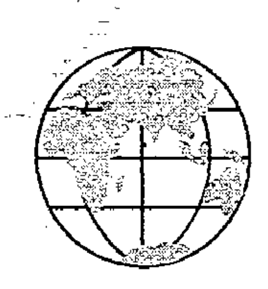


طبعة القاهرة

AL HAYAT

الحياة



٣٠ صفحة

AL HAYAT WEDNESDAY 14, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12224



إن الحياة عقيدة وجهاد

الاربعاء ١٤ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٣٠ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٢٤

على رغم «القلق الشديد» و«خيبة الأمل»

واشنطن: قانون العقوبات لا ينطبق على اتفاق الغاز التركي ـ الايراني

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ اعرب وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عن «قلق شديد» و«خيبة أمل» من اتفاق الغاز التركي - الايراني. ووصف خلال توقفه، امس الثلثاء، في بروكسيل الاتفاق الذي وقعه رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان قبل يومين في طهران بانه «تجارة سيئة».

واوضح كريستوفر ان قانون العقوبات الاميركي (قانون داماتو) لا ينطبق على المبادلات التجارية مع ايران وانما على الاستثمارات التي تزود طهران مصادر مالية. واتهم ايران «بدعم الارهاب ومعارضة مسيرة السلام في الشرق الأوسط ومحاولة التزود باسلحة الدمار الشامل». واوضح الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز لـ «الحياة» ان الاتفاق التركي - الايراني «يثير خيبة» لدى الادارة الاميركية وشكوكاً في ان تؤدي اتفاقات التجارة والاستثمار والحوار مع ايران الى حمل الاخيرة على اتباع مواقف بناءة تجاه اوضاع المنطقة. وقال ان واشنطن تبحث الآن في جوانب اتفاق الغاز بين ايران وتركيا، «واذا اقتصر الاتفاق على استيراد تركيا الغاز الايراني فإن قانون داماتو لا ينطبق عليه»، اذ ان القانون الاميركي يهدف الى «ردع» المؤسسات الاجنبية عن توظيف استثمارات تفوق ٤٠ مليون دولار لتطوير حقول النفط والغاز في كل من ايران وليبيا.

ويبدو القانون الاميركي مضراً خصوصاً بمصالح المؤسسات الأوروبية واليابانية باعتبارها الاكثر وجوداً في ايران وليبيا.

وفيما لزمت الدوائر الأوروبية الصمت في بروكسيل ممتنعة عن التعليق على الاتفاق الايراني - التركي، اوضح ديبلوماسي اوروبي لـ «الحياة» ان القانون العقابي الذي وضعته الادارة الاميركية من جانب واحد «يضع الاتحاد الأوروبي وتركيا وكندا واليابان في موقع مشترك». وكانت المفوضية الاوروبية أعدت «مشروع قانون لمناهضة المقاطعة» ستعرضه الشهر المقبل على مجلس الوزراء للرد على القوانين العقابية الاميركية. اما الخبراء

التتمة في الصفحة (٦)

اسرائيل: «حزب الله» متورط في انفجار الخبر

■ القدس - ا ب - اعلن مسؤول اسرائيلي امس ان اجهزة الاستخبارات الاميركية لا تستبعد ان يكون «حزب الله» المدعوم من ايران تورط في عملية تفجير المجمع السكني للجنود الاميركيين في الخبر في المملكة العربية السعودية في حزيران (يونيو) الماضي الذي ادى الى مقتل ١٩ شخصاً.

وقال مسؤول كبير في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي، طلب عدم الكشف عن هويته: «لدينا معلومات تؤكد أن اجهزة (استخبارية) اميركية تعتقد ان «حزب الله» كان متورطاً» في اعتداء الظهران. واضاف المسؤول ان الاستخبارات الاسرائيلية «لا تملك بعد أي تفاصيل عن هوية المتورطين في التفجير».

الكويت والأردن: تمنيات متبادلة لـ «إزالة الجفاء» وإعادة العلاقات

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد إنه يشارك رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي تفاؤله بعودة قريبة للعلاقات بين الكويت والأردن، لكنه لم يحدد موعداً لعودة هذه العلاقات.

واوضح الشيخ صباح، رداً على سؤال من صحافيين امس في هذا الشأن، انه «ليس هناك موعد لتحسن العلاقات بقدر ما هو حديث من الكباريتي بعد رجوعه (من السعودية)، لكننا نشارك الكباريتي (امنيته) ونتمنى أن يكون ذلك عما قريب».

وكان رئيس الوزراء الأردني اعرب في حديث إلى صحيفة كويتية امس عن ارتياحه لتصريح أدلى به وكيل الخارجية الكويتية سليمان الشاهين واشار فيه إلى قرب انتهاء حال الفتور بين الاردن وبقية دول الخليج. وقال الكباريتي: «إننا نتمنى ان يحدث ذلك قريباً». واضاف ان القمة الأردنية - السعودية الأخيرة «ستسهم من غير شك في تطبيع العلاقات بين الأردن واشقائه في دول الخليج بما فيها دولة الكويت»، وتوقع «ان تشهد الفترة المقبلة

التتمة في الصفحة (٦)



نواب إسلاميون يقاطعون جلسات البرلمان

الأردن: زاد ثمن الخبز... ولا اضطرابات

□ عمّان - من سلامة نعمات وطارق المومني:

■ عوّمت الحكومة الأردنية امس أسعار القمح والاعلاف برفع الدعم عنها ما أدى إلى ارتفاع اسعار الخبز إلى أكثر من ضعفي سعره السابق، كجزء من برنامج الحكومة لاصلاح الخلل الهيكلي في الموازنة العامة وتغيير اسلوب الدعم ليقتصر على الشرائح الفقيرة من المواطنين، (راجع ص ٩).

ومرّ ارتفاع الاسعار امس من دون حدوث اضطرابات على الصعيد الشعبي، إذ ان الحكومة

التتمة في الصفحة (٦)

دمشق تفضل عدم تسليم القاهرة «الافغان العرب» ومحاكمتهم في سورية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان المحادثات التي اجراها وفد امني مصري زار سورية اخيرا لم تسفر عن اتفاق على تسليم القاهرة عدداً من «الافغان العرب» المصريين، الذين اعتقلوا ضمن حملة شملت آخرين من جنسيات جزائرية وفلسطينية وسورية الشهر الماضي. وافادت مصادر مصرية عليمة ان الوفد الامني المصري اطلع على نتائج التحقيقات التي اجرتها اجهزة الامن السورية مع هؤلاء، وتبين أن غالبيتهم دخلت الى الاراضي السورية بطريقة شرعية، وان لهم صلات مع عناصر من جماعات دينية عربية اخرى نشأت اثناء وجود اقطاب تلك الجماعات في افغانستان. واشارت الى ان الجانب السوري أكد ضرورة مواصلة التحقيق مع المصريين المعتقلين ومع غيرهم من الجنسيات الاخرى، نظرا لوحدة الموضوع الذي تجري في شأنه التحقيقات ووجود علاقات متداخلة بين جميع المعتقلين.

وذكرت المصادر ان الوفد المصري اطلع

التتمة في الصفحة (٦)

كابول: لا «افغان عرب» في مناطق سيطرة الدولة

□ الرياض - «الحياة»:

■ أكد الناطق باسم وزارة الخارجية الافغانية، امس، ان لا وجود للافغان العرب «في الاماكن التي تسيطر عليها الدولة»، ودعا الدول والجهات المعنية الى «زيارة كل المناطق التي تقع تحت سيطرة الدولة للتأكد من ذلك، والدولة مستعدة لتقديم كل التسهيلات في هذا الخصوص».

الا ان الناطق الذي وزعت السفارة الافغانية في الرياض نص تصريحاته وتلقت «الحياة» نسخة منها لم يستبعد وجود «أفغان عرب مع القوات المعارضة والمتمردة». وأكد حرص بلاده على «إنشاء علاقات طيبة ووطيدة الصلة مع الدول كافة، خصوصاً الدول

التتمة في الصفحة (٦)

عون وإده نددا بخطوة مجلس النواب وشددا على المقاطعة

لبنان: إقرار «قانون الاستثناء» وشبح الطعن يخيم على الانتخابات

□ بيروت، لندن - «الحياة»:

■ صدّق المجلس النيابي اللبناني على القانون الجديد للانتخابات النيابية في جلسة استثنائية عقدها امس، كما احالته الحكومة عليه، ومن دون اي تعديل، باعادة صفة الاستثناء الى تقسيم الدوائر الانتخابية على اساس القضاء في جبل لبنان ودمج محافظتي النبطية والجنوب في دائرة واحدة، والسماح لجميع الموظفين بالاستقالة حتى ما قبل ٢٤ ساعة من موعد الانتخابات وبإلغاء الثمانية اشهر التي اضيفت على مدة ولاية المجلس المقبل في القانون السابق الذي أبطله المجلس الدستوري في السابع من الشهر الجاري. وصدّق القانون الجديد بالغالبية، وعارضه ٢١ وامتنع عن التصويت ثلاثة أبرزهم الرئيس سليم الحص، من اصل ١١٥ نائباً ووزيراً حضروا عند افتتاح الجلسة العامة، التي انتهت الى إقرار سلسلة الرتب والرواتب للمعلمين وموظفي القطاع العام. لكن شبح الطعن في الانتخابات بدا مخيماً امس باتضاح جهود يبذلها عدد من النواب لتأمين مستلزمات الطعن أمام المجلس الدستوري.

وردت المعارضة فوراً على خطوة البرلمان، فاعتبرت انها امعان في خرق الدستور وان ليس لها ما يبررها. واتهمت مصادرها الحكم والحكومة بدفع المواطنين إلى مقاطعة الانتخابات بالقوة، وحضت على الامتناع عن الترشيح والاقتراع.

وقال العماد ميشال عون لـ «الحياة» إن القانون الذي اقره مجلس النواب «مطعون فيه ويعاد نشره بعد تبريره بأسباب غير دستورية. وإقراره امس أكد سقوط لغة القانون والعدل في لبنان وسيطرة لغة

التتمة في الصفحة (٦)

حكومة نتانياهو تبدأ تنفيذ سياسة توسيع الاستيطان

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ خطت اسرائيل أول خطوة نحو تنفيذ السياسة التي اقرتها الحكومة الاسرائيلية قبل نحو اسبوعين برفع القيود على توسيع المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، فاعلنت اقامة نحو ٣٠٠ بيت متنقل موزعة على تلك المستوطنات. الأمر الذي اعتبره الفلسطينيون انتهاكاً للاتفاقات الموقعة بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وأعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي قراره بالسماح بإقامة البيوت المتنقلة مساء أول من أمس في نهاية اجتماع عقده في مكتبه للبحث في سلسلة مطالب قدمها مسؤولو المستوطنات. وجاء في بيان صدر عنه ان البيوت الـ ٩٨ ستوزع على ثلاث مناطق رئيسية استعداداً لبداية العام الدراسي. وأعلنت وزارة الدفاع ان البيوت المتنقلة ستخصص لمعاهد التدريب المهني، فيما اكد ناطقون باسم المستوطنين انها ستستخدم لاسكان طلاب هذه المعاهد.

واشار البيان الى رفض مردخاي في المرحلة الحالية الموافقة على طلب المستوطنين بناء الاف الوحدات السكنية الجديدة في المستوطنات القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة واضافة ما يزيد على ألف بيت متنقل اليها، لكنه أورد ان مردخاي قرر في المقابل ادخال اجراءات جديدة على الطريقة التي يتم بها التعامل مع طلبات

التتمة في الصفحة (٦)

برنامج الحزب الجمهوري ملتزم التفوق الاسرائيلي

كيمب عن نتانياهو: انه رونالد ريغان يهودي شاب

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ من المتوقع ان يعلن الحزب الجمهوري الاميركي رسمياً، غداً الخميس، ترشيح زعيمه بوب دول لمنصب رئيس الولايات المتحدة في ختام مؤتمره الذي شهد اول من امس تظاهرة هدفها رفع معنويات انصاره بدفع جديد لزخم حملته الانتخابية وتعزيز فرص انتخاب مرشحه. واستعان الحزب لهذا الغرض بجهود رئيسين اميركيين سابقين، جيرالد فورد وجورج بوش، ورئيس سابق لهيئة اركان القوات المسلحة المشتركة، الجنرال كولين باول، وزوجة رونالد ريغان اكثر رئيس جمهوري شعبية.

وبينما استدرت نانسي، زوجة ريغان، دموع اعضاء المؤتمر باشارتها الى مرض الرئيس السابق الذي افقده الذاكرة والنطق السليم، اجمع المراقبون على ان الذروة تمثلت في كلمة باول الذي اثار الحماسة بحديثه عن «الحلم الاميركي» وتاكيده ان الحزب الجمهوري يجب ان «يكون دائما حزب الاستيعاب» في اشارة الى تعددية الاعراق التي يتألف منها الشعب الاميركي. وكان والدا باول مهاجرين فقيرين من جمايكا لكنه استطاع بفضل عصاميته ان يرتقي في المناصب العسكرية حتى وصل الى اعلى منصب وبعد تقاعده من الجيش تنافس الحزبان الاميركيان، الجمهوري والديموقراطي، على كسبه الى صفوفهما.

لكنه في الوقت نفسه آثار انزعاج اليمينيين من مناهضي حرية الاجهاض بإعلانه انه يؤيد حرية المرأة في الاختيار. ومعروف ان الموقف من هذه القضية يشكل عنصرا مهما في حملة الانتخابات الرئاسية. وشدد بوش على ان دول، رئيساً للولايات المتحدة، سيعيد للسياسة الخارجية الاميركية كرامتها وللبيت الابيض هيبته لانه لا يزال «هناك الارهاب الدولي والحد من انتشار الاسلحة النووية، بل ربما يظهر في المستقبل معتد مثل (الرئيس) صدام حسين ليشكل تحديات لرئيسنا المقبل».

وعلى صعيد السياسة الخارجية ايضا استغل جاك كيمب، الزعيم الجمهوري اليميني الذي اختاره دول مرشحا لمنصب نائب الرئيس، مقابلة اجرتها معه شبكة تلفزيون «سي ان ان» ليل الاثنين - الثلاثاء، ليتطرق الى الشرق الاوسط معلناً انه اجرى اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الذي اعتبره «احد ابطاله» ووصفه بانه «رونالد ريغان يهودي شاب». وقال انه «يريد لاسرائيل ان تنمو، يريد لها ان تتخصص، يريد ان يخفض الضرائب ويسيطر على الانفاق. انه يؤمن بالسلام من خلال القوة. انه رجل متمسك بالشرف والكرامة ولن يتنازل عن الارض من دون ان يحصل على شيء في المقابل، تحديدا ضمانات وجود الدولة الاسرائيلية». واضاف ان نتانياهو «سيجد صديقا وحليفا في بوب دول وفي جاك كيمب».

يذكر ان البرنامج الانتخابي للحزب الجمهوري ينص على ان «السلام من خلال القوة يبقى (مبدأ) رئيسيا في الشرق الاوسط ونجدد التزام الجمهوريين بالحفاظ على التفوق العسكري النوعي لاسرائيل على اي عدو او مجموعة اعداء. واذ نؤيد تأييداً كاملاً جهود اسرائيل من اجل تحقيق السلام والامن مع جيرانها فاننا سنحكم على عملية السلام بما ستجلبه من أمن لاسرائيل والولايات المتحدة. وفي هذا السياق نؤيد حق اسرائيل في ان تتخذ بنفسها القرار في شأن الامن والحدود».

الجنرال كولين باول يلقي كلمته امام المؤتمر الجمهوري وبدت على الشاشة صورة للرئيس السابق ريغان (ا ب)

اقترحها اربكان «لحل مسألة شمال العراق»

تشيلر تستبعد قمة رباعية وموافقة إيران لا تخلو من التحفظ

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ ابدى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي، امس، تحفظاً عن احتمال مشاركة العراق في قمة رباعية اقترحها رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان «لحل مسألة شمال العراق» ويفترض ان تشارك فيها ايران وسورية والعراق وتركيا. فيما استبعدت نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر (ا ف ب) امكان عقد هذه القمة، معتبرة انها «ليست في برنامج تركيا».

وأبدى ولايتي قبولاً مشروطاً بالاقتراح الذي طرحه اربكان خلال زيارته الاخيرة لطهران، فقال «ان مشاركة العراق او اي دولة اخرى رهن بتأييد الاطراف الرئيسية الثلاثة: ايران وسورية وتركيا». وشدد في تصريحات الى صحيفة «ايران نيوز» على ضرورة ان تعقد اللجنة الثلاثية السورية - الايرانية - التركية اجتماعاً عاجلاً على مستوى وزراء الخارجية، وتستأنف مشاوراتها حول التطورات الامنية المستجدة في شمال العراق، خصوصاً ان وزراء خارجية الدول الثلاث لم يجتمعوا منذ العام الماضي. وفهم ان تحفظ ولايتي يأخذ في الاعتبار الحساسية السورية تجاه بغداد.

وكانت الدول الثلاث قررت في عام ١٩٩١، على اثر انتهاء حرب عاصفة الصحراء، تشكيل لجنة وزارية تجتمع كل ٦ اشهر لمتابعة الاوضاع الأمنية والسياسية في شمال العراق وانعكاساتها عليها. واستضافت طهران في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي اجتماعاً على مستوى وزراء

التتمة في الصفحة (٦)

المثقفون «عمّروا» المدينة وأدونيس ومحمود درويش وصلا إليها على عربة يجرّها بغل

أصيلة المغربية مركز حوار ثقافي عربي مع أفريقيا وأميركا

□ أصيلة - من محمد علي فرحات:

■ اختتم أول من أمس موسم أصيلة الثامن عشر في المدينة المغربية الصغيرة المطلة على الأطلسي، وكان وزير الثقافة المغربي السابق السفير محمد بن عيسى راهن قبل ١٨ عاماً على ان الادباء والمفكرين والفنانين «سيعمرون» المدينة، ونجح رهانه، إذ يمكث في أصيلة على مدى الموسم الحالي سياح يزيدون على عدد سكانها البالغ ٣٠ ألفاً.

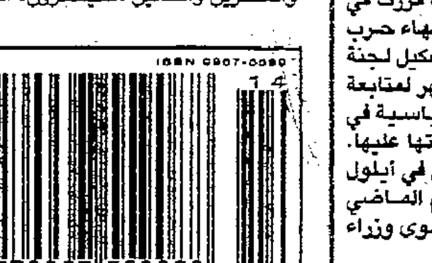
في البدايات انتقل أدونيس ومحمود درويش وغيرهما من محطة القطار إلى أصيلة في عربات تجرها البغال، وكان ثمة فندق واحد متواضع فمكث المدعوون في بيوت أصدقائهم، واستقبلت المدينة في مواسمها المتلاحقة مثقفين من العالم العربي وافريقيا وأوروبا وأميركا عقدوا صداقات مع أهلها، ابتداء من الصيادين والمزارعين وانتهاء بأعلام كمحمد بن عيسى والفنان التشكيلي محمد المليحي.

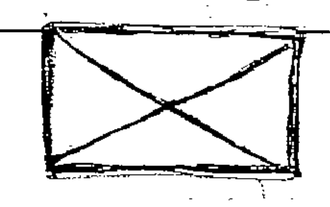
وأبعد من النجاح العمراني والسياحي، أعطت المواسم الثقافية مدينة أصيلة دوراً جعلها من المدن الشهيرة عربياً ودولياً. ذلك ان جائزة الشعر الافريقي باسم تشيكايا اوتامسي (الشاعر الكونغولي صديق المدينة)، وجائزة الشعر العربي المنشأة حديثاً باسم بلند الحيدري (الشاعر العراقي الذي منعته الوفاة من حضور موسم أصيلة الحالي بعدما رافق مواسمها وصادق أهليها)، ومشروع مركز دراسات عربي للتوثيق الاميركية سيتم انشاؤه بمبادرة من هشام شرابي وبروسكو سوردارث، ومركز الفنون والحرف الذي تقرر انشاؤه بمبادرة من الفنان التشكيلي السعودي عبدالحليم رضوي والجمعية السعودية للثقافة والفنون... هذه الانجازات والمبادرات تجعل من أصيلة مركز لقاء وحوار بين العرب وكل من افريقيا والولايات المتحدة والعالم الإسلامي، فضلاً عن كونها مركز لقاء عربي - عربي.

لكن اللقاء العربي - الافريقي هو ما حققته أصيلة إلى الآن باتساع، عبر جائزة تشيكايا اوتامسي التي نالها هذا العام الشاعر المصري أحمد عبدالمعطي حجازي، بعدما نالها الهايتي دوبستر، والجنوب افريقي مازيسي كونينه، فضلاً عن أن أصيلة كرمت أدباء وشعراء افارقة كليوبولد سيدار سنغور والطيب صالح، وهناك عند أسوار المدينة القديمة حديقة باسم اوتامسي وساحة باسم سنغور.

عن دور أصيلة، والمغرب بالتالي، في اللقاء العربي - الافريقي، قال محمد بن عيسى لـ «الحياة»، إن التعاون بالمعنى الواسع، خصوصاً في المجال الثقافي، محدود جداً، على رغم جهود دول عربية مثل المغرب ومصر اللتين خصصتا منحاً دراسية للطلبة. وفي

التتمة في الصفحة (٦)



ISSN 0967-0080
9 770967 559088



في آخر جلسة له افرجت عن سلسلة الرتب والرواتب للمعلمين

المجلس النيابي أقرّ مشروع قانون الانتخاب بمعارضة ٢١ وامتناع ٣ وتلويح بالطعن

النواب في جلسة امس (علي سلطان)

□ بيروت - «الحياة»

■ أقرّ المجلس النيابي في جلسته الاستثنائية الاخيرة من عمره امس، مشروع قانون تعديل بعض مواد قانون الانتخابات بالغالبية كما عدلته لجنة الادارة والعدل، وعارضه ٢١ نائباً هم: نسيب لحود ومخايل الضاهر وفؤاد السعد ومروان ابو فاضل وبيار حلو وسعود روفايل وسمير عون ومصطفى سعد وزاهر الخطيب ومحمد برجاوي وابراهيم السيد وعلي طه وميشال سماحة وفتحي يكن وزهير العبيدي ونجاح واكيم وحبيب صادق ورياض ابي فاضل وكميل زيادة ويوسف المعلوف وابراهيم بيان. وامتنع ثلاثة عن التصويت هم: الرئيسان الدكتور سليم الحص ورشيد الصلح ورياض صراف.

واقر المجلس ايضاً مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب للمعلمين واساتذة الجامعة اللبنانية، بعدما تم فصلها عن سلسلة الرتب والرواتب العائدة الى موظفين، على رغم اصرار الحكومة على اقرار المشروع كاملاً وبمادة وحيدة.

ولم تخل الجلسة الاخيرة، التي لم تستغرق اكثر من اربع ساعات والتي حضرها ٨٩ نائباً برئاسة الرئيس نبيه بري وحضور رئيس الحكومة رفيق الحريري والوزراء، من انتقادات حادة لمشروع القانون الانتخابي الجديد ولممارسات بعض اهل السلطة التنفيذية المرشحين الى الانتخابات.

وكانت الكلمة الاولى للرئيس الدكتور سليم الحص فقال «اذا كنا نشعر اليوم بضيق من امرنا حيال الاستحقاق الانتخابي فذلك عائد الى تأخر الحكومة غير المبرر في احالة مشروع تعديل قانون الانتخاب على المجلس النيابي حتى اللحظة الاخيرة. اننا مقبلون على انتخابات نيابية في مواعيد لا تراعي المهل المفروض مراعاتها، نجد أنفسنا مضطرين تحت ضغط المواعيد الى عدم انتظار نهاية مهلة الطعن الدستوري في القانون وهي خمسة عشر يوماً. فلا تنقضي هذه المهلة الا بعد ان تكون انجزت مرحلتان من المراحل الانتخابية في جبل لبنان والشمال».

وسأل «ما العمل لو طعن في القانون خلال هذه المهلة واخذ المجلس الدستوري بهذا الطعن، ثم نجد انفسنا مضطرين الى ابتسار المهلة التي كان يجب ان تعطى للموظفين الذين قد يرغبون في ترشيح انفسهم وفق النص الجديد الذي قد نقره اليوم (امس) فلم يترك لمن يترشح منهم في جبل لبنان من هذه المهلة سوى ثلاثة ايام؟ ماذا كان يمنع الحكومة من احالة مشروع تعديل قانون الانتخاب قبل بضعة اشهر لا بل قبل سنة او سنتين؟ ولو فعلت لما كنا في هذا التخبط ولكان هناك متسع لمراعاة المهل وتسوية وضع القانون بحسب قرار المجلس الدستوري من دون اثارة اشكالات». ولفت الى «ان لا تفسير لدينا لتأخر الحكومة في احالة مشروع تعديل قانون الانتخاب سوى التقاعس والاهمال وربما الرغبة في حشر المجلس النيابي ووضعه امام امر واقع».

وتابع «ان الحكومة تقترح اضافة عبارة «استثناء لمرة واحدة» لتأمين انطباق القانون على النصوص والمبادئ الدستورية. ونحن لا نرى ذلك، اننا لا نرى ان هناك ظروفاً استثنائية تبرر التمييز بين جبل لبنان وسائر المناطق اللبنانية. والحكومة لا تترك مناسبة الا تؤكد فيها استعادة لبنان حاله الطبيعية خصوصاً في مخاطبة المستثمرين واصحاب الرساميل. واذا كانت هناك حال استثنائية فلماذا تنطبق على الجبل دون سواه من المناطق؟ اما عدم اكتمال عودة المهجّرين فمسألة تسأل عنها الحكومة؟ ما الذي منع عودة المهجّرين عبر اربع سنوات؟ ثم اننا لا نفهم كيف ان واقع عودة المهجّرين يفرض ان تكون الاقضية دوائر انتخابية في الجبل بينما هي المحافظات في سائر المناطق؟ وهل تراعي الحكومة واقع عدم عودة المهجّرين فتنشئ لهم مراكز انتخابية في المناطق التي يقيمون فيها؟ الواقع الاستثنائي الذي نسلّم به جميعاً، والذي يملي اعتبار محافظتي الجنوب والنبطية دائرة انتخابية واحدة، هو استمرار الاحتلال الاسرائيلي لأراض لبنانية. وتشير الحكومة الى المصلحة العامة العليا. ونحن نتساءل: هل من المصلحة العليا في شيء ان نعتمد مثيراً للانقسام بين اللبنانيين؟».

وتبعه النائب نسيب لحود فقال «منذ اكثر من سنة لا بل منذ الانتخابات الاخيرة عام ١٩٩٢ ونحن نطالب بقانون متجرد للانتخاب يناقش في هدوء بعيداً من حمى الاستحقاق، فيما ارادته السلطة قانوناً متعجلاً يولد في الزحمة والغفلة ويميّز بين المواطنين والمرشحين. منذ اكثر من سنة ونحن نقول أن القانون ملك الشعب ووسيلة تمثيله، فيما السلطة تعمل كأنه ملك لها، وكأنه من الطبيعي ان يعبّر بالاولوية عن مصالح النافذين. نحن نطالب بقانون واحد عادل، يحترم وثيقة الوفاق الوطني، فيما السلطة تعمل لقوانين تميز وتخرق وثيقة الوفاق الوطني. نطالب بقانون يكمل المصالحة ويشجع على المشاركة والسلطة تخطط لقوانين تعمق الانقسامات وتدفع الناس عمداً نحو الانكفاء والمقاطعة. هكذا فرضت السلطة في تموز (يوليو) طبعة اولى مشوهة من القانون فجاءت كلمة المجلس الدستوري واضحة وموضوعية لتذكر ببديهيات العدالة والمساواة والحس السليم. أقرّت السلطة ظاهراً بحكم المجلس الدستوري لكنها اخذت منذ اللحظة الاولى تبحث عن الوسائل الكفيلة بالالتفاف عليه وافراغه من مضمونه، خافت من الانفراج في النفوس الذي اوحاه قرار المجلس الدستوري ووضعت مشروعاً اسوأ من المشروع الاول. وبعدما قال المسؤولون ان القبول بالطعن لن يؤخر المواعيد اكثر من اسبوعين عادوا وقرروا الابقاء على المواعيد المرسومة مسبقاً وانتجوا قانوناً تبدو فيه الاستثناءات اكثر من القواعد».

وسأل لحود «ماذا بقي من القانون؟». وقال «انتجوا قانوناً يراعي شكلاً بعض ما قاله المجلس الدستوري وينقض عليه مضموناً وممارسة». واعطى بعض الامثلة، ومنها «انهم سمحوا بترشح اساتذة الجامعة اللبنانية والموظفين ولم يتركوا لهم اكثر من ٢٤ ساعة للقيام بحملتهم، وللمرة الاولى استغنوا عن دعوة الهيئات الانتخابية وسيجرون الانتخابات على قاعدة مرسوم يعود تاريخه الى ما قبل القانون. وستجرى ايضاً المراحل الاولى من الانتخابات قبل انقضاء المهلة القانونية للطعن لدى المجلس الدستوري. فماذا اذا ابطل القانون بعد صدور النتائج، هل تلغى؟ كنا في غنى عن هذه البلبلة الدستورية والقانونية». ورأى «ان الاستحقاق النيابي شوّه وجرّد من وظيفته في ايصال صوت الشعب وانتخاب ممثلين حقيقيين عنه». وقال «لا اريد ان اقحم هذا المجلس الكريم بما يحصل في المتن من تجاوزات وممارسات تسيء حقيقة الى الدولة وصورتها قبل ان تسيء الى المواطنين، بل اكتفي بالتذكير بما قلته في الجلسة الاخيرة ان ترشحكم يا دولة الرئيس (الحريري) او عدم ترشحكم ليس وحده جوهر الموضوع، فالممارسات المحيطة بالانتخابات ليست اقل اهمية او تأثيراً في هذا المجال، يبقى اداء كل مسؤول من اداء حكومتكم من مسؤوليتكم انتم في الدرجة الاولى. فالشعب ينتظر منكم ضمان ممارسة حرياته السياسية، وساصوت ضد المشروع وسنبقى متسلحين بالدستور فالشعب مصدر السلطات».

وأعرب نائب «الجماعة الاسلامية» فتحي يكن عن «اعتزازه بالتعديل الذي صدر عن المجلس الدستوري». واعتبر «ان الطعن يشكل انتصاراً للاعتبارات الدستورية». وقال «هذا يؤكد مدى الحاجة الى تأهيل الفصل بين السلطات جميعاً وتشجيع المجتهد اللبناني على ممارسة دوره في جو من الحرية». وطلب «الغاء الاستثناءات لمرة واحدة وتحقيق المساواة كمعيار يجب ان يتبع في كل لبنان».

وقال النائب مروان ابو فاضل «اننا مع توحيد الجنوب استثنائياً لمرة واحدة، بسبب استمرار الاحتلال الاسرائيلي، ولكن علينا ان نسأل عن الظرف الاستثنائي في الجبل، وعن عودة المهجّرين بعدما هدرت الاموال واعتبرت العودة سياسياً وبعدما اصبحت قميص عثمان تتقدم باسمها المشاريع وتختفي الاموال التي تستعمل الان في الانتخابات». وسأل «لماذا تأخرت عودة المهجّرين؟ انهم يريدونهم رهائن في الجبل. وهل تقبل الحكومة ان تتدخل اجهزة الدولة في المعركة وحتى الان لا يدفع للفقير المهجّر اذا لم يصوّت بالتحديد للائحة المدعومة من وليد بك جنبلاط وللمرشح انطوان اندراوس؟ ولماذا دخل صندوق المهجّرين في المعركة يا دولة الرئيس (الحريري)؟». وأمل «ان يقوم الجيش اللبناني بواجبه من اجل حفظ الامن». وتمنى على الحكومة «ان تعود الى التوازن الحقيقي في حيادها في المعركة الانتخابية». وشدد على «قيام التفتيش المركزي في التحقيق في شأن تدخل موظفين في صندوق المهجرين لمصلحة لائحة معينة».

واعتبر النائب عصام نعمان «ان الحدث الذي يعادل اهمية الانتخابات وقانونها هو قرار المجلس الدستوري الذي ابطل مواد عدة في القانون. ولا اغالي اذا قلت ان القرار ترشيد لقيام دولة القانون والمؤسسات». ورأى «ان من حق المجلس الدستوري عندما يضع يده على قضية تتعلق بدستورية القوانين ان ينظر اليها من كل ابعادها، والى الترابط القائم بين المواد، وليرى اذا كان القانون بروحه ونصه ينسجم مع مبادئ التشريع».

وعن التعديلات التي اتخذتها الحكومة، قال نعمان «ان الحكومة اخذت ببعضها واغفلت البعض الآخر مع العلم ان الطرف الاستثنائي الذي يشير اليه القانون يتجلى في الاحتلال لكن هناك ظرفاً استثنائياً، تحدياً آخر، انه مشروع لبنان اولاً الذي طلعت به حكومة نتانياهو، وهو الذي يمثل تحدياً حقيقياً وقد تنشأ عنه اضطرابات في لبنان لا سمح الله». واشار الى ذلك رئيس عربي مرموق». ورأى «ان هناك ضرورة لاجراء الانتخابات على رغم كل ما يعتري القانون من ثغرات وعدم مراعاة للحيثيات التي حددها المجلس الدستوري».

وقال النائب رياض ابي فاضل «ان كل ما يحاك حيال قانون الانتخاب وتعرّضه للطعن والنقد كان سببه تبرير اجراء الانتخابات على اساس القضاء في جبل لبنان، وان الاسباب الموجبة لاستثناء الجبل تخرج عن الحقيقة وإرضاء للوزير وليد جنبلاط». (وقد صودف دخوله في هذه الاثناء القاعة) وهنا علّق الرئيس بري: «هلق طلع اسمك يا وليد بك».

وسأل ابي فاضل «لماذا الالتفات الى جبل لبنان دون الالتفات الى المناطق الاخرى؟ ماذا بالنسبة الى جزين ومن هي الغالبية الساحقة التي تنتخب نوابه؟ وماذا بالنسبة الى زحلة والبقاع؟ لماذا الحفاظ على طائفة معينة ولماذا يتم تعميم الاستثناء على سائر المناطق ليصبح قاعدة وفي هذه الحال نقطع الطريق على المعارضين والمقاطعين من مرجعيات ورؤساء احزاب؟ ولهذا اعارض المشروع».

وقال النائب زاهر الخطيب: «اننا من دعاة اعتماد المعيار الواحد على اساس المحافظة ومن هذا المنطلق نأمل ان تجرى العملية الانتخابية وتحسباً لامكان ان يتقدم احد بالطعن اؤكد رفضي هذا القانون لان ما اشار اليه المجلس الدستوري لتبرير الصورة الاستثنائية في حد ذاته ليس كافياً لان يثنيني عن موقفي المبدئي. واطلب اليوم ان تتم عملية احترام المهل حتى لا نفسح في المجال لان ندخل في فراغ. فالتأجيل لمدة اسبوعين او اسبوع يبقى محتملاً».

وأعلن النائب طلال المرعبي ر تمسكه بتلازم المسارين اللبناني والسوري وتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ مؤكداً «اقرار سلسلة الرتب والرواتب وضرورة قيام الوزراء بمتابعة تنفيذ المشاريع في كل المناطق اللبنانية».

وأيد النائب نجاح واكيم ما جاء على لسان الرئيس الحص والنائب لحود، وقال «ان الحكومة تحايلت في اصدارها التعديلات وحاولت ان تراعي الشكل من دون المساس بالمضمون لذلك يجب ان يكون هذا القانون عرضة للطعن». وسأل «لماذا تخالف الحكومة الدستور في طرح المشروع؟». وقال «ان من هم في السلطة يريدون أمرين: الاول استنكاف الناس عن الاقتراع والدولة هي من يريد المقاطعة. اما الامر الثاني فيتعلق باشعار المواطن بأن لا فائدة من صوته من اجل وصول البعض الى المجلس من خلال كتلة نافذة اما عن طريق شراء الذمم واما من خلال تهديده بلقمة العيش».

وغمز من قناة رئيس الحكومة لاعلان ترشحه عن بيروت، وقال «أود ان الفت المجلس الكريم الى ان ادارات الدولة تحولت مكاتب انتخابية وان الموظفين في المؤسسات العامة تحولوا مفاتيح انتخابية، كذلك صار العسكريون مفاتيح انتخابية عند اصحاب السلطان وربما اشار الى ذلك الزميل لحود في حديثه عن منطقة المتن». وسأل «كيف يحرمون الموظف الترشح ولا يمنعونه من ان يتحول مفتاحاً انتخابياً لاصحاب السلطان، فرئيس الحكومة ووزير الداخلية يعملان هكذا، وهل يجوز للاعلام الرسمي ان يغطي المؤتمر الصحافي لاحد المرشحين ولا يعطي دقيقة للائحة اعلنت في الوقت نفسه الذي اعلن احدهم ترشحه؟ (ويقصد رئيس الحكومة)». وتحدث واكيم عن «تهديد المجنّسين واخضاعهم للضغوط اذا لم يصوتوا لرئيس الحكومة ووزير الداخلية»، واصفاً «الخطاب الذي سمعناه من احد المرشحين» بانه اسفاف في الخطاب السياسي».

وقال النائب ميشال سماحة انه يضم صوته الى الرئيس الحص والنائب لحود. وسأل «كيف يمكن تعزيز الالتفاف الداخلي في مواجهة لبنان اولاً؟ هل يتحقق ذلك بالخروج من دولة القانون وتفتيت الصف الداخلي، ام بالالتفاف على الاسباب الموجبة بعد قبول الطعن لنضرب بعرض الحائط قواعد المساواة؟». وسأل عن لوائح الشطب وعن «اسباب غياب دولة نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر عن مناقشة اهم موضوع له علاقة بوزارته». وتساءل «كيف تريدون انتخابات نزيهة ولوائح الشطب غير موجودة؟ وأين الامن في الانتخابات في ظل الضغط المنظم في المتن الشمالي وصولاً الى الاعتداء المنظم من جانب الاجهزة؟». ولفت الى «تدخل القادة العسكريين والمديرين العامين المدنيين في كل قرى المتن الشمالي». وطلب اجوبة من الحكومة عن اسئلته.

وسأل ايضاً عن اسباب تعرض المجنّسين في المتن الشمالي الى الاضطهاد. وقال «ان اجهزة امن الدولة تجمع اوراق قيدهم. فاين دولة القانون في ظل تأسيس حزب جديد في المتن الشمالي هو حزب المرتكبين والمخالفين في ظل حماية رسمية من اجهزة الدولة». وتابع «ان الضباط يديرون المكاتب في المتن الشمالي، فهل عدنا الى دولة ما قبل ١٩٧٥ التي اخذتنا الى التشتت؟ وكيف سنواجه لبنان اولاً وانا نائب في المتن اطالب رئيس الحكومة والحكومة بالتدخل من اجل اعادة سيادة دولة القانون الى المتن الشمالي حتى لا تحكمها عصابات بلباس رسمي».

وطلب النائب مانويل يونس «بتطبيق المعيار الواحد على كل الدوائر الانتخابية». وقال «ان التجربة فشلت في اعتماد المحافظة دائرة انتخابية واحدة ما لم نعتمد القضاء اساساً بحيث لا يترشح عن المحافظة الا من يحوز اعلى نسبة من الاصوات في القضاء». وختم «هذه مناسبة ذهبية لتصحيح الاعوجاج لنتحرر من ضغط الظروف الاستثنائية ومن انصاف الحلول».

وأعرب النائب حبيب صادق عن تقديره «المجلس الدستوري على موقفه التاريخي». ودعا الى «اعتماد معيار واحد للانتخابات»، مشيراً الى انه لا يمانع «في الوقت الحاضر اعتماد القضاء شرط تأمين الصناديق لتمكين اهالي المنطقة المحتلة من الاقتراع خارج الشريط الحدودي». وانتقد «ابقاء المهل على حالها على رغم الطعن الذي صدر عن المجلس الدستوري»، وقال «ان المشروع يعيد الى الموظفين حق الترشح لكنه لم يعطهم المهل الكافية من اجل التحضير للانتخابات».

ودعا النواب الى «ابطال القانون في المجلس». وقال «يجب ان يكون الطعن هذه المرة في وجه نهج السلطة الحاكمة اذ ان كبار المسؤولين يعملون على تسخير سلطة المال والاعلام الرسمي لمصالحهم الانتخابية في جميع انحاء لبنان وفي الجنوب خصوصاً». وسأل عن «شروط المساواة والعدالة وعن نزاهة العملية الانتخابية كما يقول رئيس الجمهورية».

وانتقد النائب رشيد الخازن «طريقة استغلال السلطة من بعض الوزراء الذين اعطوا عشرات سيارات المرافقة والمواكبة المسلحة مستعملين تراخيص الاسلحة من بعض الاجهزة، وتسخيرها لبعض المرشحين والوزراء». ورأى «ان ذلك يذكرنا بايام الميليشيات». وعلّق نواب: «معه حق وبعدهم». واضاف الخازن «هناك قانون يجب ان يطبق في هذا المجال وهو: من أين لك هذا؟ خصوصاً ان الاموال تتدفق في شكل هائل». فعلّق بري بالقول: «منيح بيصير فيه نشاط اقتصادي، والدورة الاقتصادية تتحسن». واضاف الخازن «لا يوجد مرجع نشكو اليه لأن بعض الوزراء يستعملون مراكزهم وخصصاتهم لأمور انتخابية»، متمنياً على الحكومة «ان تأخذ ذلك في الاعتبار وتضع حداً لهذه التجاوزات. كنا نتمنى ان يكون حاضراً بيننا وزير الداخلية ليسمع ما نقول». وعلّق بري «مريض. الرجل مريض. تحسدونه على مرضه ايضاً؟».

في هذا الوقت كان النائب محمد عبد الحميد بيضون يتنقل بين مقاعد النواب، ما دفع بري الى مناداته «ما فيك تهدأ؟ تتنقل من محل الى محل وتعمل فوضى؟». فعلق النائب محمود عواد بالقول: «هيدا إلك يا دولة الرئيس». بري «خذه». عواد «ما بينحمل».

طرح المشروع

ثم طرح مشروع قانون الانتخاب، فطلب النائب سمير عون الكلام، وقال «اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب». فخاطبه الرئيس بري قائلاً «ما له حق الاستاذ وليد (جنبلاط) يستغني عنك ابداً». فالتفت جنبلاط نحوه وضحك كثيراً (اشارة الى ان النائب عون كان احد النواب العشرة الذين تقدموا امام المجلس الدستوري بالطعن في قانون الانتخاب ففصله جنبلاط من كتلته).

ونوّه النائب مخايل الضاهر بـ «القفزة النوعية التي انتقل بها لبنان الى عالم القانون والدستور، اذ للمرة الاولى صار عندنا اجتهاد لمجلس دستوري يرجع اليه الاساتذة الحقوقيون والمحامون القضاة». واشار الى «ان الحكومة عمدت الى تعديل بعض فقرات القانون الجديد ولم تأخذ روحه على الاطلاق وكأنها طبخت القانون مسبقاً».

وانتقد وزير الاعلام بالوكالة شوقي فاخوري الذي طالب بأن يبقى مشروع القانون سرياً والا يوزّع الا داخل الجلسة العامة.

وختم الضاهر كلامه واصفاً الطريقة التي ارسل بها القانون بانها «مشبوهة»، مطالباً «بمعيار واحد لكل المناطق».

واعتبر النائب حبيب صادق ان المادة الثالثة خاضعة للابطال امام المجلس الدستوري مرة ثانية. واقترح جعل دائرة انتخابية واحدة في كل قضاء من المحافظات الست في لبنان «وبذلك نكون اعتمدنا معياراً واحداً»، فطرح الاقتراح على التصويت فسقط.

ورأى النائب اكرم شهيّب «ان القانون ليس قانوناً للايجارات وانما مسألة سياسية تتعلق بالوضع في البلد». وقال «ان الاستثناءات لها ما يبررها خصوصاً في الجنوب والجبل». وأيّد مشروع القانون، ودعا الى «اجراء الانتخابات في مواعيدها خشية ان نصل الى مرحلة يريد منها البعض تعطيل الانتخابات».

ورأى النائب فؤاد السعد «ان القانون ليس في منأى عن الطعن مرة ثانية». وقال «ان الابقاء على التواريخ المحددة للانتخابات يعني ان اقضية الشمال والبقاع ستبقى ضمن مهلة الطعن».

واشار النائب سعود روفايل الى «ان ثمة اجواء رافقت اجواء القانون وهيّأت لعملية الانتخابات وان الحكومة والحكم لا يسائلاننا عما قيل ويقال خصوصاً ان اعضاء الحكومة مرشحون الى الانتخابات فكيف يؤتمنون على اجواء كهذه؟». وقال «اننا ضد هذا القانون لانه لا يليق بشعب لبنان».

وامل النائب محمد يوسف بيضون في «ألا يتعرض احد بالمساس بأعضاء المجلس الدستوري»، معتبراً ان «المشروع سليم وصحيح من الناحية الدستورية». لكنه سجل ملاحظات على المادة الاولى منه وتقدم باقتراح فأحيل على التصويت وسقط.

وهنا طرحت المادة الاولى (تقسيم الدوائر) على التصويت فصدقت بالغالبية. ثم طرحت المادة الثانية فطالب النائب روفايل «بالغائها او تعديلها بأي صيغة من الصيغ».

ورأى النائب السعد «ان اعطاء مهلة للمرشحين الموظفين تشكل مهزلة». فطرحت على التصويت كما هي برفع الايدي ثم بالمناداة فصدقت بالغالبية.

بعد ذلك طرحت المادة الثالثة من القانون. فاشار النائب ميشال سماحة الى ان «العادة جرت على ان تطلب الحكومة سلطات استثنائية اشتراعية لا المجلس النيابي، وهنا نرى في هذه الناحية ان المجلس النيابي يمارس سلطات اجرائية». وقال «اريد ان اسمع من رئيس الحكومة لماذا الاستثناء في المهل؟». وهنا سأل بري الحريري اذا كان لديه ردّ على الاسئلة فاجاب بالنفي. فعرض المشروع على التصويت برفع الايدي ثم بالمناداة فصدق بغالبية ٦٥ صوتاً ومعارضة ٢١ وامتناع ثلاثة.

سلسلة الرتب

ثم طرح مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب فاقترحت النائبة بهية الحريري طرح المشروع بمادة وحيدة فرفض الرئيس بري. وتعهد وزير التربية اقرار السلسلة ومتابعة البحث مع المعلمين «والا فمعنى ذلك ان المشروع سيطير».

وقال النائب محمد بيضون «ان اللجان ابدت اكثر من ٢٠ ملاحظة على المشروع وان المعلمين عندهم احد عشر مطلباً عدا سلسلة الرتب والرواتب»، داعياً الى «عدم درس الموضوع في شكل سريع». واقترح «السير في السلسلة وتأجيل المشروع المتعلق بالقطاع العام بغية درسه مجدداً».

ورأى النائب صادق في المشروع «نواقص عدة»، ودعا الى «توحيد الجداول في جدول واحد».

في هذا الوقت كان الرئيسان بري والحريري يتبادلان الحديث همساً. فقال الدكتور بيضون للنائب صادق «تابع عم يشكلوا اللائحة»، فانتبه بري اليه الا ان صادق خاطبه بالقول «يقول الدكتور بيضون انكما تشكلان اللائحة»، فأجابه بري «منحسب حسابك، بس كفي (تابع)».

وقال الرئيس الحريري «ان هذا القانون درس منذ اكثر من سنة وثمة مطالب محقة لكن ليس في امكاننا حل كل المشاكل دفعة واحدة، اذ ان الاعباء ستزيد على الخزينة باكثر من ٣٠ بليون ليرة». وتمنى «فصل قضية المتقاعدين على ان نمشي في القانون». وقال «اذا اردتم بمادة وحيدة فنحن جاهزون خصوصاً ان القانون اشبع درساً».

ورأى النائب سليم سعادة «ان هذا المشروع لا يرضي احداً وخصوصاً وزير المال». وايّد اقتراح الدكتور بيضون. وقال النائب نعمان «لا يجوز للمجلس النيابي ان يختتم ولايته بفضيحة». وطالب باعطاء ٢٠٠ في المئة كسلفة، وتحرير التعويضات، وطالب النائب زهير العبيدي «باعطاء الموظفين والاساتذة حقوقهم»، وتمنى الاخذ باقتراح الدكتور بيضون او النائب نعمان. واقترح النائب سامي الخطيب «اقرار المشروع كما ورد من الحكومة». ورأت النائبة الحريري «ان ليس في امكاننا ان نسير بقضية المعلمين ونترك بقية الموظفين». وتمنت اقرار المشروع «واعتباره سلفة لزيادة معيشة».

وقال الوزير فؤاد السنيورة «نحن مسؤولون عن كل المواطنين وليس عن المعلمين فقط فاقرار السلسلة يعتبر خطوة اساسية على طريق الاصلاح»، كاشفاً ان «التعديلات المطروحة ستكلف الخزينة ٣٦٠ بليون ليرة». وعارض اقتراح نعمان «اعطاء ٢٠ في المئة». وتمنى النائب زاهر الخطيب على الحكومة «ان تأخذ في الاعتبار قضية اساتذة الجامعة».

وسأل بري السنيورة هل يوافق على فصل السلسلة عن القطاع العام؟ فرفض. فعرض بري ثلاثة اقتراحات «اما الفصل في الموضوع التربوي، واما فصل الموضوع الاداري عن القطاع العام واما التأجيل».

وسأل نائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي «كيف يجوز في ظل هذا المناخ الا تأخذ الحكومة هذا الموضوع في الاعتبار». وقال «لا يجوز ان يخرج النواب من القاعة قبل بت الاشكال القائم».

وهنا ارجئ البحث في الموضوع بعض الوقت. وطرحت مشاريع واقتراحات قوانين واردة على جدول الاعمال فطرح مشروع قانون يتعلق باتفاقات ابرمتها الحكومة من اجل تنفيذ مشاريع انمائية. فعارضه النائب محمد يوسف بيضون «لان القانون مخالف للدستور». فارجئ المشروع. ثم طرحت اربعة مشاريع واقتراحات قوانين تتعلق باتفاق قرض من اجل تجهيز كلية الهندسة واتفاق قرض للمساهمة في مساعدة المدارس المهنية والاشغال العامة وتطوير شبكة الطرق، فصدقت بالغالبية.

بعد ذلك طرح مشروع السلسلة على النقاش مجدداً. فقال الحريري «ان موضوع المعلمين اساسي ومهم، وفي المقابل فان مواضيع الموظفين الآخرين اساسية ومهمة ايضاً». وتمنى على المجلس «ان يقر المشروع باكمله او لا يقر شيئاً. لنمشي في القانون ككل».

وعلّق بري «مش قابلة يا دولة الرئيس هناك اعتراضات كثيرة. لنفصل المشروع. صار لكم سنتان ونصف السنة يا دولة الرئيس ولم تفعلوا في هذا الامر شيئاً. وقد تعهد وزير التربية ان يأتي بالمشروع سنة ٩٤ ولم يحصل وانتم تتهمون المجلس النيابي بالتأخير، انتم المقصرون في ذلك». وتمنى عليه «ان يختار احد الاقتراحات الثلاثة». فردّ الحريري «هذه آخر جلسة ويجب ان نقدم اعمال المجلس والحكومة. صحيح تطلبت الدراسة مدة طويلة، لكن الموضوع المتعلق بالرواتب تطلبت دراسته وقتاً». واضاف «فلنقر المشروع الان واذا وجدنا ضرورة للتعديلات نقوم بها لاحقاً».

وطرح الرئيس بري اقتراح سلسلة رواتب المعلمين الموحدة. فاعترض الوزير السنيورة. ثم طرح مشروع سلسلة رواتب المعلمين واساتذة الجامعة كما ورد في مشروع الحكومة فوافق الحريري نطرح على التصويت وصدق بالغالبية وصدق محضر الجلسة. ورفع بري الجلسة.

بحث مع الحريري في التحضير لاجتماع المجموعة الإستشارية

شلايكر تفهم الإحتجاج على قانون الانتخاب غير العادل

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرض رئيس الحكومة رفيق الحريري امس في دارته في قريطم مع القائم بالاعمال الاميركي رون شلايكر التطورات العامة. واجريا، كما قال هذا الاخير، «جولة افق سريعة حيال المواضيع المختلفة»، ولا سيما التحضيرات الجارية لعقد الاجتماع الثاني الدولي «للمجموعة الاستشارية» التي انشئت بموجب تفاهم ٢٦ نيسان (ابريل) الماضي على اثر عملية «عناقيد الغضب». وتحدثنا «في اختصار عن اجتماع لجنة المراقبة الاسبوع الماضي والذي كما توقعنا كان ناجحاً بحسب البرنامج الموضوع له».

واضاف: «كل واحد في لبنان يتحدث عن الانتخابات وتحدثنا مع الرئيس الحريري في هذا الموضوع وما يدور في شأنها. واود ان اكرر نداء الولايات المتحدة الى كل لبناني للمشاركة في العملية الانتخابية ولاخذ مكانه فيها لما في ذلك من تقوية للمؤسسات والدولة. نحن نفهم بعض الاحتجاجات عند بعض المواطنين في شأن عدم وجود عملية انتخابية عادلة للمشاركة».

سئل: هل تبداون بتوجيه الدعوات الى الاجتماع المقبل للمجموعة الاستشارية؟ واين سيعقد هذا الاجتماع؟ اجاب: «هذا الموضوع يناقش بين الحكومات المعنية، واتوقع ان يظهر شيء في هذا الشأن خلال الشهرين المقبلين، الاجتماع قد يحصل في نيويورك ونحن نعمل مع الرئيس الحريري جاهدين في هذا الموضوع».

ومتى يعقد الاجتماع المقبل للجنة المراقبة؟ اجاب: «لا شيء مخططاً له الآن والاجتماع الاول كان تنظيمياً والدول الاعضاء شاركت فيه واعتقد ان من الافضل الا تجتمع على الاطلاق، واذا لم تجتمع فهذا يعني ان الاوضاع هادئة في جنوب لبنان. وبالطبع يحق للمواطنين على جانبي الحدود ان يعيشوا في سلام وامن وهذا ما نود ان يحصل هناك».

وهل ستشمل جولة منسق عملية السلام دنيس روس لبنان؟ اجاب: «ليس لدي اي معلومات عن جولة روس المرتقبة على المنطقة، وقد سمعت سفير لبنان في واشنطن رياض طبارة يتحدث الى الصحافيين واستطيع ان اضمن ان توصيتي للسفير روس ستكون بوجوب ان يأتي ويلتقي الناس المدهشين في لبنان».

قيل له: رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتانياهو) وصف لبنان بانه مستنقع، هل توافقونه وجهة النظر هذه؟ اجاب «انا لا اتكلم باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي والافضل الا اعلق على هذا الموضوع».

وسئل: ما هي وجهة نظرك في هذا الشأن وهل تنظر الى لبنان من هذا المنظار؟ اجاب: «كلا».

لوائح جبيل تتكاثر ولائحة حبيقة تكتمل والاتهامات بالتدخل الى ازدياد

□ بيروت - «الحياة»:

■ أنجز ١١ مرشحاً امس معاملاتهم في الدوائر الرسمية وتقدموا بترشيحهم رسمياً الى الانتخابات النيابية، تسعة منهم من محافظة بيروت. وبذلك يصبح العدد الاجمالي للمرشحين في مختلف الدوائر ٣٨٩ مرشحاً. والمرشحون هم: الرئيس سليم الحص والوزير نقولا فتوش وهنري يوسف شديد وفؤاد ميشال حبيب وميشال بيار فرعون وعبدالحكيم حمزة الزعيم والنائب غسان انطونيوس مطر والنائب محمد جميل قباني وليندا ابيب مطر والنائب اسمر ابراهيم اسمر وفادي جوزف مغيزل.

ويترأس وزير العدل بهيج طبارة اليوم اجتماعاً لرؤساء لجان القيد في محافظة جبل لبنان، يشارك فيه الرؤساء الاصيلون والاحتياطيون للجان اضافة الى رئيس لجنة القيد العليا والقاضي الاحتياطي، ويحضره المدير العام لوزارة العدل وجيه خاطر والمدير العام لوزارة الداخلية عطاالله غشام. ويخصص الاجتماع لإعطاء اللجان التعليمات الادارية اللازمة والسبل الآيلة الى تسهيل امور المواطنين وحسن سير اصدار النتائج النهائية للانتخابات. ويلي الاجتماع مؤتمر صحافي لطبارة.

ودعا محافظ جبل لبنان محمد سهيل يموت، وفي اطار التحضيرات الجارية للانتخابات في دوائر جبل لبنان المرشحين الذين يرغبون في تسمية مندوبين عنهم، داخل الاقلام وآخرين متجولين الى التقدم بلائحة باسماء هؤلاء المندوبين لتنظيم التراخيص اللازمة لذلك.

ودعا وزير المغتربين الدكتور علي الخليل امس المواطنين الى المشاركة في الانتخابات «لأنها واجب وطني يفسح في المجال امامهم لممارسة حقهم في صنع القرار» مؤكداً ان «الانتخابات ستجرى في موعدها»، ومشيراً الى ان «الحكومة التزمت قرار المجلس الدستوري وتبنته في اجتماعها الاخير».

ورأى ان قرار المجلس والتزام الحكومة «يؤكدان احترام لبنان مبدأ فصل السلطات ومدى التزام الدولة ومسؤوليها القانون».

واشار الى انه سيترشح على لائحة الرئيس نبيه بري وتمنى ان «يكون القرار في الجنوب ائتلافياً، لأن الجنوب يمر في مرحلة بالغة الاهمية».

واستقبل الوزير ايلي حبيقة المرشح عن احد المقاعد المارونية في بعبدا المرشح عن الدائرة نفسها عن احد المقعدين الشيعيين صلاح حركة وبحث معه في التطورات الانتخابية. واتفقا على اعلان لائحة ستضم إضافة اليهما جان غانم وارنست كرم وباسم السبع وايمن شقير.

واكدت النائبة بهية الحريري انها «ستترشح في الجنوب على لائحة «التحرير والتنمية» برئاسة الرئيس نبيه بري، معربة عن سعادتها لتسمية اللائحة بهذا الاسم لأن «التحرير والتنمية متلازمان».

وقال النائب نجاح واكيم ان لائحته «تحاول من خلال معركة بيروت تعميم الحالة اللاطائفية على كل المناطق وطرح بديل من هذا الطقم السياسي الحاكم. فالمشروع البديل الذي نتبناه هو التنمية الاقتصادية لا تنمية اهل الحكم» واضاف «ليس لأننا نعارض نقول ان البلد ذاهب الى الخراب، انما نعارض لأنهم يأخذون البلد الى الخراب».

وعندما سئل عن فضيحة التهديدات التي طاولت الفنان زياد الرحباني، قال ان «ما اعلن جزء بسيط مما حصل معه»، مؤكداً انه «لم يرغب في ترشيح نفسه ليس رضوخاً للتهديدات وانما لأسباب اخرى» ومشيراً الى ان «ما حصل مع زياد الرحباني يدل الى المستوى الذي وصلت اليه الاخلاق السياسية في هذا البلد».

وتناول الاوضاع الاقتصادية فكشف ان «قيمة الانتاج الصناعي تدنت بنسبة ٤٠ في المئة، اما طاقة اليد العاملة واستخدامها فتدنت ايضاً بنسبة ٣٠ في المئة، فيما تدنت المستوردات من الادوات الصناعية بنسبة ٣٠ في المئة». وقال ان «المجلس النيابي لم يصدق على خمسمئة مشروع قانون كما يقولون، انما بصم على خمسمئة ورقة».

وعقد النائب رشيد الخازن مؤتمراً صحافياً في المجلس تحدث فيه عن «تجاوزات في دائرة كسروان – الفتوح مثل التدخل الفاضح لبعض اجهزة السلطة سواء بعلمها او من غير علمها وهذا ما لا يعكس حقيقة ما اعلنه الرئيسان الهراوي والحريري من حياد وتجرد. وآخر هذه الممارسات المواكبة التي كانت ترافق احد الوزراء المرشحين في كسروان والمؤلفة من ١٢ سيارة عائدة الى الامن الداخلي وبعض الاجهزة الامنية وعلى رأسها ضابط كبير برتبة عميد في قوى الامن الداخلي وهو ما ظهرت صورته في بعض الصحف اليوم. وهذا يكشف تجيير امكانات الدولة لمصلحة المرشحين في مواجهة المرشحين الآخرين. وهذا العميد هو انطوان فاعور وهو يرافق الوزير المرشح في تنقلاته ويشرف على حفلاته الاعلامية الانتخابية (فارس بويز)».

وما هو رده على وصف كتلته بانها «معلبة»؟ اجاب «هذا القول ينطبق على قائله ونحن نحكم الرأي العام في هذه الاقوال». وعن القول ان قرار كسروان مسلوب، اجاب «غاب الوزير اربع سنوات عن كسروان وشعبها ولم يسأل عنها وعن احوالها لأنه ظن انه يمكنه ان يستغني عنهم وانشغل بأموره وامواله. وعندما اقتربت الانتخابات عاد ووجد نفسه غريباً عن كسروان». ولفت الى «حال الفقر التي تعانيها كسروان في الوقت الذي تشاد القصور في اليرزة وبيروت وادعاءات البطولة والنزاهة والخدمات لأبناء كسروان».

واعلن رئيس حزب الكتائب المرشح عن احد المقعدين المارونيين في البترون (الشمال) جورج سعادة ان «اعضاء لائحة التضامن الوطني اكدوا تكاتفهم وتضامنهم في خوض المعركة الانتخابية من اجل مستقبل الشمال وان كل ما يقال خلاف ذلك يبقى في اطار الاشاعات والكلام غير المسؤول».

وقال رئيس الرابطة المارونية المرشح الى احد المقاعد المارونية في بعبدا ارنست كرم ان ترشحه «نابع من اقتناعاتي الوطنية مستلهماً موقف غبطة البطريرك الكاردينال نصرالله صفير الذي قال ان المشاركة حق وواجب وانا ملتزم خطي الوطني اللبناني وثوابت ومسلمات الرابطة المارونية، ولا يمكن احداً ان يزايد على وطنيتي، ولي من المواقف السياسية المعلنة خلال ٣٧ سنة من التعاطي بالشأن العام ما يؤكد تمسكي بهذا الخط السليم. واذا قدر لي النجاح فستكون مواقفي المستمرة هي السعي من اجل توحيد الموقف المسيحي الذي هو مدخل مهم الى الوفاق اللبناني علماً انني اوقفت نشاطاتي في المجلس التنفيذي للرابطة المارونية ولجانها خلال الانتخابات».

واعتبر الاتحاد الديموقراطي المسيحي (برئاسة المحامي جورج جبر) في بيان ان «ما قام به المسؤولون في الحكم، باسم اتفاق الطائف، جاء مخيباً للآمال، لأن التطبيق جاء مبتوراً. وكان من جراء ذلك ان اصبحت آلية الحكم متعارضة مع ديناميكية العيش المشترك معيقة عملية اعادة بناء الوحدة الوطنية الحقيقية». ورأى ان «الحكم بات يسوده اللاتوازن»، متخوفاً من «الاخلال بالبنية الديموغرافية اللبنانية، من جراء اعداد المجنسين الجدد».

واعلنت النائبة مهى الخوري اسعد تأليف «لائحة الوفاء» التي تضمها الى الدكتور جاد نعمة والمحامي محمد حيدر احمد.

واعلنت لائحة اخرى في جبيل ضمت الياس باسيل وعبدالله المقداد، ولائحة ثالثة ضمت المحامي انطوان عقل والمهندس جهاد حيدر احمد.

واعلن المرشح عن بلاد جبيل الدكتور ماجد حسين ابراهيم استمراره في المعركة الانتخابية.

واذاع الدكتور عاطف عواد ان «انسحابه من الانتخابات قرار اتخذته لأسباب اقتنعنا بها انا والاصدقاء المحبون آملين ان تتاح لنا الفرصة في المستقبل لخوض معركة انتخابات تكون فيها الاسباب قد زالت».

وانتقد المرشح عن المقعد الكاثوليكي في المتن الشمالي جورج عبود ضم الدكتور البير مخيبر في لائحته «من اسهم يوماً في قمع الحرية وكان سبباً لإقفال وسائل الاعلام» (الوزير ميشال سماحة).

واعلن الدكتور سامي شكري ابو حيدر المرشح عن المقعد الارثوذكسي في المتن الشمالي انسحابه من المعركة الانتخابية.

وعقد المرشح عن مقعد الروم الارثوذكس في المتن الشمالي انطوان فهد حريق سلسلة لقاءات في بحرصاف وقرنة الحمراء وعين عار.

واعلن الدكتور جوزف نوفل ترشحه عن مقعد جزين الماروني.

وعقد رئيس «جبهة الشعب اللبناني» جوزيف حداد مؤتمراً صحافياً دعا خلاله الى دعم الوزير ميشال المر.

ووجهت رابطة قدامى القوى المسلحة اللبنانية نداء الى اعضائها ناشدتهم فيه «الاشتراك في واجب الانتخاب والاقتراع الى جانب من يعتبرهم نخبة لبنان».

وتعقد رئيسة المجلس النسائي اللبناني ليندا مطر مؤتمراً صحافياً تعلن فيه ترشحها في محافظة بيروت باسم المجلس النسائي الجمعة المقبل.

وقرر المحامي نبيل مزهر سحب ترشحه والعزوف عن خوض الانتخابات في دائرة بعبدا، حرصاً منه على «وحدة الصف الوطني في ظل الظروف الدقيقة القائمة».

وفي احتفال شعبي حاشد في الزيدانية دعماً لترشيح رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا، تحدث الاخير عبر الهاتف، فقال: «قرار بيروت ليس للبيع او الايجار». واضاف «يحاولون السيطرة على بيروت في السلم بعدما فشلوا في السيطرة على قرارها خلال الحرب، ولن نترك الساحة لاصحاب الاموال المجهولة واهل التطرف والعصبية».

وكرر المرشح عن احد المقاعد السنية في بيروت خالد عيتاني دعوته الى «الائتلاف في هذه المدينة التي تمثل قلب لبنان».

رحمة يرد بعنف على جنبلاط: سجنك يريح من الفتنة الجوالة

□ بيروت - «الحياة»:

■ ردّ رئيس «حزب التضامن» المحامي اميل رحمة على الوزير جنبلاط الذي طالب رئيس الجمهورية «بالاستمرار في اتخاذ القرارات الجريئة كما فعل عندما استأصل ميشال عون من بعبدا وسجن سمير جعجع قوّاد الفتنة».

وقال رحمة ان جنبلاط «مستمر في تصريحاته الافترائية اليومية، لكنه سيعود ويرد بنفسه على نفسه». وخاطبه بالقول «انت تعرف جيداً يا وليد بك ان وأد الفتنة لا يمكن ان يتم الا عندما يستأصلك انت بالذات من قصر بيت الدين ومن مكتبة بعقلين ومن وزارة المهجرين وصندوق المهجرين، ومن غيرها من الاماكن التي تصادرها باسم السلطة والخوة، ويسجنك انت بالذات فيريح الساحة الوطنية من الفتنة الجوالة المتمثلة بشخصك وبمزاجيتك المبنية على الشتيمة والشماتة وهكذا نكون طبقنا المثل القائل: «الظلم في السوية عدل في الرعية». هذا يا وليد بك، اذا اعتمدنا نهجك في ترتيب الامر. لكننا نعرض عليك نهجنا في ترتيب الامور الواقع تحت شعار آخر أطلقناه منذ مدة وهو «العفو في السوية عدل في الرعية»، فنحن لا نرى لرئيس البلاد بداً لكي يئد الفتنة نهائياً ويستعيد الوطن الى حال الاستقرار والطمأنينة والديموقراطية ولكي يبعده نهائياً عن واقع القهر والغبن والغلبة، الا عندما يتخذ القرار الجريء ويضع في شجاعة واقدام كل امكاناته اولاً من اجل اصدار قانون لعفو عام وشامل يحرر بموجبه الدكتور سمير جعجع وثانياً من اجل اتخاذ التدابير الكفيلة بعودة هادئة وطبيعية للعماد ميشال عون ولكل من يريد ان يعود من الزعماء السياسيين. وهذا لمصلحتك انت يا وليد بك لانني بدأت اشعر معك انك صرت تواقاً ومتعطشاً الى التعاطي تحالفاً او خصومة مع اقوياء وقادرين مثلك بعدما مللت التحالف او الخصومة مع ضعفاء وغير قادرين على حلبة السياسة. وفي مطلق الاحوال هكذا يكون الرئيس اتخذ القرار الشجاع والجريء واستطاع ان يطوي صفحة الماضي الاسود الى غير رجعة ويكون عبد طريق تقاعده بعد نهاية الولاية بالعدل والتوازن والمجد».

الى ذلك لم تنته فصول حادث اغميد (عاليه) الاعلامية بعد. فقد صدر عن اللجنة الانتخابية في الحزب التقدمي الاشتراكي امس بيان وصف فيه «عادة» المواكب والصور والملصقات خلال الانتخابات النيابية بـ «السيئة»، واشار الى «ان الانتخابات ليست مناسبة لاثارة النعرات التقليدية والنزاعات العائلية (...)».

الجنوب: قصف اسرائيلي وعمليات للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاتها على المناطق المحررة في الجنوب اللبناني، فقصفت الثالثة فجراً اطراف قرى التماس في القطاع الاوسط واقفلت معبر بيت ياحون وهو المعبر الوحيد الذي يربط قضاء بنت جبيل بالقرى المحررة.

وفي الاولى وخمس دقائق بعد الظهر، عاود تحليقه فوق منطقة صور والقرى المجاورة واستطلع الاجواء ونفذ غارات وهمية عدة. وقرابة الاولى والنصف، قصفت مدفعية الاحتلال اطراف بلدات عنشيت والقصير وقبريخا ووادي السلوقي ومجرى نهر الليطاني.

وفي الثانية الا ربعاً قصفت المدفعية الاسرائيلية وادي الحجير ومجرى نهر الليطاني واطراف بلدات تولين وقبريخا وفرون والغندورية وزوطر الشرقية وزوطر الغربية واطراف بلدات مجدل زون وناطر وزبقين ومناطق الدلافة وعين التينة والمنطقة الواقعة بين البلدتين المذكورتين في البقاع الغربي. وارفق القصف بتمشيط لاطراف بلدتي شيحين ومجدل زون، ومنطقة باصيل والاودية بواسطة الطائرات المروحية.

وفي المقابل اعلنت افواج المقاومة اللبنانية «امل» في بيان امس ان مجموعة منها فجرت في التاسعة الا خمس دقائق صباحاً عبوة ناسفة بدورية اسرائيلية - لحدية على طريق دبل - رشاف.

بدورها اعلنت «المقاومة الاسلامية» في بيان ان مجموعة منها قصفت مكمناً محكماً لاحد العملاء اللحديين على طريق علمان - دير سريان. واعلنت القيادة العسكرية الموحدة للجبهتين الديموقراطية والشعبية لتحرير فلسطين ان «مواجهة حصلت مع القوات الاسرائيلية على طريق حسولا وطلوسة واستشهد سامر منير ابو عيشة وعمر زيدان وزاهر يحيى احمد».



اكد اهمية استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني

الملك فهد ينوه بنتائج محادثاته مع مبارك والملك حسين

□ جدة – «الحياة»:

■ قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ان محادثاته الأخيرة مع الرئيس حسني مبارك والملك حسين «تناولت كل ما من شأنه دفع عملية السلام في الشرق الأوسط واستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، فضلاً عن تنسيق الجهود في كل القضايا، وكذلك دعم العلاقات بين المملكة العربية السعودية وكل من مصر والأردن في كل الميادين».

ووصف الملك فهد الذي كان يتحدث أمام مجلس الوزراء السعودي في جدة مساء أول من امس، لقاءاته مع مبارك والملك حسين بانها «ناجحة وبناءة تهدف الى كل ما فيه الخير للأمة العربية والاسلامية وقضاياها المصيرية»، مؤكداً ان موقف بلاده الثابت تجاه قضية السلام هو «ضرورة تواصل عملية صنع السلام العادل والشامل في المنطقة على كل المسارات ووفقاً للإطار والأسس التي انطلق منها مؤتمر مدريد».

ودعا العاهل السعودي الصوماليين «الى تحكيم العقل والتحلي بالحكمة في معالجة اختلافاتهم للحفاظ على مصالحهم الوطنية وتجنيب الصومال ما الم بها من خراب ودمار وسفك للدماء».

وأعلن وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي ان مجلس الوزراء الذي عقد برئاسة الملك فهد عرض عدداً من المستجدات الاقليمية والدولية.

القطاع الصناعي

وعلى الصعيد المحلي عرض الملك فهد ووزرائه «ما شهده القطاع الصناعي في المملكة من تطور شامل خلال خطتي التنمية الخمسية الماضية والخطة الخمسية السادسة الجاري تنفيذها. وأكد الملك فهد ان «التصنيع هو البديل الأمثل للاسراع في تحقيق أهداف التنمية الرامية الى تنويع القاعدة الانتاجية وزيادة مساهمة القطاع الخاص في عمليات التنمية بالا ضافة الى تنمية القوى العاملة الوطنية وإرساء قاعدة تقنية صلبة».

واضاف الملك فهد: «تحددت معالم القطاع الصناعي في المملكة خلال المراحل التنموية السابقة والتي تكون عبرها هيكل الصناعة السعودية ليشمل ثلاثة قطاعات فرعية هي: الصناعات البتروكيماوية وصناعة تكرير النفط والصناعات التحويلية الاخرى».

وأكد ان «الأرقام والاحصاءات التي بين يدي توضح مدى تقدم هذا القطاع والنجاح الذي حققته الدولة في هذا المجال، اذ تحولت المملكة خلال فترة زمنية قصيرة من بلد مستورد لكل احتياجاته الى بلد يصنع كثيراً من المنتجات فضلاً عن تصدير جزء كبير منها».

١٥ ألف جندي اميركي انهوا تدريبات في الخليج

■ دبي – رويتر – آعلن ناطق باسم البحرية الاميركية امس ان ١٥ الف جندي اميركي انهوا تدريبات في الخليج لاختبار قدرتهم على تجميع القوات وتنظيمها بسرعة.

وقال تي ماكريري ان التدريبات التي بدأت في العاشر من تموز (يوليو) وكان مقرراً ان تنتهي آخر آب (اغسطس) انتهت قبل موعدها «لاننا حققنا اهدافنا التدريبية». وزاد ان التدريبات انتهت في العاشر من آب.

وتابع ان معظم القوات التي شاركت في التدريبات ستبقى في المنطقة في اطار عملية انتشار روتينية.

ويوجد نحو ٢٣ ألف جندي اميركي في منطقة الخليج للمساعدة في تطبيق العقوبات الدولية على العراق، وبعض هذه القوات يشارك في تدريبات مع قوات خليجية.

وشدد ماكريري على ان «التدريبات اظهرت قدرتنا على ردع اي تهديدات محتملة في المنطقة».

العراق وايران يتبادلان رفات جنود

■ المنذرية (العراق) – ا ف ب – تبادلت بغداد وطهران امس رفات ٤٦٥ من جنودهما الذين قتلوا خلال الحرب الايرانية – العراقية (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، وتسلمت بغداد رفات ٤٠٠ جندي فيما تسلمت طهران رفات ٦٥ من جنودها.

وجرت عملية التبادل، وهي الثانية منذ حزيران (يونيو) الماضي، في بلدة المنذرية الحدودية على بعد ٢٠٠ كيلومتر من بغداد، في حضور عسكريين ايرانيين وعراقيين والاف المدنيين.

ولدى تسلم طهران رفات جنودها الملفوفة بالأعلام الايرانية هتفت العشرات من النساء الايرانيات «الموت لاميركا»، و«الموت لاسرائيل». ولفت جثث الجنود العراقيين بأعلام عراقية.

وتأتي عملية التبادل في مناسبة الذكرى الثامنة لانتهاء الحرب بين البلدين وهي تندرج في اطار اتفاقات ثنائية.

وتبادل البلدان في حزيران رفات ١٤٤ جندياً ايرانياً و٢٠٠ جندي عراقي في مدينة شلامجة الايرانية على الحدود الجنوبية مع العراق. وعثر حتى الآن على جثث نحو ٢٥ الف جندي منذ انتهاء الحرب.

وكانت السلطات الايرانية اكدت في كانون الثاني (يناير) الماضي العثور على جثث «عدد كبير» من الجنود العراقيين في مناطق الحدود المشتركة.

وتشير التقديرات الايرانية الى ان خسائر الجيش الايراني خلال الحرب مع العراق بلغت ٣٠٠ الف قتيل واكثر من ٥٠٠ الف جريح ونحو ٣٨٠ الف معاق.

عسكريون عراقيون يحملون نعوش جنود ايرانيين (ا ف ب)

معلومات عن "معارك ضارية" في جنوب العراق

□ لندن – «الحياة»:

■ اكدت «هيئة الارسال العراقية» التابعة لـ «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض أن معارك ضارية وقعت في محافظة الناصرية جنوب العراق بين الجيش و«قوات المقاومة الوطنية»، واستمرت طوال الاسبوع الأخير من الشهر الماضي. وأوضحت الهيئة في نشرة تلقتها «الحياة» امس ان الجيش العراقي شكل قوة من اجهزة الامن وقوات الطوارئ في الناصرية بلغ عدد افرادها ٥٠٠ مقاتل لدهم منطقة الجويبر.

وأضافت ان قوات من «حزب الله – العراق» تصدت للمهاجمين «ودارت معارك اسفرت عن مقتل اكثر من ٢٠ شخصاً وإصابة ٣٠» من القوات الحكومية.

وزادت ان القوات العراقية عاودت الهجوم في ٢٦ تموز (يوليو) الماضي بعد يومين على الهجوم الأول «وهاجمت الأهالي العزل وأطلقت النار بصورة عشوائية واعتقلت الشيخ أبو الهيل الحاج حسين شيخ عشيرة آل جويبر و٤٥ آخرين ونقلتهم الى مكان غير معروف». وتابعت ان الاعتقالات «دفعت المقاومة الى شن هجوم دارت إثره معركة استمرت تسع ساعات، وقتل فيها ٣٧ جندياً وأصيب ١٢٨ آخرون».

شدد على توسيع التعاون مع انقرة

نائب صدام يستقبل الوفد الوزاري التركي

■ بغداد – رويتر، ا ف ب – وصل وزيران تركيان الى بغداد أول من أمس لاجراء محادثات تتناول تحسين العلاقات التركية – العراقية التي توترت اثناء أزمة الخليج.

وبدأ شوكت كازان وزير العدل ومحمد ساغلام وزير التعليم محادثات مع المسؤولين العراقيين أمس علماً ان زيارتهما تستمر ثلاثة أيام وهي الأولى لوزراء أتراك منذ ست سنوات.

والتقى وزير العدل التركي المقرّب جداً من رئيس الوزراء نجم الدين اربكان ووزير التربية نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان ووزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف.

واوضح مصدر تركي ان المحادثات «تناولت العلاقات الثنائية وتمحورت حول المبادلات التجارية» بين بغداد وانقرة.

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية عن رمضان قوله ان «تطوير العلاقات العراقية – التركية في كل المجالات سيساهم كثيراً في تعزيز الاستقرار في المنطقة لما للعراق وتركيا من دور مهم فيها». وشدد على علاقات استراتيجية بين البلدين.

واستقبل وزير الاعلام العراقي عبدالغني عبدالغفور الوفد التركي، وقال الوزير ساغلام: «جئنا الى العراق لرفع الحواجز (التجارية) التي خلفها الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة» على هذا البلد.

وقال ساغلام للصحافيين في بغداد ليل الاثنين: «جئنا كي نزيل الصعوبات لاعادة العلاقات الى مستوياتها السابقة ما قبل الحظر» الدولي الذي فرض على العراق اثر غزوه الكويت.

وكانت تركيا من الدول الرئيسية التي شاركت في التحالف الدولي الذي أخرج القوات العراقية من الكويت، وتعارض بغداد وجود طائرات اميركية وبريطانية وفرنسية ترابط في تركيا لحماية الأكراد في شمال العراق. وبين البلدين ايضاً خلافات على اقتسام مياه دجلة والفرات.

ورحب العراق رسمياً بأول حكومة اسلامية في تركيا تولت السلطة في حزيران (يونيو) وحض رئيس الوزراء نجم الدين أربكان على الوفاء بوعوده الانتخابية وإلغاء التفويض الممنوح للطائرات الغربية في تركيا وانعاش التجارة عبر الحدود بين البلدين.

وقال كازان: «لا نحمل أي رسالة (من أربكان الى الرئيس صدام حسين). نحمل أنباء، فهناك أشياء لا تكتب ولكن يمكن ان تقال».

ونقلت وكالة «الاناضول» للانباء عن كازان قوله السبت الماضي: «ينبغي عدم ترك العراق وحيداً في الامم المتحدة، ونحن نعمل لتحسين العلاقات التي تم تجاهلها».

وتريد تركيا احياء العلاقات التجارية مع العراق لا سيما بعد توقيعه اتفاق «النفط للغذاء» مع الامم المتحدة. وسيتم نقل الجزء الأكبر من صادرات النفط العراقية عبر خط انابيب الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

وتأتي زيارة الوزيرين التركيين في وقت انهى وفد يضم ٢٧ عضواً من غرفة التجارة في اسطنبول زيارة لبغداد تهدف الى التحقق من الفرص المتاحة في السوق العراقية عشية معاودة العراق تصدير نفط.

وافادت وكالة الانباء العراقية في ختام هذه الزيارة ان العراق وتركيا يريدان ان يستأنفا المبادلات التجارية على نطاق واسع.

ونقلت عن رئيس الوفد التركي احمد كوجكو قوله ان «الزيارة حققت اهدافها وسنحاول لدى السلطات التركية لازالة العقبات التي تعترض استئناف النشاط التجاري عبر الحدود المشتركة».

واوضح ان تركيا خسرت ٣٠ بليون دولار بسبب الحظر المفروض منذ ست سنوات على العراق الذي كان ثاني شريك تجاري لأنقرة قبل حرب الخليج.

ومن المقرر ان يبدأ العراق قريباً للمرة الأولى منذ ست سنوات تصدير كمية من النفط بموجب قرار لمجلس الامن يسمح له بتصدير نفط قيمته بليونا دولار لشراء اغذية وأدوية.

أميركيون في بغداد يوزعون ادوية

■ بغداد – رويتر – قال ثلاثة مواطنين اميركيين امس انهم يزورون بغداد للاحتجاج علناً على اصرار واشنطن على ابقاء الحظر الدولي على العراق، وذلك على رغم خطر تعرضهم للاحتجاز أو دفع غرامة لدى عودتهم الى الولايات المتحدة. وسيوزع هؤلاء ادوية على مستشفيات عراقية.

وابلغت كاثلين كيلي وريتشارد مكداول وبرادفورد ليتل الصحافيين انهم حضروا الى العراق على رغم تحذيرات وزارة الخزانة الاميركية.

وذكروا ان الحظر الذي فرض على العراق عام ١٩٩٠ عقب غزوه الكويت هو «شكل من اشكال الحرب الاقتصادية» التي تسببت في وفاة اكثر من ٦٠٠ ألف شخص في العراق.

وقالت كيلي: «في الولايات المتحدة قد يعتبر عملنا اجرامياً. ففي رسالة وزارة الخزانة التي تسلمناها في ٢٢ كانون الثاني (يناير) حذرتنا من ان استمرارنا في هذا المشروع (الزيارة) قد يعرضنا للسجن ١٢ سنة أو دفع مليون دولار غرامة بالاضافة الى عقوبة ادارية قيمتها ٢٥٠ ألف دولار».

وينتمي الاميركيون الثلاثة الى جماعة تطلق على نفسها «صرخة في البرية» (مقرها شيكاغو) ويقدر عدد اعضائها بنحو ٣٠٠ من الولايات المتحدة واوروبا.

واشترى الاميركيون الثلاثة ادوية قيمتها ٨ آلاف دولار لتوزيعها على مستشفيات بغداد والبصرة.

مزاد في الكويت لبيع سفن عراقية انتهكت الحظر

□ الكويت – «الحياة»:

■ اعلن مسؤول في الادارة العامة للجمارك الكويتية امس بيع خمس سفن واطارات وبطاريات وسماد كيماوي (يوريا) وقطع غيار ومعدات كهربائية صودرت وهي في طريقها الى العراق الشهر الماضي.

وقال المسؤول ان السفن والبضائع بيعت بسبب انتهاك الحظر الاقتصادي المفروض على العراق وستسلم المبالغ الى وزارة الخارجية الكويتية.

وأوضح ان البيع جرى في مزاد علني في ميناء الدوحة الكويتي، وبلغت قيمة البضائع والسفن نحو ٣٦٠ ألف دينار كويتي (١,٢ مليون دولار).

شكوى ايرانية ضد تشديد الحظر الأميركي

□ بون – من اسكندر الديك:

■ قدمت طهران الى محكمة التحكيم الايرانية – الأميركية في لاهاي شكوى ضد الولايات المتحدة في شأن قانون «داماتو» الذي شدد العقوبات الأميركية المفروضة على طهران، وفق ما أعلنت المحكمة امس.

وصرح الممثل الايراني لدى المحكمة زاهي الدين لباف الى وكالة «فرانس برس» بأن طهران طلبت في الوقت ذاته من المحكمة اعتماد اجراءات «تمنع الولايات المتحدة من تطبيق» القانون، وتطبيق المشروع الذي خصصت له الولايات المتحدة ٢٠ مليون دولار ويهدف الى تمويل عمليات لزعزعة النظام في ايران.

في غضون ذلك أكد ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية الالمانية لـ «الحياة» امس ان التحقيق مع شاهد ايراني في قضية اغتيال اربعة زعماء ايرانيين اكراد معارضين في عام ١٩٩٢ في برلين تم الاثنين في مقر السفارة الألمانية في طهران.

وقال الناطق انه كان منتظراً ان يحضر الى مقر السفارة شاهدان اعلنت السلطات الايرانية قبل فترة استعدادهما للادلاء بشهاتيهما في القضية التي تشهد محاكمة معقدة، جرى خلالها توجيه مذكرة توقيف اصدرتها النيابة العامة الالمانية بحق وزير الاستخبارات السرية الايرانية علي فلاحيان، المتهم بتنظيم عملية اغتيال الأكراد الأربعة والاشراف عليها، ما أدى الى توتر شديد في العلاقات بين المانيا وايران.

لكن شاهداً واحداً حضر الى السفارة الالمانية حيث حقق معه بعض اعضائها في حضور محامي المتهم الايراني المعتقل في برلين كاظم دارابي.

ولم يذكر الناطق الرسمي باسم الخارجية الالمانية هل الشاهد الذي حضر هو شقيق المتهم ام الشاهد الثاني واسمه ابراهيم نورادا، لكنه أكد ان التحقيق انتهى مساء الاثنين.

يذكر ان منسق الاستخبارات الالمانية في مقر المستشارية الالمانية برند شميدباور ارسل في ٢٥ حزيران (يونيو) الماضي رسالة الى المحكمة يشير فيها الى ان طهران اعربت عن استعدادها للسماح باستجواب شخصين ايرانيين كشاهدين في القضية في مقر السفارة الالمانية في طهران. ووصلت الرسالة في اليوم نفسه الذي كان مقرراً فيه ان تصدر النيابة العامة قرارها الاتهامي بحق المتهمين وبينهم ايضاً اربعة لبنانيين.

ولم ترسل النيابة العامة أياً من ممثليها الى طهران للاستماع الى اقوال الشاهدين باعتبار ان «من غير الممكن اخذ انطباع شخصي عن صديقتهما»، خاصة ان احد اعضاء هيئة الادعاء، هانس يواخيم ايريغ، كان وصف التدخل الايراني المفاجئ في مجرى المحاكمة بانه «عمل تخريبي»، مشيراً الى ان ايران تحاول عرقلة المحاكمة التي وصلت الى نهايتها تقريباً، وذلك بهدف كسب الوقت.

عشية صدور الأحكام في حق ١٣ من قادة الجماعة

مصر: "الاخوان" يتعهدون عدم اللجوء إلى العنف

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تعهد المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر السيد مصطفى مشهور عدم لجوء «الاخوان» إلى العنف، أياً كانت الاحكام التي ستصدرها المحكمة العسكرية العليا غداً في حق ١٣ من قادة الجماعة. وسادت حالة من الترقب أوساط الجماعة انتظاراً للأحكام التي ستعكس الاتجاه الحكومي في شأن التعامل مع الجماعة مستقبلاً.

وكانت السلطات ألقت القبض على المتهمين في القضية في نيسان (ابريل) الماضي وأحالتهم على نيابة امن الدولة العليا التي اجرت معهم تحقيقات تناولت اتهامهم بـ «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة مطبوعات مناهضة تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه، والتحايل على الشرعية من خلال تشكيل حزب الوسط ليكون واجهة لـ «جماعة الاخوان المسلمين المحظورة». وكان الرئيس حسني مبارك أصدر في أيار (مايو) الماضي قراراً بإحالة المتهمين على القضاء العسكري.

وتعد هذه هي القضية الرابعة التي يحال فيها اعضاء في جماعة «الاخوان المسلمين» على القضاء العسكري خلال اقل من سنتين. ونظرت ثلاث دوائر عسكرية العام الماضي قضايا اتهم في الاولى منها ٤٩ كان على رأسهم النائب السابق الدكتور عصام العريان، واتهم في الثانية ٣٣ كان على رأسهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح، واتهم في الثالثة المهندس عبدالوهاب شرف الدين وحده. وصدرت احكام بالسجن لمدد تتراوح ما بين ٣ إلى ٥ سنوات ضد ٥٤ من المتهمين في القضايا الثلاث.

وأبدت مصادر في الجماعة مخاوف من صدور احكام مشددة في حق المتهمين اسوة بالاحكام التي صدرت في القضايا الثلاث التي نظرت العام الماضي. ووجه المرشد العام لـ «الاخوان المسلمين» في مصر السيد مصطفى مشهور كلمة الى المتهمين في القضية طالبهم فيها بان يفوضوا أمرهم الى الله وان يتقبلوا الاحكام أياً تكن.

وكتب مشهور في صحيفة «الشعب» التي تصدر عن حزب العمل المتحالف مع «الاخوان» أمس: «يا من سيصدر عليكم الحكم الخميس وقد ظهر للجميع عدم وجود أي اتهام او جرم ارتكبتموه عهدنا بكم ان تتلقوا ما يصدر ضدكم من احكام على انها قدر الله يجريه عليكم لحكمة يعلمها سبحانه ولا بد ان من ورائها خيراً. وطالما قد بعتم انفسكم واموالكم لله فسيتولى الدفاع عنكم، وعليكم ان تفوضوا امركم لله»، واضاف مشهور: «ما ايسر الصاق التهم الباطلة باناس شرفاء هم صفوة ابناء هذا الوطن ومن اخلصهم لوطنهم ولهم مكانتهم الاجتماعية المتميزة في مؤسسات المجتمع كالجامعات والنقابات وفي مجلس الشعب السابق، ادوا دورهم في هذه المؤسسات على احسن وجه دون متاعب او مشاكل ولكن لان لهم اتجاها اسلاميا غير مرغوب فيه توجه الاقلام بالتجريح والتشويه والصاق التهم بهم».

وشدد المرشد العام لـ «الاخوان» على ان ما تتعرض له الجماعة «لن يجعل اعضاءها يتخلون عن اخلاصهم لوطنهم ولن يدفعهم الى العنف والارهاب»، مؤكدا ان «الاخوان» «سيلتزمون الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وانهم لا يسعون إلا الى الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن».

مقتل شخصين واتهام "الجماعة الاسلامية"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ خضعت مدينة ابو قرقاص في محافظة المنيا المصرية لاستنفار امني بعد قتل ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» مساء اول من امس شرطياً ومواطناً. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الشرطي عبدالفضيل عبدالغني (٥٨ سنة) كان يجلس مع قريب له اسمه عكوش محمد محمود (٣٨ سنة) في حقل الاخير حين اطلق ثلاثة مسلحين النار عليهما فقتلا فيما فرّ الجناة.

واعتبر ان العملية تأتي ضمن محاولات تنظيم «الجماعة الاسلامية» تصعيد عمليات العنف في الصعيد بعد الضربات التي تعرض لها واسفرت عن اعتقال عدد كبير من قادته ومقتل آخرين في مواجهات مع قوات الامن.

وكان اعضاء في التنظيم قتلوا الاسبوع الماضي اثنين من رجال الشرطة ومواطنين في مدينة ابو قرقاص.

واوضح المصدر ان قوات امن حاصرت مكان الحادث وباشرت حملة على مراكز المتطرفين والقت القبض على ٢٥ من اعضاء «الجماعة الاسلامية». باشرت معهم التحقيق بهدف تحديد شخصية الجناة. واكد شهود ان المهاجمين كانوا ملثمين استخدموا بنادق في الهجوم الذي لم يستغرق سوى دقائق. الى ذلك اعتقلت قوات الامن في محافظة الجيزة امس ٣ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وذكر مصدر امني ان الثلاثة الذي القبض عليهم في مدينة العياط ضمن الحملات التي شنتها قوات امن امس للقبض على مسلحين سطوا على بنك مصر في العياط الاسبوع الماضي واستولوا على ٤٠٠ الف جنيه بعدما قتلوا احد الحراس واصابوا ثلاثة اخرين.

وعلم ان قطاع التفتيش في وزارة الداخلية يحقق مع مأمور مخفر العياط العميد مدحت بركات ونائبه العميد محمد نجيب ورئيس المباحث الرائد حمدان شبل ومعاونه النقيب علاء عوض الله بعدما كشفت التحقيقات مع ادارة البنك وجود تقصير امني.

الخرطوم تطلب من القاهرة استئناف المحادثات الأمنية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اكد ديبلوماسي سوداني في القاهرة ان الاتصالات الامنية بين مصر والسودان متوقفة وان الخرطوم قدمت طلباً الى القاهرة لاستئناف الاجتماعات الامنية في الموعد الذي يحدده المسؤولون المصريون.

وقال المصدر ان مسؤولي الامن في السودان بعثوا امس بمذكرة رسمية أبدوا فيها استعدادهم لاستئناف التعاون الامني وتنفيذ ما اتفق عليه في اجتماع الرئيسين حسني مبارك وعمر البشير في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي على هامش القمة العربية.

وكان وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي قال في تصريحات صحافية ان الاتصالات المصرية – السودانية مستمرة.

وقال الناطق باسم السفارة السودانية في القاهرة السيد عبدالعظيم عوض لـ «الحياة» ان «الكرة الآن في الملعب المصري والسودان يلح لاستئناف المحادثات لمصلحة الجانبين».

الجامعة مستعدة لاستضافة مؤتمر للفصائل الصومالية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ وجه الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد نداء امس إلى قادة الفصائل الصومالية طلب منها فيه «الاتفاق من اجل احياء الأمل بإنقاذ وحدة الصومال والحفاظ على اراضيه».

وأعرب عن «استعداد الامانة العامة لاستضافة مؤتمر تشارك فيه كل الفصائل الصومالية وفي حضور الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، وتكون مهمته البحث عن صيغة وفاق صومالي وطني وتأسيس مجلس سيادة يضم كل الفصائل الصومالية، ما يؤدي الى الحفاظ على وحدة الصومال».

هيئة لدعم دور المرأة في الانتخابات المصرية

□ القاهرة – من حازم منير:

■ أسست مجموعة من النساء المصريات «هيئة دعم الناخبات المصريات» لتأهيل العناصر النسائية ودعمها لخوض الحياة العامة والمشاركة في الانتخابات البرلمانية والمحلية والنقابية.

وترأس الهيئة عضو مجلس نقابة الصحافيين السيدة امينة شفيق، وتضم في مجلس امينائها عضوي البرلمان السابقتين السيدة وداد شلبي والسيدة وجيهة الزلباني، والاستاذة في جامعة بنها الدكتورة ليلى عبدالوهاب.

وتعمل الهيئة، وفقا لاوراق تأسيسها، لمساندة العناصر النسائية التي تخوض المعارك الانتخابية بكل الوسائل الثقافية والاعلامية والمادية التي تحفز نساء مصر على المشاركة العامة سواء في القيد الانتخابي أو التصويت او الترشيح.

مسؤولون فلسطينيون يقللون من اهمية معاودة اجتماعات اللجنة المدنية

عرفات يحذر من انعكاسات توسيع المستوطنات

□ غزة - من حسين حجازي:

■ حذر الرئيس ياسر عرفات اسرائيل امس من اضافة اي وحدات سكنية جديدة الى المستوطنات القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي اعلن عن قرار اتخذته وزارته اول من امس يقضي بوضع ٢٩٨ منزلاً متنقلاً في احدى المستوطنات في الضفة الغربية لاستخدامها في اغراض تعليمية.

ووصف عرفات هذه الخطوة التي تاتي في اعقاب القرار التي اتخذته حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بالغاء القيود على تجميد الاستيطان بقوله ان هذا الاجراء يشكل خرقاً جديداً للاتفاقات الموقعة مع اسرائيل. واعتبر امين سر مجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبدالرحمن الاجراء الاسرائيلي بمثابة تخريب لعملية السلام مشيراً الى ان «الفلسطينيين لا يمكن ان يقبلوا بهذه التصرفات تحت غطاء السلام لأن ما يحدث يعني ان هذا ليس سلاماً بل احتلال لاراضي واملاءات من طرف واحد».

وافاد بيان اصدره مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي في وقت متقدم ليل الاثنين ان الاجراء الجديد ياتي في اطار الاستعدادات للعام الدراسي التي يبدأ في ايلول (سبتمبر) المقبل، مشيراً الى ان ١١٥ منزلاً ستوضع داخل مؤسسات تعليمية، فيما سيوضع مئة منزل في مدرسة للتدريب المهني و٨٣ منزلاً في مؤسسات عامة. واضاف البيان ان مردخاي بصدد اتخاذ اجراءات تهدف الى استعجال مراحل التوسع في البناء داخل الاراضي الفلسطينية.

في غضون ذلك قلل مسؤولون في السلطة الوطنية الفلسطينية من اهمية معاودة اجتماعات اللجان الفلسطينية - الاسرائيلية المجمدة منذ اكثر من ستة اشهر اذ يعقد اليوم في القدس اجتماع للجنة المدنية التي يرأسها الجانب الفلسطيني السيد جميل الطريفي وعن الجانب الاسرائيلي الجنرال اوري شاحور منسق الشؤون المدنية في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. وفي هذا السياق، قال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور ان «الاجتماع في حد ذاته لا يشكل تقدماً اذ يمكن عقد ٣٠٠ اجتماع من دون ان ينتج عنهـا اي دفع لعملية السلام».

اما احمد عبدالرحمن فانتقد تصريحات نتانياهو وقوله ان اتفاق اوسلو لا يحظر اقامة المستوطنات واضاف «المطلوب منه بدل الادلاء بهذه التصريحات كل يوم ان يقلع عن الاساليب التي ينتهجها لتدمير عملية السلام». وشدد على ان السلام يحتاج الى الشعب الفلسطيني، ولذا لم يقبل الشعب لن يكون هناك سلام في الشرق الاوسط.

واعتبر المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة ان «اجتماع بعض اللجان لا يكفي في غياب اللقاء بين عرفات ونتانياهو لأن كل الاتصالات السياسية ستبقى في اطار محدود» بينما رأى وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية جميل الطريفي ان هذه الاجتماعات يمكن ان توضح فقط هل اسرائيل معنية بتحقيق تقدم ام لا.

مطار غزة

الى ذلك قال مسؤولون اسرائيليون ان لجنة فرعية فلسطينية - اسرائيلية ستجتمع غداً الخميس في غزة للبحث في المشاكل التي تعترض استكمال انشاء مطار فلسطيني في قطاع غزة.

وفي اطار اللقاءات الفلسطينية - الاسرائيلية ايضاً، يلتقي وزير المال الاسرائيلي دان ميريدور قريباً نظيره الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي.

نتانياهو: لا تراجع عن محاربة الارهاب

■ عسقلان - رويتر - تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بمحاربة الارهاب والعمل لتحقيق السلام، وذلك في جنازة جندي اسرائيلي خطفته «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وقتلته قبل سبع سنوات.

وقال نتانياهو اول من امس: «اصبح ايلان سعدون رمزاً لحربنا ضد الارهاب. حاربنا الارهاب ونحاربه الآن ولن نتوقف عن محاربته لحظة واحدة».

واضاف امام نحو الف شخص حضروا الجنازة: «لن ننسى ايلان وانه سقط وهو يخدم البلاد. باسمه وآلاف من رفاقه نتعهد تكريس حياتنا من اجل امن الناس. وفي ذكراهم سنعمل كي نصل الى السلام الحقيقي».

وكان عثر على جثة سعدون الذي قتل في عام ١٩٨٩، في ٣٠ تموز (يوليو) وساعدت في ذلك معلومات قدمتها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

نفق في حي يهودي في القدس لتأمين التنقل ايام السبت

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اقترح رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت امس حفر نفق تحت شارع بار ايلان الذي يمر في حي ميا شيعاريم اليهودي في القدس لأن سكان هذا الحي المتدينين يعارضون استخدام الشارع للمرور ايام السبت.

وقدم اولمرت الاقتراح بعد أسابيع على التظاهرات العنيفة التي واجهت يهوداً علمانيين وآخرين متشددين في شأن حركة السير في هذا الشارع ايام السبت. وقال للاذاعة الاسرائيلية ان «النفق الذي يبلغ طوله ١,٢ كيلومتر قد يحفر في غضون عامين ولن تتعدى نفقاته ١٥ مليون دولار». وتابع ان المشروع سيخفف التوتر بين اليهود العلمانيين والمتطرفين في المدينة ويخفف حركة السير الخانقة في شارع بار ايلان.

ووافق الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان على هذا الاقتراح من دون اي تحفظ معتبراً انه سيشجع على «روح التسامح».

سباق التحولات في المرحلة الانتقالية

الاستقلال الفلسطيني اولاً أم المجتمع المدني؟

□ لندن - من فاتنة البجاني:

■ ما ان هدأت موجة الحزن والغضب على مقتل كل من محمود الجميل نتيجة التعذيب في سجن فلسطيني في مدينة نابلس، وابراهيم الصدايدة بالرصاص في طولكرم، حتى عادت اسبابها تتهدد الوضع من جديد: اربعة معتقلين فلسطينيين في سجن الجنيد ينقلون الى المستشفى بسبب تعرضهم للتعذيب، واجهزة الامن الفلسطينية تعتقل ناشطاً فلسطينياً في حقوق الانسان طالب بفتح تحقيق في شأن وفاة احد سكان غزة في ظروف غامضة بعد التحقيق معه.

تكرار هذه الحوادث اثار قضايا مهمة على جدول الاعمال الفلسطيني واعاد طرح اسئلة كثيرة تناولت شكل النظام السياسي ومستقبل الديموقراطية وقضايا حقوق الانسان والمجتمع المدني.

اما التشخيصات المختلفة للوضع الفلسطيني بعد الاضطرابات الأخيرة فراوحت بين رؤية المشكلة في احباط الشعب بسبب اخفاق عملية السلام في تحسين اوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، وبين تجاوزات الأجهزة الامنية الكثيرة التي يرى مراقبون انها ادت الى شكل ما من اشكال «مأسسة» العنف في ظل غياب الديموقراطية وقوانين واضحة تحدد العلاقة بين السلطة والمجتمع.

وعلى رغم تعالي اصوات تدعو الى العودة الى الكفاح المسلح والانتفاضة، الا ان التدهور الخطر في الوضع الفلسطيني مستبعد، فهو ليس في مصلحة الفلسطينيين في هذه المرحلة الانتقالية التي يعاد فيها صوغ مستقبلهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، بكل ما تتضمنه هذه المرحلة من امكانات للبناء وعقبات امام التطوير. واذا كانت عملية السلام في مرحلتها الانتقالية الآن، فكذلك هي الحال بالنسبة الى السياسة الاسرائيلية والفلسطينيين بسلطتهم ومجتمعهم ومؤسساتهم.

فبالنسبة الى عملية السلام المرحلة انتقالية في شكل مزدوج، إما بسبب تقسيم العملية الى مرحلة انتقالية واخرى نهائية يتم خلالها البحث في القضايا العالقة، وإما بسبب تغير الحكومة الاسرائيلية واختلاف رؤاها وتصوراتها عن حكومة العمل السابقة، وما يعنيه ذلك من تغير في السياسة الاسرائيلية وانعكاسات ذلك على ما هو مطلوب من عملية السلام.

الحكومة الاسرائيلية ايضا تعيش ما تمكن تسميته مرحلة انتقالية، اذ بعد الانتخابات الاسرائيلية لا يزال تكتل ليكود في مرحلة تأسيس الحكومة وتعيين كوادرها وترجمة مبادئه وافكاره الى سياسات حكومية وما يتضمنه ذلك من امكانات التراجع بسبب استحالة تنفيذ التصورات او الضغوط المحلية والخارجية. وفي مرحلة ما بعد الانتخابات تتضح المواقف بين ما هو خطابي انتخابي وما هو تهديد حقيقي سيتم فرضه عنوة، خصوصاً في ما يتعلق بمحورية فكرة الامن وجعل كل ما عداها يدور في فلكها.

الجمود في عملية السلام والتصلب في مواقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة انعكسا على الاوضاع المعيشية في المناطق الفلسطينية، وكان لهما اكبر الأثر في الاحباط الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني في مرحلة تعتبر ايضاً انتقالية بالنسبة اليه. فالشعب الفلسطيني يعيش مرحلة اعادة بناء مؤسساته المدنية من احزاب سياسية ونقابات عمالية واتحادات طالبية ونسوية وجمعيات مهنية ومنظمات طوعية اضافة الى اعادة بناء بنيته التحتية (مدارس ومستشفيات واعلام وطرق... الخ). وعملية البناء هذه المرة تتم في فضاء اجتماعي مغاير، اذ تجري للمرة الاولى في ظل سلطة وطنية فلسطينية، وفي مرحلة تصاغ فيها قوانين وضعية فلسطينية تحل محل القوانين الموروثة من عادات وتقاليد او قوانين الانتداب البريطاني او الاحتلال او الاردنية او المصرية.

المرحلة انتقالية ايضا بالنسبة الى السلطة الفلسطينية التي ما زالت تواجه تحدي انتقال ثقلها من الخارج الى الداخل والتحول من ذهنية الثورة والخطاب الثوري والكفاح المسلح الى شكل الدولة بأنظمتها ومؤسساتها وقوانينها.

وبما ان دخول السلطة الى المناطق الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية كان دخولاً امنياً اولاً، وبما ان السلطة وضعت ثقلها في الجانب الامني بالتركيز على انشاء اجهزة امنية متعددة بعضها علني وبعضها سري، تبدو هذه المرحلة انتقالية ايضاً بالنسبة الى الاجهزة الامنية التي تشكل ذراعاً مهمة للسلطة. فهذه الاجهزة كانت تعمل في سياق اهداف تحرر وطني وكفاح مسلح، وايضا في سياق جغرافي مختلف وفي دول تتباين فيها معايير الديموقراطية اذا طبقت. وفي هذه المرحلة الانتقالية لا بد من العمل لاستيعاب هذه الاجهزة في المجتمع واستيعابها هي للمجتمع ووضع قوانين تضبط تصرفات العناصر الامنية وسلوكها، لتمكينها من التعامل مع مجتمع مدني واحترام حقوق الانسان.

ولأن الانتقالية هي صفة المرحلة الحالية، سيكون ثمة صراع مستمر بين السلطة والمجتمع حين يسعى كل طرف الى تكريس مكتسباته ان لم يكن توسيعها وتثبيت الحقوق. وربما يتخذ الصراع في بعض الاحيان شكلاً دموياً كالاحداث الاخيرة، لينتهي الى صوغ الشكل المستقبلي لنظام السلطة. وليس بالضرورة ان يكون شكل الصراع حرباً اهلية مثلما توقع بعضهم، بل قد تفرض الظروف اشكالاً مغايرة مثل المواجهات والاشتباكات العفوية، او قد يكون على شكل صراع خفي تعمل من خلاله المؤسسات على توسيع نفوذها وتأثيرها.

ملامح الصراع في الوضع الفلسطيني الحالي بدأت تتشكل، وتذكر في هذا الاطار الضغوط التي مارستها مؤسسات حقوق الانسان الفلسطينية محليا ودوليا لاطلاق داعية حقوق الانسان الفلسطيني الدكتور اياد السراج وصحافيين آخرين اعتقلوا في غزة. وعلى مستوى آخر، يأتي اصرار اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني على منع تكرار سياسة الهيمنة والانفراد في صنع القرار الفلسطيني ليشكل ملمحاً آخر من الصراع. برز ذلك عندما اصر النواب على مناقشة مشروع الدستور الفلسطيني الجديد على رغم طلب الرئيس ياسر عرفات تأجيل ذلك، ثم استقالة رئيس المجلس احمد قريع رغم تراجعها عنها لاحقا.

تبعت ذلك الغضبة الشعبية العفوية في نابلس وطولكرم في الضفة احتجاجاً على ممارسات اجهزة الامن الفلسطينية، الامر الذي ادى الى معاقبة مسؤولين واصدار اوامر وقرارات رئاسية لضبط العناصر الامنية.

في هذه المرحلة الانتقالية يصبح السؤال الاساسي: ما هي طبيعة المهمات التاريخية التي على السلطة والمجتمع انجازها. ولعل المهمتين اللتين تحتلان اهمية كبيرة هما اقامة الدولة المستقلة عبر المفاوضات او اي وسيلة يتفق عليها الفلسطينيون من جهة، وبناء مؤسسات الدولة والمجتمع من جهة اخرى.

هناك بين الفلسطينيين من ينادي بأولوية التحرر الوطني على غيره من المهمات في هذه المرحلة، مشيراً الى استحالة بناء المجتمع المدني في اراضي السلطة الوطنية من دون تحقيق الاستقلال السياسي، الا ان هؤلاء الفلسطينيين يكونون اخطأوا مرتين: مرة عندما رهنوا المجتمع ومؤسساته خلال المرحلة السابقة بالنضال السياسي الفلسطيني وفرضوا عليه درجة عالية من التسيس والفئوية حرمته من الاستفادة من الكفاءات الموجودة فيه. ومرة اخرى وهم يصادرون امكانات تطور المجتمع وبناء أسسه في هذه المرحلة المهمة التي إما ان يكون فيها او لا يكون.

وبما ان صفة الانتقالية هي عنوان هذه المرحلة من التاريخ الفلسطيني، فان العنصر الحاسم في ما سيكون عليه شكل النظام الفلسطيني المستقبلي هو المجتمع بأبنائه ومؤسساته... فله ان تكون المرحلة الحالية انتقالية الى الأحسن نحو الديموقراطية وترسيخ مؤسسات المجتمع المدني والحقوق والقوانين... وله ان تكون انتقالية الى الاسوأ نحو تكريس الهيمنة والتفرد وتهميش المجتمع.

يبقى ان أحد أهم التحديات للحياة السياسية الفلسطينية هو مأسستها من اجل ايجاد الاليات الضرورية للممارسة الديموقراطية.

الشرع: «لبنان أولاً» ذريعة لاسرائيل للانسحاب من المفاوضات

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ اعتبر وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان الحكومة الإسرائيلية تماطل في عملية السلام لأنها لا ترغب في السلام.

وصرح لدى وصوله الى الرباط امس حاملاً رسالة من الرئيس حافظ الأسد الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ترفض السلام «وما تقوله عن رغبتها في تحقيق السلام في الشرق الأوسط لا ينطلي على سورية».

ونبه الى ان «اسرائيل لم تلتزم اسس عملية السلام وقراراتها ومبدأ الأرض مقابل السلام»، وربط استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل باحترام الدولة العبرية قرارات مؤتمر مدريد والالتزامات التي ترتبت عنه وفي مقدمها مبدأ الأرض مقابل السلام.

وكان الشرع وصل الى المغرب آتياً من الجزائر حيث التقى الرئيس اليمين زروال وسلمه رسالة من الأسد تتعلق بالتطورات في الشرق الأوسط وتبادل وجهات النظر ازاء القضايا العربية.

وهاجم الشرع في الجزائر اقتراح «لبنان اولاً»، وقال: «اذا كانت اسرائيل تريد حقاً الانسحاب من لبنان فهي لا تحتاج الى اتفاق مع أحد. انها تريد انسحاباً مشروطاً من لبنان وتستخدم هذه الاقتراحات كغطاء للانسحاب من عملية السلام ومن استئناف مفاوضات السلام مع سورية والفلسطينيين».

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن الشرع ان حكومة نتانياهو لم تطرح افكاراً جديدة لاستئناف المفاوضات مع سورية ولبنان والفلسطينيين، وان ما يتعلق بلبنان هو مناورة تهدف الى الحيلولة دون تحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة.

وتوقعت المصادر المغربية ان يعرض الشرع التطورات في المنطقة مع الملك الحسن الثاني، في ضوء المشاورات العربية لمواجهة الموقف الاسرائيلي والتصدي لاقتراح «لبنان اولاً» كونه يهدف الى فصل المسارين السوري واللبناني، اضافة الى البحث في التطورات في الشرق الأوسط وابعاد التحركات التركية لجهة تعزيز العلاقات مع الدول الاسلامية.

يذكر ان الرباط كانت اكثر تشدداً في مواجهة زعامة ليكود. ورفضت في وقت سابق توقف طائرة نتانياهو في المغرب، كما رفضت لقاء مسؤولين اسرائيليين في الحكومة الجديدة، رابطة ذلك بحدوث تقدم في مفاوضات السلام.

[illegible]

■ دمشق - أ ف ب - رأت الجبهتان «الشعبية» و«الديموقراطية لتحرير فلسطين» امس ان الحكومة الاسرائيلية تسعى من خلال تعزيز الاستيطان الى منع أي تسوية سياسية من ان تؤثر في المشروع الصهيوني التوسعي». وربطتا بين هذه السياسة الاسرائيلية واتفاقات أوسلو الخاصة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال ماهر الطاهر الناطق باسم «الجبهة الشعبية» ان «الهدف من السياسة الاستيطانية التي تتبعها حكومة بنيامين نتانياهو هو منع اي تسوية سياسية يمكن ان تؤثر مستقبلاً في المشروع الصهيوني التوسعي، بمعنى فرض أمر واقع يشكل قيوداً جدية على أي حكومة اسرائيلية مستقبلاً بالنسبة الى الانسحاب من الأراضي المحتلة».

واعتبر ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية تقوم على ثلاثة اسس «اولها فصل القدس عن الضفة الغربية وابقاء فصل غزة عن الضفة، وثانيها منع التواصل الجغرافي بين التجمعات السكانية الفلسطينية، وثالثها ايجاد تواصل جغرافي بين المستوطنات».

واشار علي بدران الناطق باسم «الجبهة الديموقراطية» الى ان «عمليات الاستيطان وتهويد الأرض في ظل ما يسمى مسيرة السلام الحالية تؤكد مجدداً هشاشة مسيرة التسوية الحالية». وحمل رئاسة السلطة الفلسطينية «جزءاً من المسؤولية» من خلال موافقتها على «تأجيل للمواضيع الحساسة مثل اللاجئين والاستيطان والقدس الى مفاوضات الحل الدائم في الوقت الذي رسمت حكومة العمل (برئاسة اسحق رابين وشمعون بيريز) وحكومة نتانياهو ملامح الحل بتغيير معالم الأرض و(توزيع) السكان».

ايطاليا طلبت مساعدة من الأطلسي لضبط سفينة سورية تهربت من ديون

■ روما - أ ف ب - نقلت وكالة الانباء الايطالية امس عن سلطات المواني الايطالية ان سفينة شحن سورية صغيرة هربت فجر الاثنين من ميناء توغارو الايطالي على البحر الادرياتيكي لتلجأ الى المياه الكرواتية كي تتهرب من دفع ديون تبلغ نحو ٣٠ الف دولار.

وكانت السفينة التي تبلغ حمولتها ٦٠٠ طن احتجزت في الميناء الايطالي بسبب عدم تسديد المبلغ الذي يمثل قيمة بضائع مشحونة وخدمات وضرائب وطاردت ٣ سفن ايطالية السفينة السورية ولحقت بها عندما كانت على بعد ٥٠٠ متر من المياه الاقليمية الكرواتية. واطلقت النار من رشاشات امام مقدمة السفينة ولكنها لم تتوقف وحالت الأحوال الجوية دون مهاجمة السفينة. وطلبت السلطات الايطالية من كرواتيا والبانيا وحلف الاطلسي مساعدتها لضبط السفينة الهاربة.

اسرائيل تستعد لترحيل مئة ألف عامل

■ القدس المحتلة - رويتر - قال الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ليك بارشين امس ان اسرائيل تستعد لترحيل نحو مئة الف عامل اجنبي يعملون في شكل غير مشروع، كانوا حلوا محل العمال الفلسطينيين. واشار الى استعدادات لتشكيل وحدة من الشرطة لتنفيذ اوامر الترحيل التي ستصدرها وزارة الداخلية.

وذكر في تصريحات الى وكالة «رويتر» ان الدولة العبرية لا تريد «ان يبدو الامر كترحيل جماعي. وسيستغرق الأمر وقتاً وننظر اليه باعتباره برنامجاً طويل الأمد».

واوضح ان اسرائيل قلقة من المشاكل الاجتماعية الناجمة عن الاعداد الكبيرة للأجانب المقيمين في شكل غير مشروع في الدولة اليهودية. واكد بارشين ان في اسرائيل نحو ٢٠٠ الف عامل اجنبي نصفهم يعمل في شكل غير مشروع، وكثيرون منهم يبقون بعد انتهاء تراخيص عملهم.

وتضم القوة العاملة الأجنبية في اسرائيل عمالاً رومانيين وتايلنديين كثيرون منهم حلوا تدريجياً محل العمال الفلسطينيين في قطاعي التشييد والبناء والزراعة بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية.

وقبل الانتفاضة كان ١٦٠ الف فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة يعملون في اسرائيل التي اغلقت الأراضي ومنعت الفلسطينيين من دخولها في شباط (فبراير) بعد الهجوم الأول من سلسلة هجمات شنها اسلاميون انتحاريون، قتل فيها ٥٩ شخصاً في الدولة اليهودية. ويعمل الآن نحو ٣٠ الف فلسطيني في اسرائيل.

مشاورات لانقاذ صيغة برشلونة

■ القاهرة - «الحياة» - تجري مشاورات مصرية - فرنسية - اسبانية مكثفة لانقاذ «صيغة برشلونة للتعاون الاوروبي - المتوسطي» من المأزق الذي تسببت فيه خلافات عربية - اسرائيلية. وفشلت دول الاتحاد الاوروبي في التوصل الى حلول لهذه الخلافات بعد اصرار مصر وسورية ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والأردن، التي شاركت في مؤتمر برشلونة الاوروبي - المتوسطي في تشرين الاول (اكتوبر)، على مواقفها. وقالت مصادر مصرية ان الخلافات تتعلق برفض اسرائيل طلب الدول الثماني تحديد اسس تحقيق السلام العادل في مشروع وثيقة الشراكة، واخفاق الجانب الاوروبي في حل هذا الخلاف.

احتجاز مدير مؤسسة لرعاية المعتقلين في غزة

«حماس» تجدد حملتها على السلطة الفلسطينية

■ غزة، لندن - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - اعتقلت اجهزة الامن الفلسطينية ناشطاً في مجال حقوق الانسان طالب بفتح تحقيق في وفاة احد سكان غزة في ظروف غامضة، فيما جددت حركة «حماس» حملتها على «الممارسات القمعية للسلطة الفلسطينية».

واكدت «مؤسسة الضمير لرعاية الاسرى والمعتقلين» ان عناصر في الامن الفلسطيني اعتقلوا مديرها محمد دهمان العضو في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وذلك في منزله ليل الاثنين - الثلثاء.

واضافت ان دهمان اعتقل بعدما نشرت المؤسسة اول من امس بياناً دعت فيه السلطة الفلسطينية الى فتح تحقيق لكشف ملابسات وفاة ناهض دحلان من قرية الزوايدة في غزة الذي عثر عليه ميتاً على باب منزله الاربعاء الماضي. وكان اخضع لسلسلة من الاستجوابات طوال الاسبوع الذي سبق وفاته، لدى مركز الاستخبارات الفلسطينية في غزة.

واعتبرت «مؤسسة الضمير» في بيانها ان دحلان «قتل» ودعت السلطة الفلسطينية الى «كشف القتلة واتخاذ الاجراءات القانونية الرادعة بحقهم».

وقال المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة لوكالة «رويتر» ان دهمان استدعي للاستجواب «في شأن بيان كاذب» وانه ليس «محتجزاً». واضاف «لدي بلاغ ضده وهو يخضع الآن لاستجواب». وتابع ان «مؤسسة الضمير» لمحت في بيان اول من امس الى ان رجلاً من غزة توفي اثر خضوعه لاستجواب لدى قوات الامن الفلسطيني وليس لأنه انتحر.

لكن المدعي العام اكد فرضية الانتحار قائلاً ان نتائج تشريح جثة دحلان كشفت انه «تناول مادة سامة ومبيداً للحشرات».

وزاد ان التشريح لم يكشف وجود «آثار اعتداء او عنف» موضحاً ان دحلان كان عاطلاً عن العمل ويعاني مشاكل اجتماعية.

في الوقت نفسه اكدت جماعة فلسطينية لحقوق الانسان ان السلطات الفلسطينية صادرت وثائق من محام كان حصل عليها من اربعة سجناء من سجن الجنيد في نابلس قبل مغادرته السجن.

ونبهت الجمعية الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان والبيئة الى ان السجناء تعرضوا للتعذيب على ايدي رجال الشرطة الفلسطينية.

واعتبرت ان «مصادرة الوثائق والشهادات الخطية التي كانت في حوزة المحامي تدل مجدداً على عدم احترام حقوق الانسان الاساسية».

وشددت على ان السجناء ناصر جمعة وجمال نابلسي ومعمر مبروكة واخاه جمال مبروكة معتقلون في سجن الجنيد منذ ثمانية اشهر من دون توجيه اتهامات اليهم ويتعرضون للتعذيب لدى الشرطة الفلسطينية.

وجاء في بيان للجمعية: «ذكروا جميعاً ان المحققين في سجن الجنيد يضربون السجناء وفي شكل روتيني ويرغمونهم على الوقوف فترات طويلة في اوضاع مؤلمة». لكنه نسب الى السجناء ان الاوضاع «تحسنت في شكل طفيف».

ودانت الجمعية بشدة «التعذيب المنهجي الذي يتعرض له السجناء الفلسطينيون» و«احتجاز المئات من دون تهمة (...) منعت السلطة الفلسطينية في شكل متكرر المحامين من رؤية موكليهم كما حالت بين السجناء والحصول على الاستشارة القانونية».

«حماس»

وحذرت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) من «خطورة استمرار مثل هذه الممارسات القمعية وتأثيرها في شق وحدة المجتمع الفلسطيني وانزلاقه نحو حرب اهلية لا يجني ثمارها غير العدو الصهيوني المتربص».

ودعت الحركة في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس الى «ممارسة الضغوط على السلطة لاجبارها على اطلاق جميع المعتقلين السياسيين فوراً ومن دون قيد او شرط وبذل كل الجهود من اجل وقف الدعم المالي الممنوح للسلطة الذي بات لا يستخدم الا لقمع الشعب وكبت حرياته والسعي في شراء الذمم وممارسة الترغيب والترهيب ضده، ووضع آليات تضمن وصول الدعم مباشرة الى ابناء الشعب الفلسطيني ومؤسساته المدنية، اضافة الى رفع الغطاء او الشرعية عن هذه السلطة اذا لم تتراجع او تتوقف عن نهجها المتغطرس وعن قيامها بدور وكيل الاحتلال».

السلطة منعت اجتماعاً بين نواب وناخبيهم في نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) - رويتر - قال خمسة نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني ان ممثل السلطة الفلسطينية في نابلس منعهم من عقد اجتماع شعبي كان مقرراً اول من امس لمناقشة الاضطرابات الاخيرة التي شهدتها المدينة.

وذكر النائب معاوية المصري ان حاكم نابلس محمود العالول منع اجتماعاً دعا اليه المصري وخمسة آخرين لمناقشة المشكلة.

ورأى النائب جمال شاتي ان «هذا تدخل غير مقبول من السلطة، فهذا اجتماع بيننا وبين من انتخبونا».

وروى شاهد ان عشرات الاشخاص تجمعوا خارج القاعة التي اغلقت وكان مقرراً عقد الاجتماع فيها، ثم ناقشوا الوضع مع اعضاء المجلس التشريعي.

وذكر شهود انه بعد مناقشات استمرت فترة في الشارع امام القاعة توجه الاعضاء الخمسة ونحو ٣٠٠ شخص الى مطعم قريب حيث عقدوا اجتماعهم.



الاشتباكات تتجدد في شرق ليبيا والطيران يشارك في قصف المسلحين

■ السلوم (مصر) – ا ب، ا ف ب – قال مسافرون وصلوا الى مصر اتين من ليبيا امس ان الطيران الحربي الليبي يقصف مخابئ الاسلاميين المسلحين في جبال شرق ليبيا.

واوضح هؤلاء المسافرون ومعظمهم رجال اعمال ليبيون ومصريون ان طائرات من طراز «ميغ ٢٣» وسوخوي تساند القوات الليبية البرية وتقصف منذ اسبوع المنطقة الجبلية الواقعة بين درنة والجبل الاخضر حيث يتحصن الاسلاميون.

ويعتقد رجال الأعمال الذين نقلوا هذه التطورات ان الحملة الحالية تشير الى تكثيف الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي جهوده للقضاء على المتمردين على نظامه. ولم يستطع هؤلاء تحديد عدد الضحايا التي سقطت في هذه الاضطرابات التي لا تعترف السلطات بحصولها مكتفية بالقول ان الاشتباكات تحصل مع المهربين.

وتعود آخر الاشتباكات بين قوات الامن والاسلاميين الى منتصف تموز (يوليو) الماضي حين جرت عملية قمع للتمرد في سجن بوسليم الذي يضم معتقلين سياسيين خصوصاً اسلاميين قرب طرابلس. وكان علي الشريف عضو الرابطة الليبية لحقوق الانسان اكد اخيراً ان المواجهات التي وقعت بين السلطات والاسلاميين في الأشهر الـ ١٢ الأخيرة اسفرت عن سقوط ٢٥٠ قتيلاً و٣٠٠ جريح في صفوف القوات الحكومية و٣٥٠ قتيلاً و٤٨٠ جريحاً في صفوف المعارضة الاسلامية.

الى ذلك، يشير المسافرون الى اشاعات تسري منذ أيام في مدن ليبية عدة مفادها ان العقيد القذافي اصيب بجلطة تسببت له بالشلل. وتعزى هذه الاشاعات الى عدم ظهور القذافي لأيام في وسائل الاعلام. ورفض مسؤول امني ليبي اتصلت به وكالة «اسوشيتد برس» التعليق على هذه الأنباء، غير انه قال ان القذافي على وشك اعلان تغييرات في اللجان الثورية لتحسين القدرة على مكافحة الاسلاميين المتطرفين.

اغتيال صحافي في الجزائر

■ الجزائر – ا ف ب – ذكرت صحيفتا «لو ماتان» و«ليبرتيه» امس ان محمد قصاب الصحافي في اذاعة القرآن الكريم اغتيل بعد ظهر الاحد في العاصمة. وكان قصاب يستقل سيارة مع شقيقيه، واحدهما شرطي، عندما اطلقت مجموعة مسلحة النار على السيارة. وقتل ايضاً في الحادث شقيقه الشرطي في حين اصيب الثاني بجروح بليغة.

وكان قصاب يعمل في اذاعة القناة الأولى العربية قبل ان ينضم الى اذاعة القرآن الكريم منذ انشائها عام ١٩٩١. ومنذ أيار (مايو) ١٩٩٣ قتل نحو ٦٠ صحافياً في اعتداءات كان آخرها في آذار (مارس) الماضي واستهدف جلالي عريبديو الذي اغتيل قرب منزله في عين النعجة جنوب العاصمة.

ندوة «الوفاق الوطني» في الجزائر تنعقد في غياب «الخصم»

□ لندن – من كميل الطويل:

■ تنعقد في الجزائر قريباً «ندوة للوفاق الوطني» يتوقع ان تخرج بتوصيات تكرس نظرة الرئيس اليمين زروال لطريقة حل الازمة في البلاد. في ما يلي ملخص لأهداف الندوة، وإشارة الى الاطراف المشاركة والمقاطعة لأعمالها، وقراءة لنتائجها المتوقعة وامكان خروجها بـ «حل» للأزمة و«وفاق» بين اطرافها؟

تنعقد ندوة الوفاق للبحث اساساً في مذكرة قدمتها رئاسة الجمهورية الى الاحزاب والشخصيات الوطنية في ايار (مايو) الماضي. وتقدم هذه المذكرة تصورات عدة للخروج من المأزق الذي تعيشه البلاد تمهيداً للوصول الى حال من الوفاق بين الجزائريين. ويمكن تلخيص اهم ما اوردته مذكرة الرئاسة في ما يأتي:

– تعديل دستور شباط (فبراير) ١٩٨٩ بما يمنع «حصول استغلال او مزايدات سياسية أو حزبية» لـ «الهوية الوطنية» التي يجب ان تقوم على ابعاد ثلاثة هي الاسلام والعروبة والامازيغية؛ تعديل سلطة رئيس الجمهورية عبر السماح بتجديد فترة ولايته مرة واحدة فقط لكن مع منحه حق «التشريع عن طريق الأوامر في بعض الأوضاع الخاصة»؛ انشاء غرفة ثانية في البرلمان تسمى «مجلس الأمة».

– مراجعة قانون الاحزاب السياسية عبر سد الثغرة التي عبرت من خلالها الجبهة الاسلامية للانقاذ الى العلن عام ١٩٨٩. وتقترح المراجعة منع الترخيص لاي حزب يستخدم في «المنافسات السياسية والصراعات الحزبية عناصر التراث المشترك بين جميع الجزائريين والمتمثلة في الاسلام والعروبة والامازيغية التي تشكل المكونات الاساسية الثلاثة للهوية الوطنية».

– مراجعة قانون الانتخابات الاشتراعية الذي تعتبر رئاسة الدولة انه «فشل» في انتخابات العام ١٩٩١ لانه، من بين اسباب أخرى، قام على «نظام انتخابي بالاقتراع بالاغلبية، وتقسيم ارتجالي للدوائر الانتخابية مما تسبب في اجحاف مفرط في حق التشكيلات السياسية في العلاقة بين عدد الاصوات التي حصلت عليها وعدد المقاعد التي نالتها». ويبدو ان الرئاسة تشير هنا ايضاً، ومن غير ان تسمي، الى جبهة «الانقاذ» التي فازت بـ ١٨٨ مقعداً (صوت لها أكثر من ثلاثة ملايين و٢٠٠ الف ناخب) في الدورة الاولى الملغاة من انتخابات العام ١٩٩١.

وتقترح رئاسة الدولة ايضاً جدولاً زمنياً للندوة الوطنية وللاستفتاء على تعديل الدستور (قبل نهاية السنة) وللانتخابات الاشتراعية (السداسي الاول من السنة المقبلة) والمحلية (السداسي الثاني من السنة ١٩٩٧).

وعلى أساس هذه المذكرة، باشر الرئيس زروال مشاورات ثنائية ومتعددة الاطراف مع كل الاحزاب المعترف بها والشخصيات الوطنية. وظهرت من خلال هذه المشاورات بعض الخلافات بين الرئاسة وعدد من الاحزاب تركزت على الامور الآتية:

– استثناء الجبهة الاسلامية للانقاذ من الحوار. ويرى بعض المشاركين في المشاورات ان معظم المقترحات الواردة في مذكرة الرئاسة هدفها منع عودة «الانقاذ» الى الظهور تحت شعار «حزب اسلامي»، وان الاجدى إشراك شخصيات من الجبهة في الحوار والندوة الوطنية على اساس انها طرف اساسي في الازمة. وردت الرئاسة على ذلك بالقول ان الجبهة «حزب محظور» و«ملفها أغلق». والحزبان الاساسيان اللذان اصرا على مشاركة «الانقاذ» في الحوار هما «جبهة القوى الاشتراكية» بزعامة السيد حسين آيت احمد و«الحركة من أجل الديموقراطية في الجزائر» القريبة من الرئيس السابق أحمد بن بلة ويرأسها حالياً السيد خالد بن اسماعيل. وقرر هذان الحزبان، بعد فشل حوارهما مع الرئاسة، مقاطعة ندوة الوفاق.

– اعتراض عدد من الاحزاب على المواد الواردة في المذكرة والخاصة بتعديل قانون الاحزاب. ومن بين هذه الاحزاب حركة «حماس» بزعامة الشيخ محفوظ نحناح وحركة «النهضة» بزعامة الشيخ عبدالله جاب الله. ومبرر خشية هذين الحزبين ان قرار منع قيام «احزاب اسلامية» يستهدفهما بالدرجة الاولى (إضافة الى جبهة «الانقاذ»). كذلك يثير موضوع تعديل قانون الاحزاب بعض الاطراف في جبهة التحرير الوطني (التيار العربي) و«التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية» بزعامة الدكتور سعيد سعدي (الامازيغي). غير ان خلافات هذه الاحزاب مع الرئاسة لم تدفعها الى مقاطعة الندوة، مثلما حصل مع حزبي آيت أحمد وبن بلة. إذ اعلنت جميعها انها ستشارك في الندوة ولجانها التحضيرية.

– اعتراض عدد من الاحزاب على دعوة المذكرة الى استفتاء شعبي على تعديل الدستور. ويتركز هذه الاعتراض على نصوص في الدستور تمنع رئيس الجمهورية من التوجه مباشرة الى الشعب لتعديل الدستور من دون المرور بـ «المجلس الشعبي الوطني» (حُل مع قرار استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد في كانون الثاني / يناير ١٩٩٢). ويبدو ان الرئاسة اقنعت معظم المعترضين بتجاوز هذا الإشكال الدستوري.

– اعتراض عدد من الاحزاب على المساواة بينه وبين «احزاب هامشية». إذ يقول المعترضون ان من غير المنطقي «المساواة» بين حزب لديه «شرعية شعبية» ووجود في مناطق الوطن وبين احزاب تتكون من افراد معدودين ولا وجود حقيقياً لها.

ولكن، على رغم هذه الخلافات والاعتراضات، فالظاهر ان رئاسة الجمهورية استطاعت إقناع الجميع، باستثناء حزبي آيت أحمد وبن بلة، بالندوة واهدافها وبأن من الافضل «المشاركة» في صنع القرارات وتعديلها بدل «المقاطعة»، وما سيلحق بها من «تهميش».

ويتوقع بعض أوساط المعارضة، في هذا السياق، بدء حملة في الجزائر تستهدف الاحزاب المقاطعة للندوة. وتقول ان من بين النقاط التي ستثار في وجه حزب آيت أحمد، مثلاً، انه يرتكز على منطقة القبائل (الامازيغيين) أي انه حزب جهوي وهو ما يبرر حظره بموجب قانون الاحزاب المعدل. كذلك تتوقع ان تقوم حملة على هذا الحزب على اساس ان مناطق نفوذه (القبائل) تضم مراكز «الارهابيين» الاساسية، مما يعني ان الحزب يؤوي «الارهابيين» ولا يتعاون في القضاء على عنفهم في البلاد. والملاحظ ان حملة ظهرت أخيراً في بعض الصحف الجزائرية تحمل على الذين لا يتحملون مسؤوليتهم في «الوقوف مع الشعب ضد الارهاب».

وتقول اوساط معارضة اخرى ان ندوة الوفاق «ستتبنى مذكرة الرئاسة بحذافيرها». وتشير، تدليلاً على ذلك، الى ان كل لجنة من اللجان الثلاث المشرفة على اعمال الندوة ستتألف من نحو ٢٥ شخصاً يمثل كل واحد منهم حزباً مشاركاً في الندوة (إضافة الى ممثلين لرئاسة الجمهورية). وتضيف ان النتيجة محسومة سلفاً إذ ان القرارات ستتخذ بالغالبية المحسومة أصلاً للرئاسة ومؤيديها.

كذلك تلفت اوساط المعارضة الى ان نتيجة الندوة لن تأتي بـ «وفاق حقيقي» للبلد. إذ ان مسعى «الوفاق» لا معنى له إذا لم يشارك «الخصم»، وهو هنا جبهة «الانقاذ»، في الاعداد له.

ويرد مؤيدو السلطة الجزائرية على انتقادات المعارضة بالقول ان الرئيس زروال لم يعدم فرصة للوصول الى حل سلمي للأزمة، وانه كان أول من سعى الى محاورة قادة «الانقاذ» وهم في سجن البليدة عام ١٩٩٤. ويضيفون ان مساعيه فشلت وانه ليس مسؤولاً عن هذه النتيجة. ويقولون ان السلطة ستواصل سيرها في خطة الحل التي تعتمدها والتي – في نظر مؤيدي الحكم – حققت نجاحاً لا يضاهى. إذ انها (السلطة) استطاعت منذ بدأت مشروعها هذا في العام ١٩٩٤ (تولي الجنرال زروال وزارة الدفاع) توجيه ضربات قوية الى المعارضة المسلحة، ثم سحب غطاء «الشرعية» من الجبهة الاسلامية من خلال انتخابات رئاسة الجمهورية عام ١٩٩٥، وبعد ذلك تشتيت أحزاب المعارضة («اعادة» جبهة التحرير الوطني الى الحظيرة وتفكيك «عقد روما»). ويقول مؤيدو السلطة ايضاً ان جبهة الانقاذ لم تعد مؤثرة في مجال العمل المسلح، إذ ان «الارهابيين» الذين لا يزالون ناشطين حتى اليوم لا يدينون بولاء لـ «الانقاذ» ولا يستمعون الى قادتها.

ويبقى السؤال: هل تكفي هذه المعالجة لحل الازمة؟ وهل تستطيع السلطة تجاوز «الانقاذ»؟ ومع من يكون «الوفاق» إذا لم يكن مع «الانقاذ»؟

أصيلة المغربية مركز حوار

تتمة الصفحة الاولى

أصيلة التقى في العام ١٩٨١ مثقفون عرب وأفارقة وقرروا انشاء منتدى أصيلة العربي – الافريقي، وطلبنا أن يترأسه الرئيس الشاعر السينغالي سنغور وولي العهد الأردني الأمير حسن بن طلال فوافقا وسافرا إلى أصيلة... ثم سافر سنغور إلى عمان حيث وقع مع الأمير الحسن اعلان التأسيس. ومنذ ذلك التاريخ تنتظم اللقاءات السنوية ويشارك في فعاليات المنتدى اعضاء ينتمون إلى قطاعات مختلفة ففيهم رجل الاقتصاد والسياسي والشاعر والموسيقي والمهندس المعماري والفنان التشكيلي. وفي العام ١٩٨٨ توفي الشاعر والدرامي الكونغولي تشيكايا اوتامسي الذي كان عضواً مؤسساً للمنتدى وحضرت جنازته في برازافيل ممثلاً الملك الحسن الثاني، فكنت وزير الثقافة الافريقي الوحيد في التشييع. وأعلنا جائزة للشعر الافريقي باسمه، تمنح مرة كل سنتين لشاعر من القارة، وهي الجائزة الوحيدة التي تعنى بالنتاج الشعري الافريقي؟

ويرى محمد بن عيسى ان افريقيا تبقى الحزام الأمني السياسي والاقتصادي والثقافي للعرب على رغم المراحل الحالية الصعبة، وهناك دول افريقية عرفت العرب في صورة مشوهة رسمها المستعمرون، ودول أخرى كانت محل تنافس عربي – إسرائيلي.

وحذر بن عيسى من محاولات لاقامة شريط من الدول المصطنعة يفصل دول الشمال الافريقي عن سائر افريقيا، فمن السودان إلى الأطلسي حركات مصطنعة يجري تضخيمها، وليست قضية الصحراء المغربية سوى جزء من هذه الظواهر الناتجة عن جهود ليست جديدة لتقسيم افريقيا إلى بيضاء وسوداء ولقطع سبل التعاون والتواصل بين أهل القارة.

الكويت والأردن: تمنيات

تتمة الصفحة الاولى

انفراجاً مهماً على صعيد العلاقات مع الكويت». واضاف: «أوضحنا للاشقاء في الكويت من خلال الاتصالات والرسائل المتبادلة موقفنا الذي لم يكن موجهاً اطلاقاً ضد الكويت خلال فترة الغزو العراقي».

وكان سليمان الشاهين صرح الأحد الماضي، بأن الكويت تتوقع ان يساعد اللقاء بين الملك حسين وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على انهاء حالة الفتور في العلاقات بين الأردن ودول الخليج. وقال الشاهين: «انا متفائل جداً بهذه الزيارة»، مشيراً إلى ان «السعوديين يعرفون المسالة الكويتية أكثر من غيرهم في الخليج».

إلى ذلك، أشار الشيخ الصباح إلى اهتمام الكويت بمتابعة التطور السياسي الأخير في تركيا وأثر ذلك على العلاقات العراقية – التركية. وقال رداً على سؤال حول الاتصالات الأخيرة بين أنقرة وبغداد ان هذا التقارب «جاء بحكم الجوار (بين البلدين) وإنما كيفية التقارب متروكة للمستقبل لكي نعلق عليه». وحول احتمالات حدوث تبدل في الموقف التركي من بغداد اثر وصول الحكومة الجديدة إلى أنقرة، قال الشيخ صباح: «لا نريد ان نتدخل في الشؤون الداخلية لتركيا فهذا الشأن (الحكومة) متروك لتركيا، ولكن ان أتت سياسة (تركية) تكون ضدّي فساعلق عليها».

دمشق تفضل عدم

تتمة الصفحة الاولى

المسؤولين السوريين على ملف يحوي التهم المنسوبة إلى «الافغان العرب» من المصريين المعتقلين عن احداث وقعت في مصر خلال السنوات الماضية. وكشفت المصادر ان الجانب السوري فضل ان تتم محاكمة كل من يثبت انه مارس اعمالا تخالف القوانين السورية داخل سورية نفسها نظرا الى حساسية الموقف السوري تجاه معارضين آخرين يقيمون في البلاد، وينتمون الى جنسيات مختلفة، ولفت الى ان تسليم اي مطلوب لدولته سيعد سابقة يمكن ان تعطي مبررا لدول اخرى – مثل تركيا – تطالب بتسلم معارضين ينتمون اليها مقيمين في سورية.

واعتبر مراقبون ان الموقف السوري في قضية «الافغان العرب» يعكس حرص دمشق على عدم الاخلال بالتوازنات التي تحكم علاقة سورية مع دول وجماعات عدة. ورجح هؤلاء ان يتعامل المسؤولون السوريون مع قضية «الافغان العرب» وفقاً للمصالح السورية اولا مع تاكيد ان سورية لن تسمح باستخدام اراضيها للاعداد لعمليات عنف تقع في دول اخرى.

ونفت مصادر مصرية مطلعة ان يكون «ملف الافغان» العرب طرح خلال المحادثات التي اجراها الرئيس السوري حافظ الاسد مع نظيره المصري حسني مبارك الاسبوع الماضي، وقالت ان الرئيسين اتفقا على ان تتولى القنوات الامنية بحث هذا الموضوع ومعالجته. ولفتت المصادر الى ان وزير الداخلية اللواء حسن الالفي لم يكن ضمن اعضاء الوفد المصري المشارك في المحادثات التي جرت في الاسكندرية، ما يعني ان القضايا الامنية لم تكن على طاولة النقاش.

من جهة اخرى علمت «الحياة» ان مصر تسلمت اخيراً من دولة عربية اخرى اثنين من قادة «الجماعة الاسلامية» بعدما قضيا سنوات في تلك الدولة. وافادت مصادر مصرية مطلعة ان اجهزة الامن تجري تحقيقا مع القياديين وهما بيومي اسماعيل وجمال محمد ابراهيم حول الانشطة التي مارساها خارج مصر والدور الذي اضطلعا به في دعم وتمويل عمليات العنف التي نفذها اعضاء التنظيم داخل مصر خلال السنوات الماضية. واشارت الى ان الاثنين سبق ان اتهما في قضية تنظيم «الجهاد» الكبرى العام ١٩٨١ وحصلا على البراءة ثم غادرا مصر ضمن اعداد من تنظيمي «الجهاد الاسلامي» و«الجماعة الاسلامية» في منتصف الثمانينات، وساهما في احياء نشاط التنظيمين عقب ضربهما اثر مقتل الرئيس الراحل انور السادات.

لكن مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني اكدت ان الاثنين لم يمارسا اي نشاط مخالف للقوانين، واعتبرت ان تسليمهما تم في اطار سياسة الحكومة المصرية تعقب الاسلاميين في الخارج. واوضحت المصادر ان التحقيق في كل قضايا العنف الديني خلال السنوات الماضية لم يثبت تورط اي من الاثنين في انشطة مخالفة.

كابول: لا «افغان عرب»

تتمة الصفحة الاولى

الاسلامية»، مشيراً الى ان افغانستان «لا تقبل العمليات الارهابية ضد اي دولة وتستنكرها بشدة وتعارض مرتكبيها». وأضاف: «نرى ان قتل الأبرياء في اي مكان في العالم وتحت أي مسمى ومهما كانت الظروف جناية نكراء لا يقرها الاسلام ولا أي دين سماوي»، موضحاً ان افغانستان «تعاني منذ سنوات من العمليات الارهابية الممولة والمدعومة من الخارج التي يقضي ضحيتها بعض افراد الشعب الافغاني».

وأعرب الناطق عن تقديره للشبان العرب والمسلمين الذين «قاتلوا الى جانب المجاهدين خلال الاحتلال الشيوعي»، كما خص بالشكر المملكة العربية السعودية «لمواقفها ومساعدتها الافغان ضد الاحتلال السوفياتي».

الأردن: زاد ثمن الخبز

تتمة الصفحة الاولى

وضعت آليته تضمن تعويض المواطنين الفقراء والمحتاجين مالياً سواء عن طريق زيادة على رواتب الموظفين المدنيين والعسكريين مباشرة أو تقديم قيمة فروقات أسعار الخبز نقداً لكل أردني يتقدم بطلب للتعويض. وكانت المعارضة في مجلس النواب حذرت الحكومة من تداعيات تنفيذ خطتها زيادة أسعار الخبز والاعلاف واحتمال حدوث اضطرابات تخل بالأمن الوطني.

ونفذت الحكومة خطتها لسد العجز في الموازنة وحصر الدعم بمستحقيه من المواطنين بعد ستة أسابيع من التحضير السياسي والاعلامي الذي رافقه حوار مفتوح شارك فيه مختلف التنظيمات الحزبية والشعبية ومجلس النواب.

وتم امس بيع الخبز المنتج من دقيق القمح البلدي بسعر ١٨٠ فلساً (٢٥ سنتاً) مقارنة مع ٨٥ فلساً قبل رفع الدعم، بينما تم بيع الخبز المنتج من دقيق القمح الأجنبي بسعر ٢٢٠ فلساً للكيلوغرام الواحد.

وبتنفيذ خطة رفع الدعم هذه يكون سعر الخبز في الأردن اقترب من سعره في الدول العربية المجاورة التي كانت تبيعه بحوالى ثلاثة أضعاف السعر الذي كان سائداً في الأردن.

وسيؤدي تعديل أسعار الخبز وتغيير اسلوب الدعم الحكومي ليقتصر على الفئات الفقيرة إلى وضع حد لعمليات التهريب والهدر لمادة القمح والاعلاف التي اصبحت تجارة مربحة لكثير من التجار بسبب تدني أسعارها مقارنة مع الدول المجاورة.

وأصدرت مجموعة نيابية مؤلفة من ٢٤ نائباً معارضاً، من أصل ثمانين نائباً في مجلس النواب، بياناً اعلنت فيه تمسكها بموقفها الرافض لتعويم سعر الخبز وعلف الماشية ومشتقاتهما وطالبت بتفعيل ما اعتبرته بدائل لسد العجز في الموازنة.

وقررت المجموعة، التي تتألف غالبية اعضائها (١٥) من نواب جبهة العمل الإسلامي، تعليق حضورها جلسات مجلس النواب احتجاجاً على عدم بث مواقف النواب المعارضين عبر التلفزيون. وقال مسؤول حكومي إن الحكومة رفضت اقتراحات المعارضة النيابية لأنها «ليست عملية ولا تعالج الخلل الهيكلي في الموازنة ولا تتصف بالجدية والمسؤولية».

واضاف ان المعارضة رفضت المشروع الحكومي «من منطلقات سياسية بعيدة كل البعد عن المشكلة الاقتصادية وبرنامج الاصلاح الوطني الذي يهدف إلى حل مشكلة المديونية الخارجية وتعزيز الاعتماد على الذات».

وفشلت امس الجهود المبذولة لتطويق الأزمة التي يشهدها مجلس النواب بعد مقاطعة النواب الـ ٢٤ للجلسات. وعقد اجتماع موسع في مكتب رئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور، حيث عرض على النواب الـ ٢٤ ان يلقوا بياناً في جلسة اليوم يوضحون فيه موقفهم من مسالة الخبز على أن يتعهد السرور باقناع الحكومة ببث هذا البيان.

وقال حمزة منصور الناطق الرسمي باسم نواب جبهة العمل الاسلامي لـ «الحياة»: «ان موقفنا واضح، وهو اننا لن نعود الى حضور الجلسات إلا بعد ان يبث التلفزيون موقفنا الرافض رفع أسعار الخبز، او ان يمنع رئيس مجلس النواب أجهزة الاعلام الرسمية (التلفزيون والاذاعة ووكالة الأنباء) من دخول جلسات المجلس». الامر الذي اعتبره مصدر حكومي «بانه تقييد لحرية التعبير ومصادرة لحق وسائل الاعلام في حضور الجلسات العلنية».

واطلق عدد من النواب الوسطيين على جبهة العمل الاسلامي اسم «جبهة العمل التلفزيوني»، نظراً الى مقاطعتها الجلسات بسبب عدم بث موقفهم. وقال النائب محمد ابو عليم: «ان هذا (المقاطعة) عمل غير ديموقراطي، ولا يجوز ان يتم تصغير الأمور الى هذه الدرجة».

تشيلر تستبعد قمة رباعية

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية، وفي كانون الأول (ديسمبر) الماضي اجتماعاً للخبراء برئاسة نواب وزراء الخارجية، وكان يفترض ان يلتقي وزراء الخارجية في انقرة في آذار (مارس) الماضي، لكن الاجتماع ارجئ الى موعد لم يحدد. وفسر التأجيل بعدم استقرار الوضع الحكومي في تركيا، لكن مصادر سياسية وديبلوماسية عزته الى وجود خلافات بين انقرة ودمشق.

ونفى مصدر مسؤول في طهران في تصريحات لـ «الحياة» ان يكون لبلاده «تحفظ مبدئي» عن مشاركة العراق في اجتماع رباعي ينظر في الوضع الأمني الاقليمي، لكن طهران «ترغب في ان تقبل الدول الثلاث مجتمعة ومجمعة على ذلك»، ما يعني ان الكرة اصبحت في الملعب السوري. اذ ان الاقتراح تركي، تقدم به نجم الدين اربكان في طهران وعرضه على المسؤولين الايرانيين، ولا تحفظ ايرانياً في المطلق، ما يجعل دمشق صاحبة القول الفصل في الأمر. وأكد المصدر المسؤول ان هذا الموضوع سيكون محور تشاور بين النائب الأول للرئيس الايراني حسن حبيبي ورئيس الوزراء السوري محمود الزعبي الأسبوع المقبل خلال زيارة الأخير لطهران على راس وفد اقتصادي وسياسي.

واعتبر المؤتمر الوطني العراقي الموحد في بيان له امس، «ان حضور نظام صدام مثل هذه القمة لا يمكن ان يساهم في حل اي مشكلة، لانه هو المشكلة، وهو السبب في كل ما يواجهه العراق من مشكلات على مختلف الصعد، بما في ذلك الاوضاع الاستثنائية الراهنة في كردستان العراق». ولفت الى «ان نظام صدام اصبح معزولاً دولياً بسبب سياساته العدوانية وأطماعه التوسعية، وليس من المقبول اتخاذ «الوضع في كردستان» مدخلاً لاعادة تأهيل هذا النظام، وفك طوق العزلة السياسية المفروضة عليه». ودعا دول الحوار الى «الاهتمام بمعاناة الشعب العراقي الذي يتعرض للظلم والاضطهاد وانتهاك حقوق الانسان على يد نظام صدام».

الى ذلك (ا ف ب، قنا) افادت صحيفة «ايران» القريبة من الحكومة امس ان وفداً اقتصادياً سورياً برئاسة وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي وصل مساء الاثنين الى طهران، وسيعد الترتيبات لزيارة رئيس الحكومة السورية محمود الزعبي لطهران الأحد.

ونقلت الصحيفة عن ديبلوماسي عربي ان زيارة الزعبي تهدف الى «اعطاء دفع جديد» للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين دمشق وطهران.

ولفتت الى ان زيارة رئيس الحكومة السورية تأتي بعد بضعة ايام على زيارة رئيس الحكومة التركية نجم الدين اربكان لطهران.

واوضحت الصحيفة ان الزعبي سيبحث مع المسؤولين الايرانيين في العلاقات الاقتصادية الثنائية وفي الاقتراح الذي قدمه اربكان لعقد قمة بين ايران وسورية وتركيا والعراق «لبحث الوضع في شمال العراق»، وسيلتقي الزعبي خلال زيارته لطهران الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ونائبه الأول حسن حبيبي «لاستعراض القضايا الاقليمية والدولية»، حسب وسائل الاعلام الايرانية.

حكومة نتانياهو تبدأ

تتمة الصفحة الاولى

البناء في المناطق الفلسطينية تهدف الى تسريع عملية الموافقة عليها.

ويعتبر هذا الاقرار الأول الذي يسمح عملياً بالمباشرة بتوسيع المستوطنات منذ اتخذت الحكومة الاسرائيلية قبل اقل من اسبوعين قرارها برفع القيود التي كانت الحكومة العمالية السابقة فرضتها على عملية البناء والسكن في المستوطنات استعداداً لبدء المفاو ضات في شأن مصيرها النهائي مع الفلسطينيين.

ورد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على قرار مردخاي بان وصفه بانه «انتهاك جديد لما اتفق عليه وما تم التوقيع عليه» بينما حذر مسؤولون آخرون في السلطة الفلسطينية من ان خطط حكومة بنيامين نتانياهو ستؤدي الى ايجاد وضع مشابه للبوسنة من خلال زيادة عدد المستوطنين في المناطق التي يقطنها الفلسطينيون. وصرح المدير العام لرئاسة الوزراء في السلطة الفلسطينية احمد عبدالرحمن في قطاع غزة امس بانه «من الصعب التصور كيف تتخيل الحكومة الاسرائيلية ان يقبل الفلسطينيون بسلام يستند الى مصادرة اراضيهم وبناء مستوطنات عليها». واضاف: «ان الفلسطينيين لن يقبلوا سلاماً من هذا النوع فهذا ليس سلاماً وانما هو احتلال». وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي رفض في حديثه الى صحافيين فلسطينيين في الأيام الأخيرة اعتبار توسيع المستوطنات امراً يجحف بمفاوضات الحل النهائي التي نص اتفاق اوسلو على انه لا يجوز لأي طرف ان يعمد اليه. وقال ان ليس في اتفاق اوسلو أي بند يتعلق بالمستوطنات وان البند المتعلق بالاجحاف بالحل النهائي يمكن تفسيره باكثر من طريقة.

وأشارت مصادر صحافية اسرائيلية امس الى ان نقل القرار في شأن الموافقة على البناء الجديد في المستوطنات الى وزير الدفاع مباشرة بعدما كان من اختصاص قائد المنطقة الوسطى حتى الآن يعني ان مساعدي الوزير ومن بينهم مسؤولون في مجلس المستوطنات سيتولون ضمان الموافقة على تلك القرارات قبل ان يوقعها وزير الدفاع. واضافت المصادر ان وزير الداخلية الاسرائيلي قرر منح المستوطنين نحو ٥ ملايين دولار تعويضاً عن الأضرار التي قد يكون اتفاق اوسلو تسبب بها. ولاحظ المراقبون ان الاعلان عن قرار مردخاي في شأن البيوت المتنقلة جاء في وقت كانت الجرافات الاسرائيلية تهدم خمسة منازل لفلسطينيين على اساس انها اقيمت من دون ترخيص من السلطات الاسرائيلية. وتقع المنازل الخمسة في قرى جبع وكفر عقب وحزما والتي تصنف في اتفاق اوسلو على انها مناطق «ج» تابعة لمنطقة رام الله.

الى ذلك (أ ف ب)، تظاهر مئات من ناشطي حركة «السلام الآن» الاسرائيلية امس امام الكنيست (البرلمان) احتجاجاً على استئناف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية بينما كان النواب يناقشون هذا الموضوع في جلسة استثنائية ورفع المتظاهرون لافتات اعربوا فيها عن معارضتهم استئناف النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية. جاء فيها: «المستوطنات عائق امام السلام» و«نتانياهو جيد للمستوطنين والاغنياء» في اشارة الى مشروع الحكومة الاسرائيلية اطلاق الاستيطان وكذلك خطة التقشف المالي. وطالب المتظاهرون كذلك بالانسحاب الفوري من الخليل كبرى المدن في الضفة الغربية والوحيدة التي لم ينسحب منها الجيش الاسرائيلي.

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية امس ان نحو مئة عائلة اسرائيلية انتقلت في الأشهر الثلاثة الاخيرة للاقامة في هضبة الجولان السورية من دون ضجة. وأوضحت الصحيفة ان المجلس الاقليمي للجولان ينتظر وصول نحو ثلاثين عائلة اضافية بحلول العام الدراسي.

واشنطن: قانون العقوبات

تتمة الصفحة الاولى

الاوروبيون فيتفاعلون «ايجابياً» مع اتفاق الغاز بين تركيا وايران. وقال خبير لـ «الحياة» ان الاتحاد الأوروبي يشجع مد شبكات الطاقة من ايران وآسيا الوسطى الى أوروبا الغربية مروراً بمنطقة البلقان.

وعلى عكس المقاطعة الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة منذ أكثر من عام ضد ايران، واصل الاتحاد الأوروبي سياسة «الحوار النقدي» معها. وقال مصدر في المفوضية ان البلدان الأوروبية متفقة على مواصلة الحوار مع ايران لاقتناعها بالتوجه نحو انشاء دولة القانون ولاحترام حقوق الانسان واحترام القانون الدولي»، كما انها تواصل توسيع المبادلات التجارية والاستثمار في تطوير صناعة النفط والغاز في ايران. وبلغت قيمة المبادلات بين الاتحاد الأوروبي وايران، في العام الماضي، اكثر من ١٥ بليون دولار. وذكر المصدر نفسه ان الحوار النقدي مع ايران «مكّن حتى الآن من التزام الحكومة الايرانية شفهياً عدم تنفيذ فتوى إهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي». واستبعد مصدر اميركي تفجر حرب تجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بسبب «قانون داماتو» وايران. وقال ان الاوروبيين «سينتظرون حجم العواقب التي قد تطبق ضد المؤسسات الاوروبية من جراء الاستثمار في ليبيا وايران قبل ان يلجأوا الى اتخاذ عقوبات مضادة ضد المؤسسات الاميركية العاملة في السوق الأوروبية». الى ذلك (ا ف ب)، اكدت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر ان اتفاق الغاز «ليس جديداً»، وانه مجرد «صيغة جديدة للاتفاق الموقع بالاحرف الاولى في ايار/ مايو ١٩٩٥ في انقرة حين كنت رئيسة للوزراء».

لبنان: إقرار «قانون الاستثناء»

تتمة الصفحة الاولى

الديكتاتورية. ومع هذه السيطرة يسقط كل حوار وجدل قانوني. لقد ادخل لبنان نادي دول الـ ٩٩.٩٩ في المئة وهو ما يجعلنا ننعي الدستور والمجلس النيابي والنظام الديموقراطي». وأضاف: «اتمنى ان يثور عشرة نواب ويطعنوا بالقانون حتى لا ننفي الشجاعة ايضاً».

وأكد «ان المقاطعة واجب وطني حين تصل الرغبة في التزوير وفرض الارادة إلى هذا الحد. ومن يريد المشاركة في التصويت يجب ان يعلم انه يساهم في ماتم للقانون والديموقراطية والمساواة».

وعلق العميد ريمون اده في اتصال مع «الحياة» على القرار فقال: «امل ان يوجد عشرة نواب ليقدموا طعناً بالقانون الصادر، كونه لا يراعي المساواة ولا يحترم الاصول. ومن العيب ان يقر قانون لم يطلع عليه الشعب اللبناني، بل ان لجنة الادارة والعدل علمت به اول من امس أي يوم اقرته. لم يحصل ذلك سابقاً. والمؤسف ان المجلس يمشي كقطيع الغنم». وأكد ان موقف حزب الكتلة الوطنية لا يزال كما هو «مقاطعة الانتخاب في كل لبنان لأن لا انتخابات حرة في بلد محتل. فكل شيء مدبر في دمشق واللوائح تصنع هناك». وعن ترشيح رئيس الحكومة رفيق الحريري في بيروت قال: «نصحته ان لا يترشح فاحب ان يترشح. على اي حال لم يسبق لرئيس وزراء ان سقط في الانتخابات».

وفي تفاصيل الجلسة الاستثنائية ان هجوماً مركزاً على القانون شنه عدد من النواب. فانتقد الحص الاصرار على مواعيد الانتخابات كونها لا تراعي المهل متسائلاً: «ما العمل لو طعن في القانون خلال هذه المهلة واخذ المجلس الدستوري بهذا الطعن؟ وانتقد التعديل الذي لا يعطي سوى ثلاثة ايام للموظفين اذا ارادوا الاستقالة للترشح في جبل لبنان (موعدها الاحد المقبل). وقال انه لا يرى ان هناك ظروفاً استثنائية لاعتماد الاستثناء في الجبل، في مقابل قاعدة المحافظة في سائر المناطق وقبل تبرير الاستثناء في الجنوب بدمج محافظتين بسبب الاحتلال الاسرائيلي. ووصف النائب نسيب لحود القانون بانه «اسوأ من الاول» وطالب رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي حضر الجلسة «بضمان ممارسة الحرية السياسية».

وتبعهما عدد من النواب الذين عارضوا القانون وما جاء فيه من استثناءات والاصرار على موعد اجراء الانتخابات، وابرزهم نجاح واكيم وزاهر الخطيب وفتحي يكن. واتهم النائب ميشال سماحة اجهزة الأمن بالتدخل في انتخابات المتن الشمالي. ومن دون ان ترد الحكومة على انتقادات النواب، تمّ التصويت على المشروع فاقرّ بالغالبية على أمل ان ينشر اليوم في الجريدة الرسمية.

ومنذ ما قبل الجلسة، كان النائب حبيب صادق اوكل الى عدد من القانونيين وضع مراجعة طعن في القانون لتقديمها الى المجلس الدستوري ثانية. وقال صادق لـ «الحياة» انه يجري وضع اللمسات الاخيرة على المراجعة الا ان جمع التواقيع عليها لن يتم قبل صدور القانون في الجريدة الرسمية ما دامت الاصول تفرض الاستناد الى تاريخ نشره فيها. لكن صادق اشار الى وجود العدد الكافي من النواب المستعدين للتوقيع على الطعن «لن نعلن اسماءهم لان الامر يعود الى استمزاجهم ولا نريد ان يتعرض احد الى الضغط لكن هناك عدداً معروفاً سيوقّع ممن وقّعوا المرة الماضية». واضاف صادق «هذه المرة هناك عدد لا باس به من المتحمسين للتوقيع». وقال النائب سمير عون لـ «الحياة» «ان بين الذين وقّعوا على الطعن السابق عدداً ثابتاً يتالف منه وصادق ونجاح واكيم ومصطفى سعد وأسامة فاخوري واسمر اسمر وحسن عز الدين. ولم تستبعد مصادر نواة الطعن ان ينضم اليهم نسيب لحود وميشال سماحة. وينتظر ان يتركز الطعن على امرين: عدم مطابقة استثناء جبل لبنان من قاعدة المحافظة على المبررات، لا دستورية تحديد مواعيد الانتخابات لان ابقاءها كما هي لا يسمح للموظفين القيام بحملاتهم الانتخابية.

صراع اباطرة الاعلام في اوروبا

تحالف الصحافة والتلفزيون ينتصر في معركة الهيمنة على الاعلام

هشام شيشكلي *

□ شكل تحالف امبراطورية روبرت مردوخ الاعلامية البريطانية مع امبراطورية ليو كيرش الالمانية في التاسع من الشهر الماضي عملاقاً اعلامياً دولياً تتجاوز قوته اوروبا، وتفتح ميدان الصراع الاعلامي الدولي.

■ وقبل تناول المعركة التي تتطاحن فيها ملايين الدولارات، نذكر منطلقاتها الاساسية، والعوامل التي اجبرت عمالقة النشر على التوسع الافقي، وولوج ميادين البث والبرمجة والانتاج التلفزيوني عبر الاقمار الصناعية، التي كانت اول المستفيدين من تكنولوجيا «الديجتل» الحديثة، التي تشكل ثورة علمية ما تزال ثمارها في البداية.

وصلت ازمة الصحافة في بريطانيا المتفاقمة منذ بداية التسعينات حداً منذراً سنة ١٩٩٣ (بداية حرب الاسعار بين الصحف) وتطلب الامر توفير حلول جذرية منعاً للافلاس. وكان مردوخ من اوائل المبادرين للمعالجة - خصوصاً وانه قارب الافلاس قبل ذلك بثلاث سنوات - لا بخفض نفقات التحرير والانتاج الذي اثبت عدم جدواه، بل بريادة ميادين الاعلام الاخرى المرئية والمسموعة التي اثبتت فعلاً انها تسرق القراء والمعلنين، وتوفر آفاق ربح واضحة. ولزيادة ضمان النجاح وسط منافسة مخيفة بعد تطور تقنية الاقمار الصناعية، كان لا بد من خطوة فعالة تجسدت بالمشاركة او الاندماج بين المتنافسين، تزيد قدرة الصمود، في وجه الازمة المستمرة مع استمرار الركود الاقتصادي وتأثيره المباشر على الصحافة. فعلى سبيل المثال انخفضت وتأثر نمو عدد القراء الى ٠,٢٨ في المئة في ثلاث سنوات، ونقص عدد قراء صحف يوم الاحد.

اتبع مردوخ استراتيجية مدروسة طويلة المدى، بدأت بالتخلص من القيود والضغوط القديمة: الاضرابات العمالية، وساعدته في ذلك زميلة الدراسة في اوكسفورد مارغريت تاتشر، رئيسة الوزراء يومذاك. (يتحالف اباطرة الاعلام مع القادة السياسيين، ومن ذلك صداقة كيرش مع المستشار الالماني هيلموت كول، وبيرليوسكوني مع بينو كراكسي في ايطاليا). ثم تخلص من الاعباء المالية بسبب انتشاره في وسط المدينة في شارع الصحافة «فليت ستريت»، وارباكان ونفقات تبعثر اقسام التحرير والانتاج والطباعة، فانتقل الى حيث تحقق له التمركز في «وابنغ».

وحقق ضربته الكبرى بانشاء «هيئة اركان» اعلامية، رسمت استراتيجية وخططاً طويلة المدى. واستطاع مردوخ بذلك الطاقم التحريري - الاداري الضخم، الالتفاف على أزمة الصحافة بفتح الابواب بين الاعلام المكتوب والمرئي والمسموع، مستفيداً من احدث تقنيات الكومبيوتر و«النشر الالكتروني». ومن ثم كانت المفاجأة باطلاق شركة البث التلفزيوني بالاقمار الصناعية «سكاي» التي بدأت ببيع الاطباق، مرسخة اقدام المشروع تجارياً، ثم كانت انطلاقة «بي سكاي بي» BSkyB، بعد ان رعها خارج بريطانيا استناداً الى قاعدة من المشتركين في الاقنية المدفوعة ويقدرون بأكثر من أربعة ملايين مشترك. مع ذلك لم يكن ذلك الاغراء الاساسي الذي شد امبراطور الاعلام الالماني ليو كيرش الذي سبق «سكاي» مردوخ في تبني احدث تقنيات البث «الديجتل». وهذا ما قاد الى الصفقة الاعلامية التاريخية، التي سلطت الاضواء على اباطرة الصحافة الاوروبيين، ومنهم بيرتلسمان الالماني ايضاً الذي تفاوض معه مردوخ في البداية. لكن فوز كيرش بحق بث بطولة العالم لكرة القدم ٢٠٠٢ - ٢٠٠٦ لقاء ٢,٢ بليون دولار، جعل ميردوخ يوقف مفاوضاته مع الاول وينضم الى الثاني.

الصفقة

تشكل المعركة على السوق الالمانية المرحلة الاولى في حرب اوسع للسيطرة على التلفزيون التجاري الاوروبي، الذي يقدر عدد مشتركيه بـ ٣٣ مليون منزل يتوقع بلوغه سنة ٢٠٠٤. واصبحت «بي سكاي بي» بموجب الصفقة (تملك شركة مردوخ «نيوز انترناشونال» ٤٠ في المئة اسهمها، ولديها ٥ ملايين مشترك في بريطانيا)، تملك ٤٩ في المئة من شركة كيرش دي اف آي (DFI) مقابل تمويل حصتها في مشروع الديجتل في المانيا المقدرة قيمته بـ ٣٠٠ مليون دولار خلال ٣ سنوات.

تقدر تكاليف منصة (بلاتفورم) الديجتل في المانيا بين ٥٠٠ - ٦٠٠ مليون دورلار، ولا يمكن تغطية ذلك الا بوصول عدد المشتركين الى مليون مشترك، ويغطي البث الالماني النمسا وسويسرا، وفي تلك السوق ٤٠ مليون منزل، أي ما يعادل سوق بريطانيا، والعائق الوحيد امام «دي اف اي» هو شعبية تلفزيون الكيبل في المانيا.

وسيتيح المشروع الالماني - البريطاني المشترك اطلاق ١٧ قناة معظمها باللغة الالمانية. وليس لها تأثير على خطط بي سكاي بي في بريطانيا. وقد وعدت بي سكاي بي باطلاق قمر صناعي ديجتل يتيح بث ٢٠٠ قناة مع نهاية السنة المقبلة.

وتمنح الصفقة «بي سكاي بي» حق بث ١٥ الف فيلم و٥٠ الف ساعة بث تلفزيوني، واجازة خاصة لبث بطولة العالم لكرة القدم في سنوات ٢٠٠٢ - ٢٠٠٦.

ليس في الصفقة مدفوعات نقدية، بل مقاسمة في تنفيذ جوانبها: تقوم مجموعة كيرش باعداد منصة الديجتل في المانيا. وتقوم مجموعة بي سكاي بي بتوفير مساحة بث القمر الصناعي «استرا» اعتباراً من ٩٦/٧/٢٨، وتقديم خبرات البرمجة والتسويق، مقابل ٤٩ في المئة من اسهم شركة كيرش في المانيا "DFI". وتتوجه انظار بي سكاي بي الى ٢٥ في المئة من اسهم "DSF" وهي اقنية كيرش الرياضية.

وذكر محللو التلفزيون ان مجموعة كيرش تتفوق بحقوق البرمجة في المانيا. ولكيرش اتفاق مع شركة التسويق "ISL" وذكرت مصادر بي سكاي بي ان التحالف مع كيرش يفسح في المجال للتوسع في اجزاء اخرى في اوروبا.





تألفت «سي ال تي» بشراكة مع رئيس السوق الأوروبية السابق غاستون ثورن، بعد ان سحبت نصف رأسمالها من المانيا، وتدير أكثر محطات التلفزيون شعبية «آر تي ال» ولديها اكثر من ٢٠ محطة اذاعة وتلفزيون، عبر شمال اوروبا، وزادت حضورها في بريطانيا وايرلندا

وذكر غوتفرايد زميك المدير التنفيذي لشركة «دي اف آي» الالمانية ان شراكة بي سكاي بي ستسرع تطوير محطتنا الرقمية في المانيا بخبرتها الاكثر نجاحاً في التلفزيون التجاري في اوروبا.

اباطرة الاعلام الالماني

يحظى الاعلام الالماني بثلاث مزايا: أولاً التقنية والتخطيط ثانياً اتساع دائرة الناطقين بالالمانية (المانيا، النمسا، اكثرية سويسرا). ثالثاً ارتفاع مستوى الدخل. تربع ليوكيرش على عرش الاعلام الالماني بفضل قدرته التخطيطية اذ كدس هذا البارون الاعلامي البافاري في البداية افلاماً وبرامج تلفزيونية في مركزه الرئيسي في ميونيخ، ثم اشترى اقنية لبثها. وبضمان ٣٥ في المئة من اسهم امبراطورية «اكسل سبرنغر برس» (بمن فيها قمة صحف التابلويد) شكل مزيجاً بين الصحافة والتلفزيون اقتفى مردوخ اثره يملك كيرش التلفزيون الالماني: «سات ١» (ثاني اكبر قناة خاصة)، وحصصاً في شركات «بريميير» و«برو ٧». ويملك ثماني اقنية ديجتل في ايطاليا، وهو على صلة مع بيرلسكوني عملاق الاعلام الايطالي ورئيس الوزراء الاسبق، ومع «نت هولد»، وهي شركة تلفزيونية تجارية ذات اشتراكات مركزها هولندا. ويعد من اكبر مالكي حقوق توزيع الافلام في العالم، الى انتاج الافلام وتوزيعها. ويملك في مجال البث الاذاعي حصصاً في سبع محطات المانية. ويملك في ميدان النشر عشر صحف (عبر سبرنغر) ومنها صحيفة «بيلد» الشهيرة، وتسع مجلات منها «هوز زو» و«بيلد دير فراو» الشهيرتان في المانيا. وصحف ومجلات في النمسا واسبانيا وهنغاريا وجمهوريات التشيك والسلوفاك. وهو الوحيد الذي ضم حلفاء كبار في اوروبا.

تملك بيرتلسمان وهي شركة نشر عائلة واحدة، تحولت الى شركة اتصالات دولية، منافسة مردوخ و«تايم وارنر»، وحازت على شركة النشر الاميركية «بانتام - دوبلداي» وملكت من خلالها شركات التسجيلات العالمية («ترانس ورلد» و«اريستا» و«ايرولا» و«آر سي إي»)، التي تسيطر على ١٤ في المئة من صناعة الموسيقى في العالم.

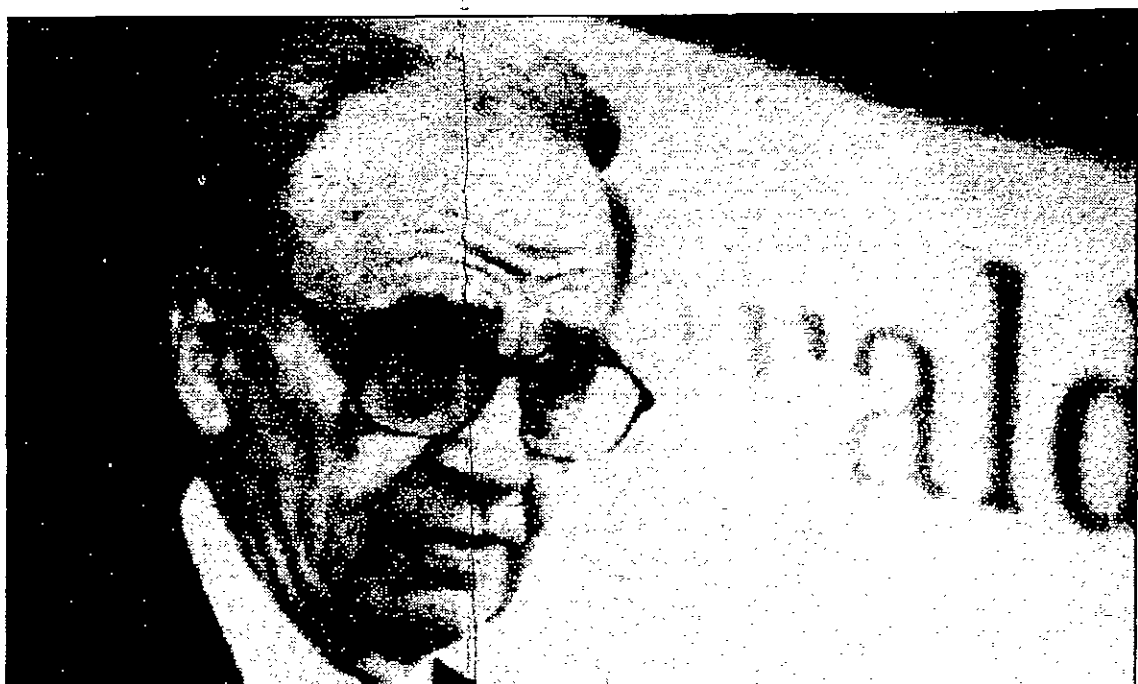
تملك بيرتلسمان ايضاً دور نشر في المانيا واسبانيا وبريطانيا («ترانس وورلد» و«انبرنت» و«بانتام» و«كورجي» و«بلاك سوان»). وأندية الكتب ذات الـ ٢٥ مليون مشترك، وشركات نشر وتوزيع تصدر ٧٠ مجلة، منها مجلة «شبيغل»، و«شتيرن» الشهيرتان عالمياً، وتسع صحف يومية في المانيا. ومجلة «فام اكتيول» في فرنسا، ومجلات في ايطاليا واسبانيا والنمسا وبولاندا وسويسرا وبريطانيا منها «برايما».

وتملك بيرتلسمان شركات التلفزيون والموسيقى (BMG) وحصص في أربع محطات تلفزيونية في المانيا، منها «ار تي ال» وسبع محطات اذاعة.

وتعقد صلات عبر اندماجات في مجال بث الديجتل في لوكسمبورغ مع «سي ال تي» وفي فرنسا مع «هافاس» و«كانال بلاس» وهي شريكة في «فوكس» و«بريمير».

هذا الحجم في ملكية وسائل الاعلام جعل «بيرتلسمان» منافس «كيرش» الاول في المانيا وخارجها.

ويقف بيرتلسمان ضد كيرش، منافساً في خدمات الديجتل في اغنى اسواق اوروبا، منذ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ويحوز تقدماً عبر شركاء وحلفاء من عمالقة الاعلام، يوصلون الى «سكاي بي سكاي» و«كنال بلاس» المهددة بمنافسة «سي ال تي» ومخططها لـ «الديجتل» في فرنسا.


امبراطور الاعلام روبرت مردوخ (ا ب)

امبراطورية مردوخ

يملك مردوخ «نيوز انترناشونال»، النصف البريطاني لشركة «نيوز كوربوريشن» الاسترالية، وتسيطر الاولى على ٣٨ في المئة من الصحافة البريطانية، ومنها أربع صحف (الصن، نيوز اوف ذي وورلد، التايمز والصنداي تايمز). ومؤسسة «هاربر كولنز» للنشر. والمحطات التجارية العشر عبر الاقمار الصناعية ذات الاشتراك المدفوع، وتقدر بـ ٤٠ في المئة من «بي سكاي بي». وتبث عبر عشر محطات فضائية.

ويملك مردوخ حصصاً في «فوكس» ومحطات «بريميير هولندا» و«سكاي راديو». وله صلات وشراكة مع «غرنادا» في «بي سكاي بي» ومع كيرش في «بريمير». وقد فشلت محادثات مردوخ - بيرليوسكوني للشراكة في محطة تلفزيون في ايطاليا.

وتعد هافاس Havas عملاق الاعلام الفرنسي، وهي شركة اعلامية اصبحت خاصة سنة ١٩٨٧، تملك اكبر حصة من اسهم «كانال بلاس» (٢٤ في المئة)، وكانت الاولى في اوروبا في ميدان التلفزيون، بدأت في مطلع هذه السنة بث «الديجتل ستالايت تي في» في فرنسا، وتهدف التوسع باتجاه اوروبا الشمالية.

تشمل انشطة مجموعة «هافاس ميديا كوربوريشن» الصحف المحلية وشركة الاتصالات «سي اي بي كوميونيكيشن» ونشر الكتب والمجلات التجارية، وتملك شركة اعلانات «يورو آراس سي جي» وشركة نشر ادلة الاعلانات «او دي آي» ودور سينما وشركات انتاج الافلام وحصصاً في شركة خدمات التلفزيون «يورو سكوب تي في سيرفس» في اسبانيا وبلجيكا والمانيا وأسهماً في «كابيتال راديو». وهي ذات صلة وتأثير كبير على «سي ال تي» وبالتالي على معركة السيطرة على تقنية الديجتل بين «اس ال تي» و«كانال بلاس».

لوكسمبورغ

تألفت «سي ال تي» بشراكة مع رئيس السوق الأوروبية السابق غاستون ثورن، بعد ان سحبت نصف راسمالها من المانيا، حيث تدير أكثر محطات التلفزيون شعبية «آر تي ال» ولديها اكثر من ٢٠ محطة اذاعة وتلفزيون، عبر شمال اوروبا، وزادت حضورها في بريطانيا وايرلندا.وتملك محطتي اذاعة في المانيا هما RTL, RTL2, & Super RTL TV ومحطتي اذاعة في فرنسا وقناة «ام ٦ تي في»، ومعها خمس محطات اذاعة. وتملك في هولندا محطات «ار تي ال ٤» و«ار تي ال٥». وفي بلجيكا محطات «ار تي ال تي في» و«كلوب ارتي ال تي في» ومحطتي اذاعة. وفي بريطانيا وايرلندا، القناة ٥، واذعة «توك راديو» و«كونتري ١٠٣٥» (تسمع في لندن فقط)، واذاعة «اتلانتك ٢٥٢». وهي ذات صلات مع شركات أخرى، اكبرها مع هافاس «سي ال تي». وذات صلة مع «بيرسون» شركة الاعلام البريطانية الكبرى، ومع المجموعة المشاركة في كونسورتيوم القناة الخامسة البريطانية «اي ام اي يونايتد»، وقال بانها ستندمج مع بيرتلسمان في نيسان (ابريل) المقبل مشكلة واحدة من اكبر شركات البث في أوروبا.

ايطاليا

فينينفست هي عملاقة الاعلام الايطالي، مركزها ميلانو، وهي اداة سلفيو بيرلوسكوني، امبراطور التلفزيون، ورئيس الوزراء الاسبق، الذي سيمثل امام القضاء قريباً متهماً برشاوى سياسية.

تركز فينينفست على الطباعة والاعلان (٤٥ في المئة من جمهور التلفزيون الايطالي). وللامبراطورية استثمارات في شركة الخدمات المالية «ايه سي ميلان».

تملك في ايطاليا ثلاث اقنية تلفزيونية تغطيها الاعلانات بشكل مربح، وتملك حصة في تلفزيون الديجتل «تلبيو بي»، ومنها تلفزيون «سوريسي»، «بانوراما»، و«فيرا». وتملك حصصاً في محطات تلفزيون في اسبانيا والمانيا. وهي مالكة شركة الاعلانات «بوبلتاليا». وصحف «موندادوري» التي تصدر ٣٠ مجلة. ولكيرش الالماني حصة في محطاتها التلفزيونية الاعلانية.

هولندا

ريد السفاير هي عملاقة الاعلام الهولندي، كانت ثمرة اندماج بريطاني هولندي، وصفت بانها الشركة الأولى في اوروبا، متخصصة بتقديم معلومات اكاديمية ومهنية مكتوبة او الكترونية.

حصلت في سنة ١٩٩٤ على واحدة من أكبر دور النشر في العالم وهي «ليكسس نيكسوس»، تعمل الآن على تركيز فعالياتها، بعد ان باعت اخيراً صحفها في بريطانيا، ولكن فشلت في بيع مجموعة نشر الكتب «ريدز». وتضم «هاينيمان»، و«سيكر» و«ميثيون بتروورث». وهي ذات نشاط واسع في نشر الكتب التعليمية والقانونية والتجارية والصحية وريد للتعليم. والكتب العلمية «ايلفاير ساينس»، ومنها «بيرغامون» و«بوكر ساور». وتنشر ٧٤ مجلة من مجلات المستهلكين IPC في بريطانيا، منها «تي في تايمس» و«منز اون» و«ماري كلير» الشهيرة. وتسهم في نشر الكتب التجارية «ريد بيزنس ببلشنغ»، التي تصدر ٥٠ مطبوعة في بريطانيا و٨٠ في هولندا و٢٨ في دول أخرى.

ويطول الحديث اذا اريد تغطية هذا القطاع الذي عرض في كتاب فصل اوضاع الخمسين شركة اعلامية المسيطرة على الاعلام في اوروبا، وغالبيتها العظمى اصبحت متعددة الانشطة الاعلامية، متساوقة مع التيار الراهن الذي حل أزمة الاعلام المقروء بازالة الحواجز بينه وبين الاعلام المرئي والمسموع كحل وحيد في مواجهة التطورات الاعلامية التقنية المذهلة في السنوات الأخيرة من هذا القرن.

مردوخ يشتري

اعلنت قفزة مردوخ باتجاه اميركا بعد اسبوع من اعلان صفقته الاوروبية، فقد اشترت شركة «نيوز كوربوريشن» الاسترالية الشركة الأم لـ «نيوز انترناشونال» ناشرة صحيفة «التايمز» وشقيقاتها، التي يملكها روبرت مردوخ، شركة «نيو وورلد» الاميركية بمبلغ ٢,٥ بليون دولار، ومركزها ولاية جورجيا، وهو اكبر توسع في تاريخها. وستندمج بموجب هذه الصفقة عمليات «نيو وورلد» مع شركة «فوكس»، مشكلة اكبر شركة تلفزيون اميركية.

تحقق هذا الكسب بعد يوم من فشل شركة «نيوز كورب» في شراء ستوديوهات هوليوود MGM UA.

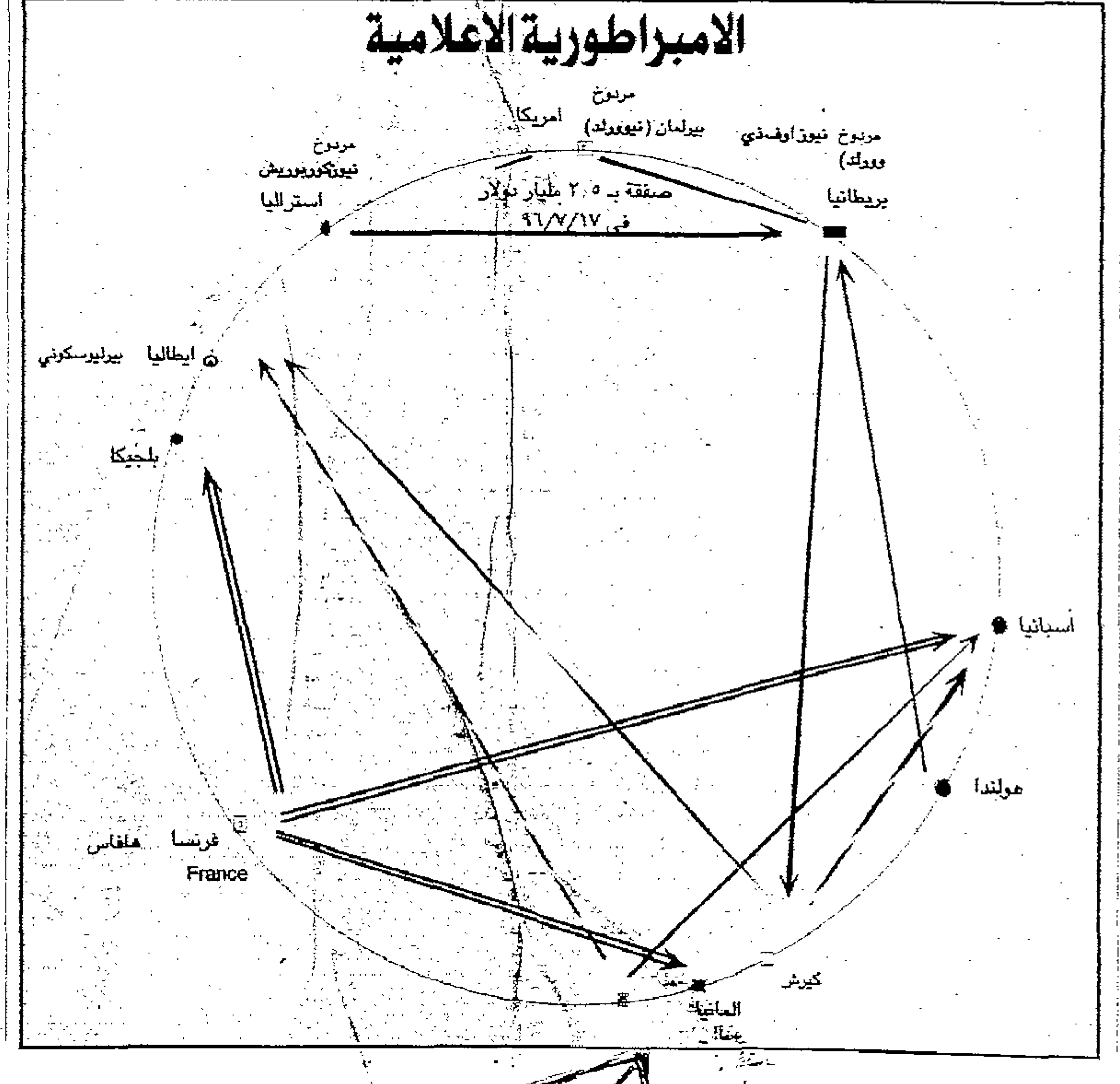
لم تكن هذه الصفقة مفاجئة لان شركة «نيوز كورب»، تملك ٢٠ في المئة من «نيو وورلد». وكان متوقعاً شراء البقية.

كان يملك «نيو وورلد» البليونير النيويوركي رونالد بيرلمان الذي اشتهر بملكيته مجموعة «ريفلون كوزموتيكس»، التي تملك ١٢ محطة تلفزيون، اثنتان منهما في سان دييغو وفي برمنغهام - الباما، ستباعان الى شبكة ان بي سي بمبلغ ٤٢٥ مليون دولار. وتقع المحطات الباقية في ولايات اتلانتا ودالاس وفونيكس وديترويت وكليفلاند وتامبا وسانت لويس وكانساس سيتي وميلووكي واوستن.

تنتج «نيو وورلد» وتوزع برامج تلفزيونية مشتركة، وتملك ٣٧,٥ في المئة من «غاني رينكر»، وهي شركة انتاج معلوماتية، كما تملك ٥٠ في المئة من شركة «بريميير» لمجلات السينما والتسلية. وحين تنتهي اجراءات البيع في شهر كانون الثاني المقبل، ستملك شركة فوكس ٢٢ محطة تغطي ٣٤,٤ في المئة من البيوت في اميركا، وهذا ادنى قليلاً من النسبة المسموح بها من قبل المفوضية الاتحادية للاتصالات وهي ٣٥ في المئة.

قال روبرت مردوخ رئيس ومدير عام «نيوز كورب»، ان هذا الانجاز يخلق اكبر شبكة بث تلفزيوني فضائي في اميركا، ويدعم هدفنا للقيام بدور رئيسي في هذه الصناعة لعدة عقود مقبلة.

* صحافي سوري.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

صلاح الدين الأيوبي بين تحرير القدس وصلح الافرنج

■ تأتي هذه الرسالة متأخرة بعض الشيء في الرد على الكاتب وليد نويهض بموضوعه «صلاح الدين الأيوبي: سقوط القدس وتحريرها» الذي كان كتبه على سبع حلقات (بدءاً من العدد ١٢٠٩٨ بتاريخ ٩ نيسان/ ابريل ١٩٩٦) في الصفحة ٢١.

لا شك في ان موضوع صلاح الدين الأيوبي يحتاج لدراسة موضوعية متجردة عميقة. والكاتب نويهض اعتمد على مصادر عدة، لكن كانت ميوله لراي هميلتون جب واضحة على حساب ابن الاثير وغيره. والمستشرق جب معروف بوقوفه مع صلاح الدين ضد نورالدين الزنكي. والاسباب ستتوضح في سياق الرد. اما ابن الأثير الذي يتهمه جب بانه كان متحيزاً لنورالدين، لأنه موصلي مثله (وهذا ما يزيد من اعتمادنا على ابن الأثير على عكس ما يراه جب) نرى ان الكاتب يؤيد هذا الرأي، وإن لم يفصح عنه. وابن الأثير لم يحقق كتابه إلا بعدما رأى صعود الدولة الأيوبية ومن ثم تشرنمها الى ممالك، وبعدما رأى بدايات التحول في موازين القوى العسكرية بين العالم الاسلامي وممالك الافرنج التي اقيمت في بلاد الشام، على حد تعبير نويهض نفسه (الحلقة ٧/٤).

فصلاح الدين الأيوبي، ومن خلال حلقات الكاتب نويهض، لم أره الا متقاعساً او معتذراً. فمثلاً:

- عندما حاول أسدالدين استقدام ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب معه فتعلل عليه... (٧/٤).

- وأيضاً عندما قبض صلاح الدين على شاور واراد قتله ونهاه أسد الدين عن ذلك ولكن صلاح الدين استمر في خطته وبعث للعاضد برأس شاور.

- وفي حملة «حصن الشوبك الفرنجي» حين كانت الحامية ان تستسلم، وعلم حينها صلاح الدين ان نورالدين في طريقه اليه على راس عساكره امر يوسف (اي صلاح الدين) رجاله من غير ان ينتظر لحظة برفع المعسكر والعودة بخطى حثيثة الى القاهرة، متذرعاً باضطرابات قد حدثت في مصر.

- وفي حادث مماثل في شرق نهر الاردن، حينما علم صلاح الدين بمجيء نورالدين للقائه أسرع في العودة الى مصر مؤكداً ان اباه على فراش الموت.

والأمثلة كثيرة التي توضح خوف صلاح الدين من نورالدين، خوفه من ان يعزل. فلنقل ان صلاح الدين قدم مصالحه الشخصية على مصلحة الامة.

واما الكلام عن الاختلاف في استراتيجية الاثنين، حيث ان صلاح الدين كان يرى ضرورة تحصين مصر ضد الهجمات الصليبية، لانها مستهدفة، فإن الكاتب نويهض يقول: «وفي الأخير صحت وجهة نظر صلاح الدين، إذ تعرضت فعلاً لهجمات...».

من الطبيعي ان تُهاجم مصر فهي تعتبر خزاناً بشرياً وعسكرياً للامة الاسلامية، ومن الطبيعي الهاؤها بحروب جانبية. واي محلل عسكري سيقول ان الهجمات على مصر ما كانت إلا مناوشات لالهاء صلاح الدين عن الهدف الحقيقي، خصوصاً ان الفرنج لم يكونوا قادرين على احتلال مصر.

والسؤال: لماذا لم يقدم صلاح الدين على غزو الافرنج إلا بعد موت نورالدين؟ ولماذا برزت شخصية صلاح الدين التاريخية على حساب شخصية نورالدين مع ما قدمه هذا الأخير للامة، وأبوه من قبله؟

فلنلاحظ قليلاً من كثير مما قدمه نورالدين الزنكي:

فاز على الفرنج بمعركة انب وقتل صاحب انطاكية، ثم افتتح دلوك وتل باشر وحارم وأسر صاحب طرابلس ومقدم الروم الدوك. كما افتتح بانياس والمنيطرة والصريحة وصافيتا. وكان صلاح الدين اثناءها يوطد أمره في مصر. وكلما طالبه نورالدين بدعمه في هذه المعارك تذرع بانه يوطد أمره في مصر وانه لم يملك زمامها بعد. مع التذكير ان صلاح الدين قام بعزل قضاة الشيعة وأستبدلهم بقضاة شافعيين وبوجود العاضد الخليفة الفاطمي. فمن يقوم بهذا العمل سوى الحاكم الفعلي والمسيطر على كل صغيرة وكبيرة في البلد؟

فما الذي دفع صلاح الدين لأن يتأخر عن تلبية نور الدين لقتال الفرنج، خصوصاً بعد حصارهم، حيث اراد نورالدين ان يفتح عليهم جبهتين؟ وكالعادة كانت الاعذار والتهرب.

وما الذي منع صلاح الدين من تلبية الناصر الخليفة العباسي ايضاً لمقاتلة الصليبيين؟ (...)

سؤال آخر: اين هي الاستراتيجية لتحرير القدس؟ القدس ليست موقعاً استراتيجياً. بل يمكن اعتبار حيفا وعكا وصور مواقع استراتيجية، وهي التي سلمها صلاح الدين.

لكن صلاح الدين علم ان شهرته وقوته لن تأتي إلا عن طريق القدس، فبعد القدس ماذا قدم للامة؟

بكل بساطة لا شيء يذكر سوى صلح وتحالفمع الفرنج ضد الخليفة العباسي! فلقد ارسل الخليفة الناصر الى صلاح الدين من يرتب معه أمر دخول جيش الخلافة لمعاونته في قتال الصليبيين، ولكن صلاح الدين رفض ذلك وبادر الى التفاهم مع الفرنج لقتال جيش الخليفة بالتعاون بينه وبين الفرنج.

واستغل الصليبيون هذا الامر وطالبوا صلاح الدين بان يعيد لهم ما اخذه منهم من مدن فلسطين فاستجاب لهم واعاد اليهم المدن، طبعاً ما عدا القدس التي قدمت له الشهرة والمجد. وإلا فبماذا نفسر عقد الصلح مع الفرنج وكان صلاح الدين هو الطرف القوي؟ (...)

لماذا لم يلب صلاح الدين نداء الناصر لدعمه في مقاتلة الصليبيين؟ ولماذا تزامن عقد الصلح مع الفرنج مع نداء الخليفة لقتالهم؟

يقول عماد الدين الاصفهاني، وكان ملازماً لصلاح الدين، ان مستشاريه رفضوا ذلك. ومن هم مستشاروه؟ ولده علي واخوه الملك الصالح. لا ادري لماذا لم ينكر نويهض عقد الصلح وتسليمه لمدن فلسطينية؟

فلنرى ماذا يقول ابن شداد في كتابه «الاعلاق الخطيرة في امراء الشام والجزيرة» ص ١٧٧ - ١٧٨ وكان يتحدث عن حيفا: «لم تزل بايدي الفرنج الى ان فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ثلاث وثمانين - فلم تزل في يده الى ان نزل عنها الى الفرنج فيما نزل عنه لهم في المهادنة التي وقعت بينه وبينهم ولم تزل بعد في ايديهم». ويحدد ايضاً المقريزي في «الخطط» (ص ٢٣٥ ج١) ما تركه صلاح الدين للصليبيين «من يافا الى عكا الى صور وطرابلس وانطاكية...». فهل يفسر لنا نويهض معنى هذا التنازل من محرر القدس، او كما تقول «اصبح بطل حطين ومحرر القدس ومعظم فلسطين وساحل بلاد الشام».

وماذا فعل صلاح الدين قبل وفاته عند احتضاره اذ قسم ما تحت يده الى ممالك مشرذمة يرثها أولاده وكانها ملكاً حصرياً له ولابنائه بدل من ان يبقيها موحدة. فما الحكمة من فعله هذا؟ او - كما يحب ان يقول نويهض - ما هو الهدف الاستراتيجي من ذلك؟ إذ سرعان ما عاد الفرنج واسترجعوا جميع ما فقدوه.

ويقر نويهض تعرض مصر بعد وفاة صلاح الدين الى الهجمات والاعتداءات. اين تلك الاستراتيجية التي كان يتغنى بها أيام نورالدين الزنكي؟

لن ما منع صلاح الدين من تلبية نورالدين هو نفس السبب الذي منعه من تلبية الناصر العباسي، الا وهو الطموح [illegible]خصي، والقدس كانت الوسيلة، والدليل انها سرعان ما سقطت وعادت تحت سيطرة الصليبيين.

قد اتفق مع نويهض بان معركة حطين كانت مفصلاً مهماً في تاريخ الهجمات الصليبية. ولو احسن صلاح الدين استخدام نتائجها لربما تغير مجرى الحرب وقتها. ويطالعنا نويهض بمفاجأة جديدة، وهي ان صلاح الدين قضى ١٩ سنة في الاعداد والتنظيم والدراسة والمراقبة وتفحص مواقع القوة والضعف (رغم ان الفرصة كانت سانحة له بالتوحد سواء مع نورالدين او الناصر العباسي) وهذا الكلام يؤخذ عليه لا له.

فماذا كانت النتيجة سوى تحرير القدس وترك الساحل للفرنج وهذا اكبر خطأ تكتيكي (استراتيجي؟) ارتكبه صلاح الدين، إذ ترك للصليبيين موطئ قدم على الساحل الفلسطيني، وهو امتداد بحري لأوروبا حيث كانت اغلب الغزوات تأتي عن طريق البحر.

اما الظاهر بيبرس فكان اول شيء عمله هو تحرير المدن الساحلية لتطويق الفرنج في الداخل ثم القضاء عليهم.

ولا أدري لماذا هذا التركيز على جب والمعلوف والتشكيك بابن الأثير معتمداً على جب بقوله ان ابن الأثير كان موالياً لنورالدين لأنه كان موصلياً مثله، خصوصاً حين يقول ابن الأثير «عندما نكروا ان صلاح الدين عقد صلحاً مع خصومه ليتفرغ لمعارك حربية داخلية ضد اخصامه...» فعلق نويهض: «وهو أمر مستبعد نظراً للانهاك الذي أصاب جيشه بعد حرب هجومية دامت سنة ونصف، وحرب دفاعية دامت حوالى السنوات الأربع». فهل هذا كلام معقول؟ فالتاريخ حافل الحملات التاريخية التي استمرت عشرات السنين وفي ظروف أصعب، وظل النصر حليفها (الاسكندر المقدوني، هنيبعل...) فما بالك وهو يقاتل في سبيل الله؟

اما القول عن الدفاع اربع سنين، فمن المعروف ان الجيش ينهك بالهجوم لا بالدفاع. وحتى لو كان ذلك صحيحاً فأين هي الـ ١٩ سنة استعداداً لمحاربة الصليبيين؟!

واخيراً، فإن الكاتب نويهض لم يذكر سبباً واحداً مقنعاً لصلح صلاح الدين مع الفرنج، على رغم استعداد جيشه ١٩ عاماً. (...)

المملكة العربية السعودية - يحيى محمد خير

بحثا في مسألة كشمير والعلاقات الثنائية بين تركيا وباكستان

اربكان يستعد للقاء القوى الباكستانية المعارضة للتوسط بينها وبين حكومة بينظير بوتو

□ اسلام آباد –
من جمال اسماعيل:

■ عقد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان في اسلام اباد امس الثلثاء اجتماعا مغلقا مع نظيرته الباكستانية بينظير بوتو قبل بدء المحادثات الرسمية بينهما وتناولت قضية كشمير والمسائل الثنائية مثل زيادة المبادلات التجارية والوضع الاقليمي والدولي.

وكانت بوتو اعربت اول من امس عن رغبتها ان يقدم اربكان، الذي يتزعم حزب الرفاه (الاسلامي) النصح للاحزاب الاسلامية الباكستانية في شأن كيفية العمل مع الاحزاب السياسية غير الدينية. ونقلت عنها وكالة «فرانس برس» بعد استقبالها اربكان في اسلام اباد ان «رئيس وزراء تركيا يتمتع بعلاقات جيدة مع جميع احزابنا الدينية ولذا أمل ان يشجعها ايضا على الانضمام الى التيار الاساسي (في الحياة السياسية) مثلما فعل حزب الرفاه».

وفي هذا الخصوص علم في اسلام اباد ان برنامج زيارة اربكان رتب ليتضمن لقاء بينه وبين زعماء احزاب المعارضة ومن بينهم امير الجماعة الاسلامية قاضي حسين احمد الذي تربطه علاقة قوية بالزعيم الاسلامي التركي. وشددت بوتو في محادثاتها مع اربكان امس على الوضع في كشمير حيث اوقعت الاضطرابات ضد الهيمنة الهندية نحو ١٢ الف قتيل خلال ستة اعوام. ونكرت اربكان بمعارضة باكستان لمشروع هندي يقضي باجراء انتخابات في كشمير في ايلول (سبتمبر) المقبل وقالت انها تؤيد اجراء استفتاء حول مستقبل هذا الاقليم باشراف الامم المتحدة.

وقال اربكان خلال مأدبة اقامتها بوتو تكريما له: «اننا ندعم جهود باكستان في سعيها الى التوصل الى حل سلمي لمسالة كشمير». ودعا الى حل هذه المسالة طبقا «للشرعية الدولية وعن طريق المفاوضات». ونكر بالتضامن المستمر لتركيا «مع اشقائها الباكستانيين».

وشارك اربكان لاحقا في اجتماع على مستوى وزاري لـ «منظمة المؤتمر الاسلامي» (٥١ عضوا) يخصص لمعالجة الوضع في كشمير. وافتتحت بوتو اعمال مجموعة الاتصال حول كشمير وتضم غينيا والمغرب والنيجر وباكستان والسعودية وتركيا. ومن المقرر ان يلتقي اربكان اليوم الاربعاء الرئيس فاروق احمد ليغاري ويشارك في الاحتفالات بذكرى استقلال باكستان.

وتزامنت زيارة اربكان مع اعلان لزعيم المعارضة نواز شريف امس ان ١٤ جماعة معارضة ستنظم حملة للعصيان المدني اذا لم تستقل بوتو فوراً. وأضاف خلال مؤتمر صحافي عقده اثر اجتماع مع زعماء المعارضة ان «الحكومة يجب ان تستقيل فورا والا ستبدأ حملة عصيان مدني تصل الى نهايتها المنطقية». ونكر ان كل احزاب المعارضة متفقة على هذا الموقف لكنه لم يحدد موعدا لبدء الحملة. واضاف: «لن نوفر اي خطوة بما في ذلك الاستقالات الجماعية (لاعضاء في البرلمان) والامتناع عن دفع الضرائب وفواتير الخدمات وكل ما يدفع للحكومة». وكانت بوتو رفضت سابقا دعوة المعارضة لتنحيها تمهيدا لاجراء انتخابات مبكرة في باكستان وتمسكت باكمال ولايتها التي تنتهي في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨.

اربكان يصافح الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري في حضور بوتو. (رويتر)

بوش يعتبر ان دول سيعيد الاحترام للسياسة الخارجية للولايات المتحدة

■ سان دييغو – رويتر – قال الرئيس الاميركي السابق جورج بوش في كلمة خلال المؤتمر العام للحزب الجمهوري في سان دييغو ان بوب دول مرشح الحزب في انتخابات الرئاسة سيعيد الاحترام والكرامة للسياسة الخارجية الاميركية.

وقال بوش دون ان يشير الى الرئيس الديموقراطي، بيل كلينتون الذي نحاه عن السلطة قبل أربعة أعوام، انه حان الوقت لمجيء قيادة رصيدها الثقة وقوة الشخصية. وقوبلت كلمة بوش بالتصفيق واضاف: «اشعر بغصة حين يتعرض البيت الأبيض للاساءة ويتقلص حجم الرئاسة نفسها. سيتعامل بوب دول وهو رئيس مع البيت الأبيض باحترام. وسيكون موظفوه بعيدين عن أي تصرف غير لائق وسيزيد (دول) من احترام الولايات المتحدة في شتى أنحاء العالم».

وكان بوش من بين عدد من نجوم الحزب الجمهوري الذين شاركوا في افتتاح المؤتمر العام للحزب ومن بينهم الرئيس السابق جيرالد فورد ونانسي ريغان الاميركية الأولى السابقة والجنرال المتقاعد كولين باول.

وقال بوش ان العالم شهد خلال فترة رئاسته انهيار الاتحاد السوفياتي واحداثاً اخرى بارزة جلبت «الاحترام لبلادنا ورفعت بها الى مراتب علياء». واضاف: «يقول البعض انه لم يعد لنا أعداء وعلينا ان ننظر الى شؤوننا الخاصة بانانية. لا ليس الوضع كذلك. فهناك الارهاب الدولي والحد من انتشار الأسلحة النووية بل ربما يظهر في المستقبل مغرور آخر مثل (الرئيس العراقي) صدام حسين ليشكل تحدياً لرئيسنا المقبل».

والقى باول كلمة امام المؤتمر قال فيها انه اصبح جمهورياً بسبب اعتقاده ان السياسات الاقتصادية للحزب سياسات سليمة من اجل ايجاد وظائف افضل والمزيد من الفرص. وقال انه بوسع الجمهوريين الاختلاف حول مسائل فردية والعمل معاً من اجل تحقيق هدفهم المشترك وهو استعادة الحلم الاميركي.

جنود روس ينقلون جثة احد رفاقهم في غروزني امس. (أ ب)

الشيشان يؤكدون سقوط ١٢٣٠ قتيلاً من القوات الروسية

استمرار الاشتباكات العنيفة في وسط غروزني والجهود لعقد لقاء بين قيادتي الجانبين

□ موسكو –
من يوري تيسوفسكي:

■ على رغم ان ممثلين عن القيادة الروسية والانفصاليين الشيشان التقوا صباح امس الثلثاء لتحديد مكان وزمان اجتماع بين رئيس اركان القوات الانفصالية اصلان مسهدوف وقائد القوات الفيديرالية الجنرال قسطنطين بوليكوفسكي، إلا ان الاخير اكد ان الاجتماع لم يتم حتى وقت متأخر امس.

ونقلت وكالة «ايتار – تاس» الروسية الرسمية عن الجنرال بوليكوفسكي ان الاتصال بين ممثلي الجانبين عقد «في السهول الشيشانية». كذلك نقلت وكالة «فرانس برس» عن الناطق باسم قيادة المقاومة الشيشانية مولودي اودوغوف ان الاجتماع المفترض بين القائدين العسكريين سيجري في مركز عسكري روسي قرب نوفي اتاغي، وهي قرية في جنوب الجمهورية القوقازية يسيطر عليها الانفصاليون. وكان الكسندر ليبيد مبعوث الرئيس بوريس يلتسن الى الشيشان قال اول من امس لدى عودته من لقاء مفاجيء مع الانفصاليين في الشيشان ان مسهدوف وبوليكوفسكي سيبدأن محادثات في شأن شروط وقف النار وانسحاب المقاتلين الانفصاليين من غروزني.

في غضون ذلك تساقطت قذائف هاون على غروزني صباحا بينما تجهد القوات الروسية لاستعادة المدينة التي يسيطر المقاتلون الشيشان على مبانيها الحيوية منذ ثمانية ايام. ووصفت «ايتار – تاس» في تقرير لها من القاعدة الرئيسية للقوات الروسية في خان قلعة قتال ليل الاثنين – الثلثاء بانه «عملية خاصة لطرد وتدمير المقاتلين في غروزني». ولم يبد اثر لقوات روسية في وسط المدينة ما عدا الذين انتشروا عند حواجز التفتيش التي يحاصرها المقاتلون الشيشان، بينما حلقت بضع طائرات هليكوبتر فوق الرؤوس ونشط القناصة من المباني المدمرة حول المدينة.

ولم يتأكد ما ذكرته امس وكالة «انترفاكس» للأنباء ان ٢٠ من القوات الروسية قتلوا و٣٧ جرحوا في مكمن نصبه الانفصاليون في جنوب الشيشان. واضافت ان الهجوم وقع ليلا في منطقة فيدينو التي تعتبر معقلا للثوار. وتابعت ان ١٢ جنديا روسيا اعتبروا في عداد المفقودين.

وتضاربت المعلومات التي قدمها الجانبان في شأن خسائرهما منذ اندلع القتال قبل اسبوع، وعدد القوات المشاركة فيه. وبينما اكد الروس ان المقاتلين الشيشان لم يكن بقي منهم حتى امس اكثر من ٣٠٠ عنصر، نقلت «انترفاكس» عن الشيشان ان مقاتليهم يزيدون عن خمسة آلاف. كذلك اعلنت القيادة العسكرية الروسية امس ان حجم خسائرها ارتفع الى ٢٢١ قتيلا و٧٦٦ جريحا. ونقلت الوكالة عن مسؤول عسكري رفيع المستوى ان عدد الجنود الروس المفقودين في العمليات غير معروف حتى الآن. وكانت القيادة الاتحادية ذكرت الاحد الماضي ان اكثر من ١٨٠ جنديا قتلوا وجرح ٦١٨ جنديا منذ بدء هجوم الثوار على غروزني في السادس من الشهر الجاري. واحصت الوكالة الخسائر قائلة انها شملت ١٠٩ جنود من قوات وزارة الدفاع و١٠٩ افراد من قوات وزارة الداخلية وثلاثة من ممثلي وحدات الكوماندوس التابعة للشرطة.

اما اودوغوف فصرح الى وكالة «رويتر» امس ان ١٢٣٠ جندياً روسيا قتلوا حتى الآن بينما قتل ٣٧ مقاتلا شيشانيا فقط. وتقدر روسيا عدد القتلى من الثوار بالمئات. ومن الواضح ان الجانبين يبالغان في تقدير خسائر الطرف الآخر.

ممثل حكمتيار يواصل محادثاته مع المعارضة وأنباء عن تراجع 'طالبان'

الميليشيات الأوزبكية تنفي التوصل الى هدنة مع الحكومة الافغانية

□ اسلام اباد – «الحياة»:

■ نفت الميليشيات الاوزبكية بقيادة الجنرال عبدالرشيد دوستم ان تكون توصلت الى اي اتفاق على وقف اطلاق النار مع الحكومة الافغانية. واشار مولوي عبدالباني تركستاني ممثل الجنرال دوستم في باكستان الى ان همايون جرير ممثل رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار وصل الى مزار الشريف منذ اسبوع وعقد لقاءات عدة مع قيادات الميليشيات لكنه لم يتوصل بعد لأي اتفاق معها.

وقال تركستاني في حديثه ان الهدف من رحلة همايون جرير (وهو صهر حكمتيار) اقناع مجلس التنسيق المعارض (الذي يضم حالياً الى جانب الميليشيات، حزب الوحدة (الشيعي) والجبهة الوطنية بزعامة الرئيس السابق صبغة الله مجددي) بالاتفاق مع الحكومة الحالية والقبول بالمشاركة فيها.

لكن ممثل دوستم شدد على ان المعارضة ظلت مصرة خلال المفاوضات على موقفها الداعي اولاً الى نقل السلطة من الرئيس برهان الدين رباني لشخصية او مجلس يتم الاتفاق عليه، ومن ثم اخلاء العاصمة كابول من المسلحين والوحدات العسكرية.

ورغم تأكيده على عدم التوصل حتى الآن الى اي اتفاق، قال تركستاني ان المحادثات لا زالت مستمرة ورفض التأكيد انها فشلت نهائياً.

وحول الوضع العسكري قال تركستاني انه رغم عدم توقيع اتفاق لوقف النار بين الطرفين الا ان خطوط التماس لم تشهد اي اشتباكات منذ فترة مما يعني انهما في حال هدنة غير معلنة رسمياً.

مصادر الحزب الاسلامي في اسلام اباد، رفضت التعليق على انباء توقيع اتفاق لوقف النار مع قوات دوستم. واشارت هذه المصادر الى ان الحزب الاسلامي رغم مشاركته في الحكومة في كابول حافظ على علاقات متميزة وجيدة مع الميليشيات الاوزبكية والمحت المصادر نفسها الى تواصل الجهود التي يبذلها الحزب الاسلامي لاقناع حلفائه السابقين بالمشاركة بالخلوة الحالية مما يعني تعزيز معسكر حكمتيار في حال حصول اي خلاف في الرأي بين رئيس الوزراء من جهة والرئيس رباني وقائده العسكري احمد شاه مسعود من جهة اخرى، وذلك حسب راي خبراء في الوضع الافغاني.

الحكومة الافغانية التي حققت انجازاً سياسياً باقناع باكستان باعادة فتح سفارتها في كابول قريباً والاعلان عن ان نجم الدين شيخ وكيل الخارجية الباكستانية سيزور كابول خلال الايام المقبلة عززت هذا الانجاز بآخر لكن على الصعيد العسكري.

ونكرت الاذاعة الافغانية الرسمية ان القوات الموالية للحكومة تمكنت من استعادة السيطرة على بعض اجزاء من ولاية غور قرب افغانستان وانها تسعى حالياً لشن هجوم على مركز الولاية مدينة تشخشران.

واشارت الاذاعة الى مقتل عشرات من قوات «طالبان» في معارك في ولاية غور وامتنعت حركة «طالبان» حتى الآن عن التعليق على مثل هذه الانباء. ووصف مسؤولون باكستانيون في اسلام اباد موقف «طالبان» هذا بانه اعتراف صامت بالهزيمة. ولم ينف هؤلاء امكان تراجع حركة «طالبان» في المستقبل القريب امام القوات الحكومية خصوصاً وان باكستان – حسب رأي مراقبين – لن تكون على استعداد لتقديم مساعدات للحركة بالقدر الذي يمكنها من مواجهة القوات الحكومية.

اتفاق على تفتيش ثكنة خان بيساك بحضور بلافيتش ووكر يخفف التوتر بين الاطلسي والصرب

كريستوفر يجتمع مع الرؤساء البوسني والكرواتي والصربي في اطار مساعيه لانجاح الانتخابات البوسنية

□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ يجتمع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اليوم الاربعاء في جنيف مع الرؤساء البوسني والكرواتي والصربي للبحث في تطورات عملية السلام والجهود المكثفة لانجاح الانتخابات البوسنية المقررة في ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل.

في غضون ذلك، بدأ التوتر يخف حدة بين حلف شمال الاطلسي وصرب البوسنة اثر الاتفاق مع قيادة بالي على حل يتم بموجبه تفتيش مقر القيادة العسكرية الصربية في مدينة خان بيساك شمال شرقي البوسنة بحضور القائمة بأعمال الرئاسة بيليانا بلافيتش والقائد البري لقوات تطبيق اتفاق السلام الجنرال مايكل ووكر.

من جهة أخرى، نقلت اذاعة بلغراد امس تصريحاً لنائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش ذكر فيه «انه طلب من مسؤولي الحلف الاطلسي اقتراح خطة توفر الامكانية للاجئين الصرب بالعودة الى ديارهم في المناطق المسلمة بكل حرية».

ويلتقي وارن كريستوفر اليوم في جنيف مع الرؤساء البوسني، علي عزت بيغوفيتش والكرواتي، فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش للبحث في عملية التمهيد لاجراء الانتخابات البوسنية». كما سيقوم كريستوفر غداً الخميس بزيارة ساراييفو للقاء المسؤولين عن تنظيم الانتخابات.

وكان الوزير الاميركي التقى امس في بروكسيل الأمين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا وقائد قوات الحلف في اوروبا الجنرال جورج جولوان «لمناقشة تنظيم الانتخابات وبحث ما يتعلق بتطبيق قوات الحلف الاطلسي لاتفاق احلال السلام في البوسنة».

وافاد كريستوفر ان الحلف الاطلسي «عازم على فرض احترام اتفاق دايتون من قبل كل الاطراف في البوسنة».

ونكرت اذاعة ساراييفو «ان كريستوفر أعرب عن مخاوفه بان تجري الانتخابات البوسنية في اجواء غير ديموقراطية».

واشارت الاذاعة الى انه بعد توتر الاوضاع بين الجيش الصربي وجنود قوات تطبيق اتفاق السلام حول تفتيش مستودع للاسلحة في خان بيساك، توجه امس كل من القائد البري لقوات تطبيق اتفاق السلام الجنرال مايكل ووكر ورئيسة الجمهورية الصربية بالوكالة بيليانا بلافيتش الى خان بيساك من اجل الاشراف على تفتيش مستودع الاسلحة.

وكانت بلافيتش اعلنت بعد اجتماعها مع سولانا في بالي اول من امس انه سيسمح للحلف الاطلسي بتفتيش مخزن الاسلحة في خان بيساك.

وحملت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة امس القائد الجديد لقوات تطبيق السلام في البوسنة الاميرال الاميركي جوزيف لوبيز مسؤولية التوتر مع الصرب «لانه حاول تحويل الاهتمام عن مشاكل الاتحاد الفيديرالي المسلم – الكرواتي من خلال توجيه الاتهام الى الصرب ضمن عملية توزيع انتقادات حول عدم الالتزام بتنفيذ اتفاق دايتون، في وقت عمل الجانب الصربي كل ما في وسعه من اجل اقامة علاقات جيدة يسودها التعاون مع قوات تطبيق السلام».



صهر سوهارتو يصبح أصغر ضابط يحمل رتبة فريق

جاكرتا تلصق تهمة الشيوعية بكل المعارضين الذين ترغب في قمعهم

■ جاكرتا – أ ف ب، رويتر – تابعت السلطات الاندونيسية اعتقال المسؤولين عن المجموعات الصغيرة التي تتهمها بإثارة الاضطرابات الاخيرة في جاكرتا.

وتحت ستار مكافحة الشيوعية اعتقل عشرة من اعضاء قيادة «حزب الشعب الديموقراطي» ومنهم بوديمان سوجاتميكو احد كبار الناشطين في صفوفه ليل الاحد – الاثنين في ضاحية شعبية شرق العاصمة الاندونيسية. ومثلوا امام المدعي العام.

واستجوب المدعي العام مطولاً امس الثلثاء ايضاً براموديا اننانتا تور اشهر الكتاب الاندونيسيين الذي رشح مراراً للحصول على جائزة نوبل للآداب.

كذلك اضطرت سوكماواتي سوكارنوبوتري الشقيقة الصغرى للسيدة ميغاواتي سوكارنو كبرى شخصيات المعارضة للحضور الى مكتب المدعي العام.

ونكر احد مساعدي المدعي العام انه استجوبهما بصفة شاهدين في قضايا التخريب التي فتحت ضد سوجاتميكو ومختار باكباهان الشخصية الكبرى في حركة نقابية عمالية مستقلة (غير شرعية) والمعتقل منذ اواخر تموز (يوليو) الماضي والذي استجوب مجدداً امس.

وينص القانون على انزال عقوبة الاعدام بمن تثبت عليه تهمة التخريب ويجيز ايضاً اعتقال شخص بلا محاكمة بهذه التهمة طوال سنة.

واكد الناطق باسم الجيش الجنرال امير سيف الدين ان الوثائق التي ضبطت لدى اعتقال المسؤولين عن «حزب الشعب الديموقراطي» «تشبه كثيرا الوثائق العائدة للحزب الشيوعي الاندونيسي». واضاف «انها تثبت ان هدف هذه المجموعة التابعة لحزب الشعب الديموقراطي انشاء مجموعة اشتراكية كمرحلة اولى على طريق احلال الشيوعية».

واكد الرئيس سوهارتو نفسه مجدداً وجود مخاطر من عودة الشيوعية التي كانت «خطر مستتراً موجوداً دائماً» وان التحذيرات التي أطلقت في هذا الشأن «لم تكن كلاماً فارغاً».

وخلف سوهارتو في السلطة الرئيس سوكارنو قبل ثلاثين عاماً بعد عملية قمع دامية لمحاولة انقلابية فاشلة بايحاء شيوعي كما تفيد الرواية الرسمية.

ووجهت الى «حزب الشعب الديموقراطي» رسمياً تهمة اثارة اضطرابات ٢٧ - ٢٨ تموز (يوليو) الماضي التي اندلعت إثر هجوم شنته قوى الامن على مقر حزب سياسي كان يحتله انصار ميغاواتي.

من جهة اخرى نكرت الصحف امس ان البريغادير جنرال برابوو سوبيانتو زوج ابنة الرئيس الاندونيسي سوهارتو رقي الى رتبة ميجر جنرال ليصبح اصغر ضابط يحمل هذه الرتبة في الجيش الاندونيسي.

واشارت الصحف الى ان برابوو (٤٥ عاماً الذي يتولى قيادة القوات الخاصة (كوباسوس) بالجيش سيبقى في موقعه قائدا لها غير ان الفرقة تم زيادة حجمها.

وقالت الصحيفة ان «برابوو اجتذب اهتماماً بالغاً ليس فقط لكونه ظهر سوهارتو ولكن ايضاً لانه ايضاً يعتبر نجماً يصعد بسرعة في الجيش».

بنغلادش: اعتقال ٣ ضباط سابقين يشتبه في تورطهم بقتل مؤسس الدولة

■ دكا – رويتر – قالت الشرطة البنغلادشية انها اعتقلت ثلاثة من الضباط السابقين في الجيش امس الثلثاء في ما يتعلق باغتيال مؤسس الدولة الراحل الشيخ مجيب الرحمن عام ١٩٧٥، وهو والد رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد.

وأوضحت الشرطة انه تم اعتقال الكولونيل المتقاعد فاروق رحمن والكولونيل السابق شهريار رشيد خان والميجر المتقاعد محمد خير الزمان صباحاً وانهم سيحاكمون بتهمة التمرد ضد الحكومة الشرعية.

وقتل مجيب الرحمن الذي قاد بنغلادش الى الاستقلال عام ١٩٧١ في انقلاب عسكري عام ١٩٧٥ تردد ان فاروق وشهريار دبراه مع آخرين.

وجاءت الاعتقالات بعد الانتخابات العامة التي جرت في حزيران (يونيو) الماضي والتي عادت بالشيخة حسينة زعيمة رابطة عوامي الى السلطة بعد ان امضى حزبها ٢١ عاماً في المعارضة.

وقال مسؤولو الشرطة ان الثلاثة اعتقلوا وفقاً لقانون خاص يسمح باعتقال اي مشتبه به لمدة شهر من دون ان يوجه اليه اتهام رسمي.

وقال احد مسؤولي الشرطة لـ «رويتر» ان «عمليات الملاحقة ستستمر».

وكان خير الزمان يعمل ديبلوماسياً في الفيليبين قبل ان يستدعى الى دكا في تموز (يوليو) الماضي عندما فصلت الحكومة ستة ضباط سابقين بالجيش بسبب مزاعم عن تورطهم في انقلاب عام ١٩٧٥.

وكان الضباط الستة ومن بينهم خير الزمان يتولون مناصب ديبلوماسية. وقال مسؤول بالشرطة من دون الخوض في التفاصيل ان العقوبات التي قد يواجهها الثلاثة «قد تصل الى الاعدام».

وتأتي الاعتقالات قبل يومين فقط من اجراء أول حفل تأبين رسمي لمجيب الرحمن في بنغلادش.

الاربعاء ١٤ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٣٠ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٢٤

AL HAYAT WEDNESDAY 14, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12224

"الحياة" "الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن (٢٢,١٤ توقيت لندن الصيفي)	
المارك الالماني	١,٤٧٥٦
الين الياباني	١٠٧,٥٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٠٠

النفط في سوق لندن
٢٠,٥٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلاثاء
$ ٣٨٧,٣٠
السعر السابق
٣٨٧,٩٠

لتوفير ٥٠ مليون دينار من تكاليف الدعم

الحكومة الأردنية ترفع سعر كلغ الخبز من ٨٥ الى ١٨٠ فلساً

□ عمان - من صلاح حزين:

■ بدأت الافران ومحلات البقالة في الاردن بيع الخبز بسعره الجديد الذي حدده قرار حكومي صدر عن وزير التموين في وقت متقدم من ليل الاثنين - الثلثاء. ورفع سعر الكلغ الواحد من ٨٥ فلساً الى ١٨٠ فلساً للخبز المصنوع من القمح البلدي والى ٢٢٠ فلساً للخبز المصنوع من دقيق القمح الموحد الافرنجي. ووضع قرار وزير التموين مواصفات للرغيف تضمن خلوه من المواد الملوثة والشوائب الاخرى. وطلب القرار من الافران تامين الخبز للمواطنين بين السادسة صباحاً والسادسة مساء. وسمح للبقالات والمحلات التجارية بيع الخبز بسعر يزيد ١٠ فلوس على السعر المحدد للافران.

وحدد القرار الوزاري سعر الكلغ الواحد من الخبز التنوري المصنوع من القمح البلدي بـ ١٩٠ فلساً، كما حدد الخبز التنوري المصنوع من القمح الافرنجي بـ ٢٣٠ فلساً.

وبموجب القرار الجديد ستدفع الحكومة تعويضاً نقدياً لكل مواطن مقداره ١,٢٨ دينار، و٢,٨٠ دينار لكل من يستفيد من صندوق المعونة الوطنية.

وتسعى الحكومة من خطتها الى توفير ما قيمته ٥٠ مليون دينار سنوياً والتخلص من الدعم الذي تقدمه الى مادة الخبز الذي يقدر بنحو ٩٥ مليون دينار سنوياً.

وياتي القرار قبل يوم واحد من اجتماع مجلس النواب الأردني الذي سيناقش القرار في ظل انقسام واضح بين اعضاء المجلس الى ثلاثة اتجاهات، يؤيد الأول الحكومة والثاني وهو ما يعرف باسم «مجموعة الـ ٢٤» من بينهم ١٥ نائباً من «جبهة العمل الاسلامي» وهو الحزب الذي يمثل المعارضة الاسلامية ويقودها، ويرفض تغيير اسلوب الدعم ولا يقدم بديلاً منه. ويتمثل الاتجاه الثالث باللجنة البرلمانية التي يراسها سمير الحباشنة، وهو وزير سابق. وترى ان رفع اسعار الخبز أمر واقع لا تستطيع الحكومة تجاوزه، غير ان اعضاء اللجنة يرون ان من المفيد ان تدخل الحكومة والنواب في حوار لدرس بدائل الخطة الحكومية في تغيير اسلوب الدعم.

وعقدت اللجنة البرلمانية اجتماعين مع رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي وقدمت اقتراحين من جانبها لرفع الاسعار والابقاء على الدعم النقدي المباشر للمواطنين غير ان رئيس الحكومة رفض الاقتراحين.

وعلمت «الحياة» ان الاقتراح الأول كان يقضي بتحديد سعر كلغ الخبز بـ ١٥٠ فلساً مع تقديم الدعم النقدي المباشر الى المستفيدين من البطاقة التموينية فقط وبما قيمته ١,٢٨ دينار للمواطن. ويحمل البطاقة التموينية كل مواطن يزيد دخله على ٣٠٠ دينار. ويمكنه بواسطة البطاقة شراء مواد تموينية باسعار تدعمها الحكومة مثل الرز والحليب والسكر. ويقضي الاقتراح الثاني بتحديد سعر كلغ الخبز بـ ١٣٠ فلساً وان يقدم الدعم النقدي المباشر الى المستفيدين من صندوق المعونة الوطنية فقط.

والمستفيدون من صندوق المعونة الوطنية هم المواطنون الذين يعيشون تحت خط الفقر وتقدر نسبتهم الى المواطنين الأردنيين بنحو ٣٣ في المئة.

غير ان الكباريتي رفض مع الفريق الحكومي المساعد قبول الاقتراحين لانهما، في رأيه، يزيدان نسبة دعم الحكومة من ٩٥ مليون دينار الى ١١٣ مليون دينار بالنسبة الى الاقتراح الأول و١٢٦ مليون دينار بالنسبة الى الاقتراح الثاني، فضلاً عن انهما يبقيان الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الأردني. في حين ان إزالة هذه الاختلالات الهيكلية تاتي على رأس قائمة الاسباب التي دعت الحكومة الى تغيير اسلوب دعم الخبز.

وإزالة الاختلالات الهيكلية، احد شروط صندوق النقد الدولي الذي ينفذ الأردن بالتعاون معه برنامجاً للتصحيح الاقتصادي منذ ١٩٨٩.

ولم تلاحظ «الحياة» اي حركة غير طبيعية قرب المخابز امس، غير انها لاحظت ان بعض المواطنين عمد الى شراء كميات كبيرة من الخبز والمواد الاخرى المصنوعة من القمح خلال الاسبوعين الماضيين عندما بدأ الجدل بين الحكومة ومجلس النواب في شأن اسعار الخبز الجديدة.

ولاحظت «الحياة» ان بعض المخابز بدا بيع الخبز بالسعر الجديد أو بسعر أقل منه قليلاً (٢٠٠ فلساً للكلغ) قبل صدور القرار الوزاري، في حين نشرت بعض الصحف ووسائل الاعلام الاخرى أنباء عن وجود تجار يخزنون الطحين في مخابئ خاصة تمهيداً لطرحه بعد إعلان القرار الجديد. ومن المتوقع ان تكون جلسة البرلمان التي سيعقدها اليوم (الأربعاء) جلسة ساخنة. ولا يزال نواب مجموعة الـ ٢٤ يرفضون حضور الجلسات احتجاجاً على الطريقة التي يبث فيها التلفزيون وقائع جلسات البرلمان وتغطية كلمات النواب.

وتنتظر اللجنة البرلمانية جلسة اليوم لتعيد التشديد على موقفها الوسطي من قضية رفع الدعم عن الخبز، في الوقت الذي بدأت فيه الاشاعات تنتشر عن تهديد بعض النواب بالاستقالة اذا مضت الحكومة في تطبيق خطتها، وهو ما فعلته امس.

ومعلوم ان موافقة مجلس النواب أو رفضه لا يؤثران في القرار الحكومي، اذ ان لمجلس النواب ان يناقش فقط السياسة التموينية للحكومة من دون ان تكون له السلطة لتغييرها.

اردنيون في احد افران عمان امس بعد قرار الحكومة رفع اسعار الخبز. (ا ف ب)

تعزيز ميناء جدة لمواجهة المنافسة الاقليمية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تتجه المؤسسة العامة للموانئ في المملكة العربية السعودية الى تعزيز ميناء جدة الاسلامي لمواجهة ما اعتبرته مصادر في المؤسسة منافسة اقليمية ظهرت في شكل استثمارات في موانئ أخرى في المنطقة. واعلنت المؤسسة اخيراً طرح مناقصة لشراء رافعتين جديدتين مع معدات مساندة. كما اقرت خطوة لنقل رافعتين من ميناء الجبيل على الخليج العربي الى ميناء جدة الاسلامي اكبر الموانئ السعودية على البحر الأحمر.

وقال مصدر في المؤسسة لـ «الحياة» ان المؤسسة ستبدأ الأسبوع المقبل نقل الرافعتين الاحتياطيتين من ميناء الجبيل وانه ينتظر وصولهما الى ميناء جدة منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل. وأضاف ان من شان هاتين الرافعتين رفع طاقة التفريغ في محطة الحاويات في الميناء الذي يشهد ازدحاماً كبيراً ايام السبت والأحد والاثنين من كل اسبوع، وتحقيق معدلات تساعد على تقليص فترة عمليات تفريغ سفن الحاويات في الميناء الذي يستقبل نحو خمسة آلاف سفينة سنوياً تشكل سفن الحاويات ٢٠ في المئة منها، علماً ان الكلفة العالية لهذه السفن تدفعها الى اختصار بقائها في الميناء الى اقل فترة ممكنة.

وتزيد الرافعتان اللتان ستنقلهما المؤسسة من الجبيل الى ميناء جدة عدد الرافعات في هذا الميناء الى عشر. وكان الميناء، الذي يستقبل ٨٠٠ الف حاوية سنوياً، شهد في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية زيادة في عدد الحاويات التي يستقبلها بلغت نسبتها اربعة في المئة قياساً على الفترة نفسها من العام الماضي.

ومعلوم ان اجور الشحن في الحاويات الواردة من الموانئ العالمية في الشرق والغرب الى ميناء جدة، تعتبر الاقل بالمقارنة مع كل موانئ المنطقة. ويبلغ حجم الخفوضات في اجور الشحن في الميناء ٥٠ في المئة بالمقارنة مع الموانئ الأخرى.

وكانت المؤسسة العامة للموانئ في السعودية بدات اخيراً تتحسس آثار المنافسة الاقليمية المقبلة في ظل الاتجاه الى تطوير موانئ اخرى فاعلة في عدن والعقبة وأبو ظبي وميناء صلالة في عمان والموانئ الاسرائيلية على البحر الأحمر.

وقال مصدر في المؤسسة ان ميناء جدة سيحافظ على موقعه كاهم واكبر الموانئ الاقليمية في المنطقة نظراً الى عمليات التطوير التي سيشهدها وانخفاض اجور الشحن اليه مقارنة مع الموانئ الأخرى ولعوامل اخرى ابرزها وقوعه على طرق التجارة العالمية وحجم السوق المحلية في السعودية.

سعر سلة انتاج "اوبك" يرتفع الى ٢٠,٢٦ دولار البرميل

■ لندن - رويتر - افادت وكالة انباء «اوبك» (اوبكنا) امس الثلثاء ان سعر سلة انتاج «اوبك» ارتفع الى ٢٠,٢٦ دولار البرميل اول من امس الاثنين من ١٩,٨٠ دولار الجمعة الماضي. ونقلت بيانات السعر عن امانة المنظمة.

وانواع النفط التي تتكون منها السلة هي مزيج من «صحاري» من الجزائر و«ميناس» الاندونيسي و«بوني لايت» النيجيري و«العربي الخفيف» من المملكة العربية السعودية و«دبي» من الامارات العربية المتحدة و«تيا خوانا» من فنزويلا وخام «ايستموس» من المكسيك التي ليست عضواً في «اوبك».

من جهة اخرى، بدأت اسعار النفط الخام العالمية اسبوع التعاملات وهي في اعلى مستوى منذ ثلاثة اشهر على رغم التوقعات بعودة النفط الخام العراقي الى الاسواق في غضون اسابيع بعد غياب استمر ستة اعوام.

ووصل سعر مزيج «برنت»، وهو خام القياس البريطاني المستخرج من بحر الشمال في التعاقدات تسليم ايلول (سبتمبر) الى ٢٠,٦٦ دولار البرميل عند اقفال السوق يوم الاثنين. وهو اعلى مستوى منذ ثلاثة اشهر، بزيادة ٧٣ سنتاً على سعر اغلاق الجمعة الماضي. وحافظ السعر على هذا المستوى امس، علماً انه تراجع الى ٢٠,٥٠ دولار في الساعات التالية من التعامل. وقال وسطاء في بورصة النفط الدولية في لندن ان ارتفاع الاسعار يعود الى عوامل فنية.

وحدث الارتفاع قبل عودة العراق المتوقعة الى السوق الشهر المقبل نتيجة اتفاق مع الامم المتحدة يسمح له ببيع ما قيمته بليوني دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء حاجاته الانسانية.

ارتفاع مؤشر التضخم الأميركي

■ واشنطن - رويتر - اعلنت وزارة العمل الاميركية امس ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع بنسبة ٠,٣ في المئة في تموز (يوليو) الماضي بالمقارنة مع ٠,١ في المئة في حزيران (يونيو). وقالت الوزارة ان معدل التضخم في تموز بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي بلغ ثلاثة في المئة. وباستثناء اسعار المواد الغذائية والطاقة التي تشهد تقلباً اكثر من غيرها كانت نسبة النمو في مؤشر اسعار المستهلكين ٠,٣ في المئة في تموز ارتفاعاً من ٠,٢ في المئة في حزيران بينما كانت النسبة السنوية ٢,٧ في المئة. وكان خبراء الاقتصاد والمال في نيويورك (وول ستريت) توقعوا نمو المؤشر بنسبة ٠,٢ في المئة في تموز ونمواً بالنسبة نفسها باستبعاد اسعار الغذاء والطاقة.

وفي الاشهر السبعة الأولى من السنة ارتفع مؤشر اسعار المستهلكين بمعدل سنوي يبلغ ٣,٥ في المئة بالمقارنة مع ٢,٥ في المئة عام ١٩٩٥ باكمله.

يحتاج الى ٤٨ بليون دولار لتوفير الأمن الذاتي في السنة ألفين

العالم العربي يستورد سنوياً مواد غذائية بقيمة ٧٠ بليون دولار

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ قال السيد عبدالعزيز المحمد النويصر رئيس مجلس الادارة المدير العام لشركة «إخوان التجارية السعودية» ان الناتج المحلي العربي يساوي الناتج المحلي الاجمالي لايطاليا ولا تتجاوز المبادلات التجارية العربية الداخلية نسبة اربعة في المئة من إجمالي حجم التجارة العربية.

واضاف في دراسة عنوانها «تنمية الثروة الحيوانية في الوطن العربي» ان القطاعات الزراعية تشغل ٤١ في المئة من القوى العربية العاملة وتؤمن مصادر دخل لاكثر من ٥٣ في المئة من السكان العرب في حين لا يتجاوز معدل النمو الزراعي السنوي نسبة اثنين في المئة، ويرتفع الاستهلاك بنسبة خمسة في المئة. واشار الى ان العالم العربي يستورد سنوياً ما قيمته ٧٠ بليون دولار من المواد الغذائية بينما تساوي سلة الاغذية العربية، لو استغلت، الف بليون دولار سنوياً.

وذكر انه في السنة ٢٠٠٠ سيصبح عدد سكان العالم العربي ٣٠٠ مليون نسمة وسيحتاج الى استثمارات قيمتها ٤٨ بليون دولار لتوفير الامن الغذائي وبالتالي تحقيق نسبة الاكتفاء الذاتي من الحبوب (٨٠ في المئة) ومن اللحوم الحمراء (٦٤ في المئة) ومن القمح (٦٥ في المئة) ومن اللحوم البيضاء (١٠٨ في المئة) ومن الزيوت (٩٢ في المئة) ومن البيض (١٠٦ في المئة) ومن السكر (٦٩ في المئة) ومن السمك (١٤٢ في المئة).

واشار النويصر في دراسته الى ان مساحة الاراضي في الوطن العربي تبلغ نحو ١٤٠٢٤٥١ هكتاراً لا تتجاوز الصالحة منها للزراعة الـ ١٩٨ الف هكتار (١٤ في المئة) وتبلغ المزروعة منها حالياً نحو ٦٠٤٤٧ هكتاراً (اربعة في المئة) والمراعي ٣٦٣٢٥٨ هكتاراً (٣٦ في المئة) والغابات ٦٦٨١٤ هكتاراً (خمسة في المئة) وتبلغ حصة الفرد العربي من الاراضي المزروعة نحو الفي متر مربع، فيما كانت في الثمانينات نحو ٣٢٠٠ متر مربع.

وذكر ان اجمالي الانتاج الحيواني يصل الى ٢,١٤٠ مليون طن (١٩ في المئة) ومن السمك ١,٨٩٧ مليون طن (تسعة في المئة) ومن الالبان ١٣,٤٥٣ مليون طن (٦٧ في المئة) ومن البيض ٨٧٦ الف طن (خمسة في المئة) وازدادت القيمة النقدية السنوية للفجوة الغذائية العربية من ١,١١ بليون دولار خلال السبعينات الى ١٤ بليون دولار في الثمانينات لتصل الى ٧٠ بليون دولار في التسعينات.

وافاد ان تطور انتاج المجموعات الرئيسية للثروة الحيوانية في السعودية من اللحوم الحمراء والبيضاء بلغ ٤٤٠ الف طن عام ١٩٩١ و٤٦٦ الف طن عام ١٩٩٢ و٤٧١,٢ الف طن عام ١٩٩٣، ومن الاسماك ٤٦ الف طن و٤٦,٢ الف طن و٤٩,٤٨ الف طن على التوالي، ومن الالبان ٣١١ الف طن و٣٨٢,١ الف طن و٤١٢,٠٨ الف طن على التوالي، ومن البيض ١١٢,٧٨ الف طن و١١٢,٤٥ الف طن و١١٢,٧٥ الف طن على التوالي.

وقال النويصر ان قيمة واردات المملكة العربية السعودية وصادراتها من اهم السلع الزراعية بلغت ٢,٦٠٣,٨ بليون دولار للواردات و٢٧٨,٩٧ مليون دولار للصادرات عام ١٩٩١ و٢,٨٣١,٧ بليون دولار للواردات و٣٦٦,٦٨ مليون دولار للصادرات عام ١٩٩٢، و٢,٥٧٠,٩ بليون دولار للواردات و٤٢١,٢٦ مليون دولار للصادرات عام ١٩٩٣.

واردات السعودية من الانتاج الحيواني

وبلغ اجمالي الواردات السعودية من الابقار والجاموس الحي والاغنام والماعز واللحوم الحمراء والدواجن ومنتجات الالبان والاسماك والبيض عام ١٩٩١ نحو ١,٥٧٢,٢ بليون دولار، وعام ١٩٩٢ نحو ١,٥٨٧,١٥ بليون دولار، وعام ١٩٩٣ نحو ١,٥٢٤,٦٥ بليون دولار.

وذكر ان اجمالي الصادرات السعودية من الانتاج الحيواني في الاعوام الثلاثة قيد الدرس بلغ ١٠٣,٧ مليون دولار و٧٤,٩٤ مليون دولار و٩٥,٢٨ مليون دولار على التوالي.

واوضح ان السوق السعودية سوق متنامية الأطراف وان منطقة مكة المكرمة هي البوابة الغربية للمملكة التي يفد منها الحجيج من كل بقاع العالم. وطالب رجال الاعمال السعوديين بزيادة الاستثمار في مجال الثروة الحيوانية والتعاون والتنسيق في ما بينهم لتحقيق الامن الغذائي العربي.

والقى النويصر الضوء على مشروع واحة النخيل الذي يقع في منطقة عسفان الذي يملك هناك اكثر مشاريع لتربية المواشي في العالم العربي وتبلغ مساحة المشروع ١٦ مليون متر مربع، طاقته الاستيعابية ٣٠٠ الف رأس ويحتوي على حظائر نموذجية للتسمين والتربية.

وطالب بتوفير التسهيلات والدعم اللازمين من قبل الدولة لاقامة مشاريع تسمين المواشي في المنطقة وهي الأجدى في مشاريع التربية وتسهيل الاجراءات البيطرية وتسريعها وغيرها لفسح المواشي الواردة الى الموانئ السعودية.

ويذكر ان شركة «اخوان» السعودية تأسست عام ١٩٧٤ ومن اغراضها الاستثمار في العالمين العربي والاسلامي لتدوير الاقتصاد وتنويع مصادره وتوفير الأمن الغذائي العربي وتنشيط السياحة في الدول العربية والصناعة والتجارة.

ومن المشروعات القائمة التابعة لها شركة «سيسالكو» السورية - السعودية المشتركة لتربية المواشي في منطقة العتيبة في سورية على مساحة ١,٢ الف هكتار وشركة «توسالكو» التونسية - السعودية المشتركة في القيروان على مساحة ثلاثة الاف هكتار وشركة «صومالكو» الصومالية - السعودية المشتركة لتربية وتجارة المواشي في بوصاصو على مساحة ١١٤ هكتاراً.

تقرير المؤسسة العربية المصرفية لعام ٩٥:

الاقتصاد الليبي واصل نموه على رغم الحصار

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت «المؤسسة العربية المصرفية» ان عام ١٩٩٥ شهد تطورات اقتصادية مهمة على رغم الحصار المفروض على الجماهيرية العربية الليبية. فقد سجلت معظم القطاعات الاقتصادية زيادات ملحوظة في الانتاج خصوصاً قطاعي الزراعة والخدمات. كما نفذت الحكومة سياسات مالية ونقدية مهمة كان لـ[ها] الأثر الايجابي على مختلف [قطاع]ات الاقتصاد القومي.

لاحظت المؤسسة في تقريرها [السنو]ي انه على رغم الاختناقات [الاقت]صادية الناجمة عن الاجراءات [ال]دولية المفروضة على ليبيا، الا ان الاقتصاد الوطني لا يزال يحقق معدلات متزايدة (نمو الناتج المحلي مقوماً بالاسعار الجارية بلغ ٣ في المئة عام ١٩٩٤) ويوجهها نحو الانفاق الاستثماري، خصوصاً في مجال نقل المياه العذبة المتمثلة في مشروع «النهر الصناعي العظيم» والاستثمارات الخاصة باستعمال هذه المياه لاغراض الزراعة والاستهلاك المباشر، وكذلك في تطوير قطاع النفط والغاز وتوليد الطاقة الكهربائية وتوسيع الطاقة الاستيعابية لانتاج الحديد والصلب وتحسين شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية وتطوير المصانع القائمة وصيانتها والتوسع الرأس في مجال الانتاج الزراعي والحيواني. كما حقق قطاع الخدمات نمواً استثمارياً واضحاً عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ خصوصاً في مجال النقل والتجارة الداخلية.

وفي ما يتعلق بمؤشر التضخم، فإنه على رغم عدم توافر رقم محدد لهذا المؤشر، الا انه من الملاحظ خلال ١٩٩٥ تنامي معدلات التضخم نتيجة ارتفاع اسعار السلع والخدمات. وتعزى ظاهرة التضخم الى الآثار الناجمة عن الاعتماد الكبير في تمويل الانفاق العام على الاقتراض من القطاع المصرفي والى عدم التوازن بين الانتاج المحلي والطلب على السلع، فضلاً عن الاختناقات الملحوظة في سياسات التسويق والتوزيع الداخلي وفي تنظيم التجارة الخارجية واجراءات الاستيراد.

وصدر قانون الموازنة للسنة المالية ١٩٩٥ بتاريخ ٤ تموز (يوليو) ١٩٩٥، وتم اعتماد الموازنة من قبل مؤتمر الشعب العام باجمالي ايرادات مقدارها ٤٣٧٨ مليون دينار واجمالي مصروفات بلغت ٤٩١٨ مليون دينار، وبذلك يكون العجز ٥٤٠ مليون دينار.

وبلغت الايرادات المحصلة في الأشهر العشرة الاولى من العام ما يقرب من ٣٣١٨ مليون دينار بالمقارنة مع الايرادات التقديرية للفترة نفسها (٣٦٤٨ مليون دينار). وبذلك يكون المحقق قل عن المستهدف بـ ٣٢٠ مليون دينار. ويعود ذلك اساساً الى تراجع الايرادات الفعلية لقطاع الاعمال وقطاع الضرائب والرسوم الجمركية.

من جهة اخرى، بلغ اجمالي المصروفات الفعلية خلال الفترة نفسها ٣٩٨٦ مليون دينار، فيما كانت المصروفات التقديرية ٤٠٩٨ مليون دينار. وبالتالي يكون الرقم المحقق اقل من المخطط بـ ١١٢ مليون دينار نتيجة النقص الحاصل في المخصصات الفعلية للبرنامج الثلاثي وتسديد الدين العام. واعتبرت المؤسسة ان اهم معالم التوجه العام لسياسة مصرف ليبيا المركزي هي استخدام ايرادات النقد الاجنبي اولاً باول في انفاقها في مختلف المجالات وتغطية التزامات الجماهيرية وفقاً للقرارات الصادرة عن اللجنة الشعبية العامة. وحدد المصرف أوجه الانفاق للنقد الاجنبي في مخصصات البرنامج الاستيرادي ومصروفات النفط والغاز ومصروفات التحول (تشمل جهاز تطوير المراكز الادارية وجهات اخرى) ومشروع «النهر الصناعي العظيم» واستثمار مياهه والتحويلات المباشرة وتسديد الالتزامات السابقة.

وفي ما يتعلق بالمصارف التجارية فقد بلغ رصيد الاموال التي تقوم باستثمارها في النشاط الاقتصادي حتى نهاية ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ نحو ٦١٨٢,٩ مليون دينار، وبلغ اجمالي قيمة الودائع التي تحتفظ بها المصارف التجارية في شكل حسابات جارية ولأجل توفير خلال الفترة نفسها نحو ٥٤٢٣,٦ مليون دينار في مقابل ٤٨٤٦ مليون دينار نهاية عام ١٩٩٤، بزيادة بلغت نسبتها ١١,٩ في المئة. وبلغت الحسابات الجارية نحو ٤١٠٢,٤ مليون دينار اي بنسبة ٧٥,٦ في المئة من اجمالي الودائع. وبلغ رصيد اجمالي القروض والتسهيلات الائتمانية الممنوحة من قبل المصارف التجارية للقطاعات الانتاجية والخدمية العامة والخاصة نحو ٣٤٦٨ مليون دينار مشكلة بذلك نسبة ٦٣,٥ في المئة من اجمالي موارد المصارف التجارية.

ووفقاً لقانون المصارف والنقد والائتمان الذي صدر عام ١٩٩٣، باشرت اللجان التأسيسية للمصارف الأهلية اجراءات تاسيس بعض المصارف، اذ ابرمت عقود تاسيس عشرين مصرفاً أهلياً، وقد صدر الاذن بمباشرة النشاط لعدد منها.

واستمر مصرف ليبيا المركزي في سياسة اسعار الصرف الرسمية الثابتة بهدف المحافظة على استقرار اسعار السلع والخدمات. الا انه من الملاحظ ان عدداً كبيراً من السلع المستوردة من القطاع الخاص يباع باسعار لا تتناسب واسعار المصرف الرسمية.

من جهة اخرى استمر انخفاض سعر صرف الدينار الليبي في السوق الموازية، مما حدا بالمؤتمرات الشعبية الاساسية ان تدرج ضمن جدول اعمالها المقبلة درس كيفية العمل على حماية الدينار الليبي من التدهور ازاء العملات الاخرى.

ولا تزال ادارة الاقتصاد الليبي تخضع للتوجيه الاقتصادي المركزي وتعتمد على قطاع الدولة في مجال المبادرات الاقتصادية بما في ذلك تحديد المجالات التي يمكن ان يخوضها القطاع الخاص. وبالتالي لم يتبلور حتى الآن اتجاه نحو التحرير الاقتصادي العام بما في ذلك تحرير قطاع المعاملات المالية والنقدية الذي تشمل اهم اجراءاته تطوير سوق للاسهم والسندات.

وتوضح المعلومات المتاحة ان اجمالي الصادرات الليبية بلغ نحو ٩,٣ بليون دولار مسجلاً بذلك معدلاً للنمو نحو ٦,٩ في المئة عما كان عليه عام ١٩٩٤، اذ بلغ اجمالي الصادرات ٨,٧ بليون دولار. وشكلت الصادرات غير النفطية نحو ٣,٦ في المئة من اجمالي الصادرات. ويعزى هذا التطور الايجابي في اداء الصادرات الى تحسن اسعار النفط في السوق العالمية، من جهة، والى ارتفاع انتاج النفط الخام، من جهة اخرى. وتشير المعلومات الى ان الفائض في الميزان التجاري ارتفع بنسبة ٥٤ في المئة من ١,٣ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى نحو ٢ بليون دولار عام ١٩٩٥ عاكساً بذلك التطورات الايجابية لنمو الصادرات واستمرار سياسة برمجة الاستيراد.

وتذكر المعلومات ان ليبيا تمكنت من القضاء على العجز في ميزان المدفوعات الذي بلغ نحو ٣٢٥ مليون دولار عام ١٩٩٤ بنسبة ٠,٩ في المئة من اجمالي الناتج المحلي وحققت فائضاً في الحساب الجاري لميزان المدفوعات قدر بنحو ٤٥٠ مليون دولار عام ١٩٩٥. ويأتي هذا التحسن في الاداء الخارجي للمعاملات الاقتصادية الليبية نتيجة لتحسن اسعار النفط العالمية وزيادة الانتاج النفطي. وتشير مصادر «مؤتمر التجارة والتنمية للامم المتحدة» (اونكتاد) الى ان متوسط تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر نحو ليبيا بلغ ١٣٧ مليون دولار سنوياً في الفترة بين ١٩٨٩ و١٩٩٤. وكانت هذه التدفقات اخذت في الارتفاع خلال العامين ١٩٩١ و١٩٩٢ لتصل عام ١٩٩٣ الى نحو ١٤١ مليون دولار سنوياً انخفضت بعدها الى ١٣٥ مليون دولار سنوياً عام ١٩٩٤. وتقول المصادر ان عام ١٩٩٥ ربما حافظ على نفس مستوى تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر التي سادت العام الماضي.

وفي مجال الانتاج النفطي تدفقت اولى دفعات النفط الخام من الجوف البحري لخليج سيرت الليبي، عبر منصات شركة «أجيب» الايطالية للبترول في الشهرين الأخيرين من ١٩٩٥، تأكيداً لموقع ايطاليا كاكبر شريك نفطي لليبيا. ويتوقع ان يصل الانتاج اولاً الى نحو ٨٠ الف طن من الخام سنوياً كمرحلة اولى ثم ترتفع الكمية بعد ذلك في المراحل اللاحقة من عملية انتاج ضخمة وطويلة الأجل.

ويذكر ان هذا الانتاج جاء في وقته المحدد بالصفقة المعروفة بـ «اسيا - ٩٣» بين ايطاليا والجماهيرية.

من جهة اخرى اعلنت الشركة الكندية «كانيديان انترناشونال بتروليوم كوربوريشن» انها اكتشفت حقلاً نفطياً في ليبيا يقدر الاحتياط فيه باكثر من ٥٠٠ مليون برميل من النفط الخام.

وتم بتاريخ ٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ افتتاح خط نقل الغاز الطبيعي من حقل ابي الطفل لخط نقل الغاز الساحلي الذي يغذي عدداً كبيراً من المنشآت والمصانع والمرافق الممتدة من مدينة البريقة حتى الخمس بطول ١٠٧٢ كيلومتراً كمرحلة اولى وبمعدل ٣٠٠ مليون قدم مكعبة يومياً. وتفيد مصادر الطاقة الايطالية ان لدى ليبيا مخزوناً مؤكداً من الغاز الطبيعي يقدر بـ ٢٥٠ بليون متر مكعب.

ويحظى قطاع الزراعة باهتمام متميز باعتباره احدى الركائز الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. اذ تم استصلاح وزرع اكبر مساحة ممكنة من الأراضي وتوفير فائض للتصدير. كما تم وضع برامج في المجال الزراعي تهدف الى زيادة الانتاج الزراعي عبر تشجيع استقرار المزارعين في أراضيهم وتنمية المساحات المستغلة وتطويرها واقامة صناعات تحويلية تعتمد على المنتجات الزراعية وحماية الموارد الطبيعية.

وفي مجال تنمية الثروة الحيوانية تم انشاء لجنة شعبية عامة للثروة الحيوانية تتبعها مشاريع متخصصة عدة في تربية الابقار والاغنام والإبل والدواجن. واستمر العمل على تنمية وتحسين مساحة أراضي الرعي التي تقدر بنحو ١٣ مليون هكتار وتطوير قطاع الصحة البيطرية من خلال المستوصفات والوحدات البيطرية في مختلف المناطق.

ومن اهم المستجدات في قطاع الزراعة خلال ١٩٩٥ توزيع شهادات الانتفاع بالمزارع المروية الألف الأولى بمياه «النهر الصناعي العظيم» على الف اسرة في المنطقة الممتدة من بنغازي حتى النوفلية. وتدخل هذه المزارع في اطار مشروعين زراعيين.

من جهة اخرى وقعت الجماهيرية اتفاقاً مع السودان يقضي بتملكها ٤٠٠ مزرعة في مشروع زراعي في اطراف العاصمة السودانية (مشروع سندس) تبلغ مساحتها ثلاثة الاف فدان وتبلغ القيمة الاجمالية للمزارع ٢,٧٤ مليون دولار.

وشهد قطاع الصناعة والمعادن عام ١٩٩٥ افتتاح سبعة مصانع جديدة بلغت كلفتها الاجمالية نحو ٣٤ مليون دينار. وقدر عدد المنتجين الذين سيتولون تشغيلها باكثر من ٦٠٠ منتج.

وتركزت مشاريع الخدمات الجديدة التي بدأ تشغيلها عام ١٩٩٥ في مجالين هما الخدمات الهاتفية والكهرباء. ففي مجال الخدمات الهاتفية تم افتتاح مقسمات هاتفية جديدة في طرابلس بسعة اجمالية مقدارها ٢٥ الف خط وافتتاح منظومة طرابلس للمقسمات الهاتفية الالكترونية الحديثة بسعة ٤٠ الف خط. كما بدأ تشغيل منظومة الاتصالات الهاتفية الجديدة في مدينة بنغازي بسعة ٢٢ الف خط. كما تم تشغيل المقسم الهاتفي الجديد في مدينة سبها بسعة ٢٠ الف خط وتشغيل مقسم الاتصالات والمكالمات الدولية الذي يضم ١٥ مقصورة للاتصالات الدولية بانحاء العالم. وفي ٢٩ اب (اغسطس) ١٩٩٥ وقع عقد تنفيذ المرحلة الأولى لمنظومة اتصالات الهاتف النقال بسعة ٢٦٠٠٠ خط على ان يتم تنفيذ هذه المرحلة في ثمانية اشهر.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٦٣٧	٤,٩٣٥	٣٥٩,٦	١٦,٩٠	٤,٠١٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨١٣	,٣٩٣٧	٢٨,٦٩	١,٣٤٨	,٣١٩٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٩٣	,٤٠١٩	٢٩,٢٩	١,٣٧٧	,٣٣٦٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٤١	٣,٩١٨	٢٨٥,٥	١٣,٤٢	٣,١٨٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٦٨	٣,٨٣٤	٢٧٩,٤	١٣,١٣	٣,١١٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٤١	,٤٠٥٦	٢٩,٥٦	١,٣٨٩	,٣٣٩٦
الليرة اللبنانية	١٥٦٣,٥	٢٤٢٣	١٠٥٨,٩	١٤,٥٣	٣٠٩,١	١٣٠٣,٣
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٢٥٣	,٤٣٥٦	٣١,٧٤	١,٤٩٢	,٣٥٣٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩٧	٢,٠٨٥	١٥١,٩	٧,١٤٤	١,٦٩٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٢٨	٤,٧٣٩	٣٤٥,٣	١٦,٢٣	٣,٨٥١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٣٦٩	,٠٠٥٩	,١٢٧٥	,٥٣٧٧
الدولار الاميركي	–	١,٥٥٠	,٦٧٧٣	,٠٠٩٢	,١٩٧٧	,٨٣٣٦
الين الياباني	١٠٧,٥	١٦٦,٧	٧٢,٨٧	–	٢١,٢٧	٨٩,٦٨
المارك الالماني	١,٤٧٦	٢,٢٨٨	–	,٠١٣٧	,٢٩١٨	١,٢٣٠
الفرنك الفرنسي	٥,٠٥٨	٧,٨٤١	٣,٤٢٥	,٠٤٧٠	–	٤,٢١٦
الفرنك السويسري	١,١٩٩	١,٨٥٩	,٨١٢٥	,٠١١١	,٢٣٧١	–
الليرة الايطالية	١٥١٣,٦	٢٣٤٦,٤	١٠٢٥,٢	١٤,٠٦	٢٩٩,٢	١٢٦١,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٣٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٨	٥,٠٦	٥.٤٣	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٨١	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٦٢	٦
لـ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨٧	٦,٠٦	٥,٤٣	٥,٨١	–	–	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٦	٥.٦٨	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨٧	٦	٥,٨٧	٦	٦,٠٦	٦,١٨
الين الياباني	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠.٦٢	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣	٤,٠٦	٤,٨١	٤,١٢	٤,٢٥	٤,١٨	٤,٣١
الفرنك السويسري	٢,٣١	٢,٤٣	٢,١٨	٢,٣١	٢,٢٥	٢,٣٧	٢,٣١	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٥٦
الليرة الايطالية	٨,٨٧	٩	٨,٨١	٨,٩٣	٨,٦٨	٨,٨١	٨,٥٦	٨,٦٢	٨,٣١	٨,٤٣

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٨/١٣	٨/١٢	٨/٩	٨/٨	٨/٧	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٧,٣	٣٨٧,٣	٣٨٧,٥	٣٨٧,٦	٣٨٨,٤	٤١٤.٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٠٩	٥,٠٦	٥,٠٦	٥,٠٤	٥,٠٤	٦.٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٨,٧٥	٣٩٨	٤٠٠,٢	٤٠١,٢	٤٠٠,٩	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٨/١٣	٨/١٢	٨/٩	٨/٨	٨/٧	٨/١٣	٨/١٢	٨/٩	٨/٨	٨/٧
نحاس (دولار)	٢٠٠٠	٢٠٩٣	٢٠٣٢	٢٠٥٦	٢٠٤٥	١٩١٢,٥	١٩٣٨	١٩٤٧,٥	١٩٦٠	١٩٤٧
الومنيوم (دولار)	١٤٦٨	١٤٧١,٥	١٤٧٧	١٤٨٥,٥	١٤٧٣	١٥٠٧,٥	١٥٠٣	١٥١٣,٥	١٥٢١,٥	١٥١٤
زنك (دولار)	١٠٠٨	١٠١٢	١٠١٢	١٠١٥	١٠١٥	١٠٣٢,٥	١٠٤٠	١٠٤٠,٥	١٠٤٤,٥	١٠٤٤
نيكل (دولار)	٦٩٨٥	٧١١٠	٧١٣٥	٧١٢٥	٦٩٠٥	٧٠٨٥	٧١٨٥	٧٢٨٥	٧٣٢٥	٧٠٢٠

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦					اعلى مستوى ٩٣/٩٦		ادنى مستوى ٩٣/٩٦	
	٨/١٣	٨/١٢	٨/٩	٨/٨	٨/٧	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٨.٨٥	١٨.٧٠	١٨.٤٥	١٨,٥٠	١٨.٢٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠,٥٠	٢٠,١٥	١٩,٩٠	١٩,٩٠	١٩,٦٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢,٠٥	٢١,٧٠	٢١,٥٠	٢١,٥٥	٢١,١٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠٠	٥,٦٦٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٨	١٠١,٤٦	١٠٣,٤٠	١٠٠,٢١
العائد	٦,١٢	٦,٢٨	٦,٥٣	٦,٧٣

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٨/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٨	٣٤٨	تشرين الاول
بن (دولار)	١٦٠٤	١٥٩٩	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠١٢	١٠٢٤	ايلول
قمح (جنيه)	١٠٩,٧٥	١٠٩,٠٥	ايلول
شعير (جنيه)	١٠١,٢٥	١٠١	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٤,٣	٢٤٧	تشرين الاول
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة . ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/١٣	٨/١٢
سورية	ليرة	٤١.٩٥	٤١.٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٥٨٨	٠,٩٥٨٨
الجزائر	دينار	٥٥,٢٠	٥٥,٢٠
المغرب	درهم	٨,٦٢٨	٨,٦٢٨
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٤٤	١٣٧,٤٤
السودان	دينار	١٥٨	١٥٨
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٦
باكستان	روبية	٣٥,٣٢	٣٥,٣٢
الفيليبين	بيسو	٢٦.١٨	٢٦.١٧
سنغافورة	دولار	١.٤١٣	١,٤١٤
تايوان	دولار	٢٧,٤٦	٢٧,٤٦
تايلاند	بات	٢٥,٢٧	٢٥,٢٧
العملة الاوروبية	ايكو	٠.٧٨٧٢	٠,٧٨٦٤
اليونان	دراخما	٢٣٦,٣٦	٢٣٥,٩٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٧٦	١٢٥,٥٩
الفرنك الافريقي		٥٠٥,٤٠	٥٠٥,٤٠
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠٥,٤٠	٥٠٥,٤٠
استراليا	دولار	١.٢٨٧	١.٢٨٧
كندا	دولار	١,٣٧١	١,٣٧١
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٤٦	٠,٦٨٥٣
قبرص	جنيه	٠,٤٥٧٥	٠,٤٥٧٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٨/١٣

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,١٨	١٨٥٨	١٠٠٠	١,١٨	١٨٥٨	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	٩٦٨٣	–	٦,١٨	٩٦٨٦	–	–
شركة الرنيت	١,٩٣	٣٠٢٢	–	١,٩٣	٣٠٣١	–	–
يونيسيراميك (لحامله)	–	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الثلثاء ١٩٩٦/٨/١٣ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
التداول العادي	٥٩٧٥	٢٦٣٤٩	١٨٧٠	١٠٤
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٥٩٧٥	٢٦٣٤٩	١٨٧٠	١٠٤
التداول العادي	٣٨٤٨	١١٥٣٦	١٥٥٠	١٠٥,٧٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٣٨٤٨	١١٢٣٦	١٥٥٠	١٠٥,٧٥
المجموع العام	٩٨٢٣	٣٧٨٨٥	٣٤٢٠	١٠٥,٧٥

مصطفى شاهين لـ«الحياة»: الكرة الأرضية ليست المكان الوحيد الممكن لقيام حياة في الكون

كبير علماء الفضاء الأميركيين يعتقد بوجود كائنات فضائية

□ لندن - من محمد عارف:

■ الكرة الأرضية ليست المكان الوحيد الممكن لقيام حياة في الكون. واحتمالات وجود كائنات عاقلة غير سكان الارض كبيرة جداً. ذكر ذلك الدكتور مصطفى شاهين رئيس العلماء في مختبر وكالة الفضاء الاميركية «جت بروبولشن» وقال لـ«الحياة»، إن اكتشاف آثار حياة بدائية قديمة في المريخ يؤكد فرص قيام الحياة حتى في أصعب الظروف.

وذكر العالم اللبناني الأصل في حديث هاتفي من مقره في باسادينا انه يعتقد بوجود ظروف للحياة مماثلة لظروف الارض في كواكب عدة في الكون البعيد. فالأرض والمنظومة الشمسية ليستا سوى نجم واحد من نحو ٤٠٠ بليون نجم في مجرتنا درب التبانة. ومجرة درب التبانة هي واحدة من بين مئات بلايين المجرات في الكون. وترجح الحسابات الرياضية احتمال وجود اكثر من ٤٠٠ الف حضارة مشابهة لحضارة الأرض في مجرة درب التبانة وحدها.

سكان الفضاء

وأكد مصطفى شاهين أهمية اعلان وكالة الفضاء الأميركية الاسبوع الماضي العثور على أدلة تشير الى احتمال وجود حياة من نوع ما في المريخ في الماضي. وقال ان عدم تواضع سكان الأرض هو الذي يدفعهم الى الاعتقاد بأن الأرض وحدها قادرة على توفير الظروف لتطور الحياة. وفي الحقيقة لا تحتل الكرة الأرضية والمنظومة الشمسية التابعة لها سوى زاوية متواضعة قصية تماما بعيداً جداً عن مركز مجرة التبانة. ورداً على سؤال «الحياة»، استبعد شاهين الذي ولد في بيروت قبل نحو ٦٠ سنة أن يشهد خلال حياته الاتصال بحضارات عاقلة اخرى في الكون، وقال ان عمر الحياة على الأرض أكثر من ٣ بلايين سنة لكن عمر التكنولوجيا الفضائية الأرضية أقل من ١٠٠ عام.

ولا يتوقع خلال فترة زمنية صغيرة كهذه تطوير وسائل تقنية كافية لتحقيق الاتصال بحضارات اخرى في الكون. وحتى في حال وجود حضارة في مستوى حضارة الأرض فانها ستحتاج الى ٥٠٠ عام لتبلغ رسالتها الى سكان العالم، وهو الوقت المقدر لانتقال الرسالة من أقرب المواقع التي يعتقد بوجود حضارات فيها مماثلة للأرض.

هل هناك امل فعلا في العثور على حضارات اخرى غيرنا في الكون؟

مصطفى شاهين، الذي يعتقد بقوة بوجودها لا يستبعد ان تكون هناك كائنات حية في المجرات النائية مصنوعة ربما من السليكون وليس مثلنا من الكربيت والنتروجين.

وذكر ان اشارات ضوئية قادمة من الكون عن مصدر تكنولوجي ستقدم اول جواب على ذلك. آنذاك ربما سيحس البشر المعزولون على سطح الكرة الأرضية الموجودة في زاوية قصية تماما من مجرة درب التبانة انهم ليسوا وحيدين في هذا الكون. ولعلهم سيكتشفون بذلك انهم سكان مجتمع كوني يضم ملايين الحضارات.

مصطفى شاهين.(الحياة)

البحث عن الكائنات العاقلة

يبحث عن هذه الحضارات برنامج «البحث عن الكائنات الفضائية العاقلة» الذي بدأ عام ١٩٩٢. واذا عثر البرنامج على اشارة راديو مصدرها غير طبيعي، فإن هذا دليل على وجود حضارة تكنولوجية في مكان ما من الكون. وستعزز هذه الاشارة، التي لا يعرف كيف سيكون وقعها على سكان الكرة الأرضية رأي كثير من علماء الفضاء في ان هناك عدة حضارات عاقلة في الكون. ولا يستبعد العلماء ان تكون هذه الحضارات متصلة مع بعضها البعض، وربما تعلم بوجودنا، وتتلهف لمعرفة من نكون، ومم صنعنا، وكيف نبدو.

كيف سيكون تاثير اكتشاف سكان العوالم الاخرى على تفكير وسلوك البشر؟

هذا السؤال مطروح على برنامج «البحث عن الكائنات الفضائية العاقلة» Search for Extra-Terrestrial Intelligence الذي تساهم فيه مراكز علمية عدة في بلدان مختلفة برصد أي اشارات «عاقلة» يحتمل ورودها من الفضاء. ويماثل عمل تلسكوبات الراديو التي تتنصت على الفضاء قيام مليون جهاز هاتف بالانصات الى الاشارات «العاقلة» القادمة من الكون. لكن بسبب السعة الهائلة للكون والمسافات الشاسعة بين النجوم والمجرات يستبعد شاهين احتمال اللقاء المباشر مع سكان الحضارات الفضائية عن طريق السفر اليهم، او انتظار زيارتهم كوكب الأرض. اذ لا توجد لحد الآن اي طاقة ومركبة قادرة على القيام بهذه الرحلة الفضائية التي تستغرق عشرات السنوات. ويتركز الأمل حالياً في العثور على اشارات ضوئية اصطناعية المصدر مرسلة عمداً، او متسربة عن عوالم كونية مأهولة، يقدر وجود الآلاف منها. ويعتبر الضوء، او ما يسمى علمياً بالاشعاعات الكهروضوئية (الفوتونات) اسرع وسيلة لقطع المسافات الكونية واكثرها مقاومة لبعثرة وحرف المجالات المغناطيسية بين المجرات. عن طريقها مثلاً واصلت المركبة الفضائية «بايونير ١٠»، التي غادرت المنظومة الشمسية بعد رحلة استغرقت تسع سنوات بث معلومات كانت تستغرق ٦ساعات للوصول الى الأرض.

الكون الصاخب

العثور على اشعاعات ضوئية غير طبيعية يحتمل صدورها عن حضارات اخرى في الكون اصعب من العثور على ابرة في اعماق البحر. فالكون ليس ذلك الفراغ الساكن اللامتناهي، الذي يبدو للعين المجردة، بل هو مكان اشد صخباً من البحر يضج بالاشعاعات الضوئية الطبيعية الصادرة عن الشمس وبلايين النجوم. وذكر العالم العربي ان البحث سيركز على سلسلة نبذبات كهروضوئية هائلة تخلو من الضجيج الطبيعي. هذه السلسلة توفرها النبذبات المايكروية، التي لا تعكس سوى «الهمهمات» الضعيفة المتخلفة عن «الانفجار الكبير»، الذي يعتقد بأن الكون نشأ عنه قبل ١٥ بليون سنة. هنا، حيث يتوقع العلماء ان يبث سكان الفضاء المتقدمون رسائلهم الى الارض ترهف السمع عشرات التلسكوبات الفضائية حول العالم. وتعمل الأجهزة الالكترونية الأتوماتيكية ٢٤ ساعة في اليوم لمعالجة المعلومات الضوئية المترددة عبر ملايين القنوات.

وعند التطلع الى السماء في الليل فان النجوم الاكثر بريقاً ليست هي الاقرب الى الأرض. تصح هذه المقارنة على الاشارات الصادرة عن الحضارات الفضائية. من المحتمل ان تكون هناك حضارات تكنولوجية في نجوم على مسافات بعيدة جداً عن الأرض لم تثبتها الخرائط الفلكية. وبسبب الاتساع اللامحدود للسماء يواجه البحث عن الكائنات الفضائية العاقلة مهمة عسيرة في اختيار الاتجاه، الذي تركز عليه التلسكوبات الفضائية. لذلك يجري البحث مسحاً شاملاً للسماء يغطي ٩٩ في المئة من مساحتها ويشمل نطاقا واسعا من نبذبات الراديو من ١٠٠٠-الى ١٠ آلاف ميغاهيرتز. ولا يتم هذا المسح السريع، الذي تقوم به شبكة تلسكوب الفضاء العميق Deep Space Network في مختبر «جت بروبولشن» بصورة دقيقة في كل الاتجاهات. لذلك يجري التركيز على مسح مواضع محددة، حيث توجد تجمعات نجوم كثيرة وتحليل الاشارات الصادرة عنها.

الى جانب ذلك يركز «مركز ابحاث أميس» Ames Research Center، التابع ايضاً لوكالة الفضاء «ناسا» على الاشارات الصادرة عن حوالي الف نجم يتوقع انها تشكل منظومات شبيهة بالمنظومة الشمسية.

سر الحياة

ويستند اعتقاد مصطفى شاهين بوجود كائنات عاقلة اخرى غير سكان الكرة الأرضية على قوانين قيام الحياة على الأرض. ومع انه لا يجزم بكيفية نشوء الحياة فإنه يعتقد بأن القوانين الكيماوية والفيزياوية لنشوء الحياة لا بد انها نفسها في كل مكان في الكون. وترجح النظريات ان الكون نشأ عن انفجار كبير حدث قبل ١٥ بليون سنة، ونتجت عنه كتل غازية هائلة اخذت تتلاحم في ما بينها مكونة المجرات والنجوم قبل ما بين ٥ و١٠ بلايين سنة. ولم يعثر في الآثار المتخلفة عن الانفجار الكبير على اثر للعناصر الكيماوية، التي تتكون منها اجسام البشر، مثل الكربون والاوكسجين والنتروجين والكبريت والفوسفور. العنصران الوحيدان اللذان عثر عليهما هما الهيدروجين والهليوم. ويحتمل ان العناصر الثقيلة التي تتكون منها اجسام البشر «طبخت» في وقت لاحق خلال الاندماج النووي داخل مراكز النجوم هائلة الحجم. والمرجح ان انفجار هذه النجوم العملاقة، التي نشاهد مثيلا لها في النجم المستعر الأعظم «ستوبرنوفا» ادى الى بعثرة العناصر الثقيلة التي تكونت داخلها. هذا هو «التراب الكوني» الذي يرجح العلماء ان البشر جبلوا منه.

لكن المسافة الزمنية طويلة وشديدة التعقيد ما بين اول علامات الحياة قبل اكثر من ثلاثة بلايين سنة وظهور الكائنات الحية. وفي حين يقدر عمر الحياة على الأرض بأكثر من ٤ بلايين سنة، فان اقدم الكائنات المعقدة التكوين، مثل الأسماك نشأت قبل ٤٢٥ مليون سنة. وخلال حوالي ٣٠٠ مليون سنة اللاحقة سادت على الأرض الديناصورات، التي لا يعرف لحد الآن سر اختفائها الكامل. ولم يظهر الانسان الحديث على الأرض الا قبل ما بين ٤٠ الف و١٠٠-الف سنة فقط، ولا توجد اي علامات في المتحجرات تكشف عن سر تكون عقله، الذي يدين به في سيادته الحالية على الأرض. بدأت هذه السيادة مع اول ثورة تكنولوجية قام بها الانسان مهدت لانشاء المستوطنات الزراعية قبل ١٠ آلاف سنة. في ذلك الوقت ايضاً بدأت اول تساؤلات الانسان عن الفضاء اللانهائي المحيط به ومحاولة معرفة اسراره. لكن المئة السنة الأخيرة فقط شهدت ابتكار الانسان وسائل تكنولوجية مكنته من السفر خارج الكرة الأرضية وبدء المحاولات العملية للاتصال بالحضارات الاخرى في الكون.

صورة التقطتها مركبة «فايكنغ ٢» اثناء هبوطها على سطح المريخ ١٩٧٦.(ناسا)

كارل ساغان الذي أشرف على هبوط «فايكنغ» على سطح الكوكب:

لماذا هذا الاهتمام الكبير بسكان المريخ؟

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلان وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» الاسبوع الماضي اكتشاف آثار حياة بدائية على المريخ آثار ردود أفعال قوية ليس بين العلماء فحسب بل في اوساط الرأي العام ايضاً. ويعتبر المريخ من أكثر كواكب المنظومة الشمسية إثارة للخيال منذ قديم الزمان. وعلى خلاف التوقعات اشتد الخلاف العلمي حول وجود حياة في المريخ في القرن الحالي. وكان الفلكي الأميركي برسيفال لويل الذي اطلق اسمه على كوكب بلوتو على يقين كامل حتى العقد الثاني من هذا القرن بقيام حياة على سطح الكوكب. وادعى لويل الذي كان اول من حدس ظاهرة تمدد الكون بأن الأخاديد التي ترى على سطح المريخ من الأرض هي آثار قنوات حفرها سكان المريخ في قديم الزمان.

المسرح الخرافي

لماذا الاهتمام بسكان المريخ؟ ولماذا هذا القدر الكبير من التأملات المشوقة والخيالات الخصبة عن المريخيين بالذات، وليس على سبيل المثال عن سكان كوكب زحل أو بلوتو؟ السبب في تقدير كارل ساغان الذي رأس بعثة «فايكنغ» التي حطت على سطح الكوكب عام ١٩٧٦ هو أن المريخ يبدو للوهلة الاولى شبيهاً جداً بالأرض. فهو أقرب كوكب يمكننا أن نرى سطحه. ويوجد فيه قطبان متجمدان، وغيوم بيضاء تندفع من مكان الى آخر وعواصف غبارية شديدة وأنماط من الأشكال على سطحه تتغير في كل فصل، بل أن يومه يتألف من ٢٤ ساعة.

كل هذه الأشياء تغري في تقدير العالم الأميركي بالتفكير في أنه عالم مأهول بالسكان. ويذكر ساغان في كتاب «الكون» الذي صدرت طبعته العربية عن سلسلة كتب «المعرفة» في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت أن المريخ «أصبح نوعاً من المسرح الخرافي الذي أسقطنا عليه آمالنا ومخاوفنا الأرضية كلها». لكن استعدادنا النفسي لأن نكون معه أو ضده لا يجوز أن يضللنا وفق اعتقاد ساغان. فالشيء المهم هو وجود الدليل. وهذا لم يتوفر بعد.

بعثة «فايكنغ»

والمريخ الحقيقي عالم أعاجيب في تصور العالم الأميركي الذي يرى أن الآفاق المستقبلية للكوكب الاحمر أكثر إثارة للفضول على رغم تحقيق احلام البشر مهمة الوصول اليه واقامة وجود على سطحه وفحص رماله. ويستعيد ساغان تفاصيل رحلة مركبة «فايكنغ» بين الكواكب سنة ونصف السنة قطعت خلالها مسافة مئة مليون كيلومتر على امتداد الطريق حول الشمس قبل ان تصل الى المريخ. ويذكر كيف مسحت المركبتان المداريتان المواقع المرشحة للهبوط، فيما نخلت مركبتا الهبوط اللتان تتحركان جو المريخ وواجهتا بشكل صحيح درعي الوقاية ناشرتين مظلتيهما وكاشفتين أغطيتهما، ومطلقتين الصواريخ الارتكاسية ذات قوة الدفع العكسية. وفي موقعي «كريس» و«يوتوبيا» على سطح الكوكب الأحمر حطت برفق وأمان مركبتان فضائيتان لأول مرة في تاريخ البشر.

ومع وصول أولى الصور بعد الهبوط مباشرة عرف ساغان أنهم اختاروا أماكن «بليدة»، لكنه لم يفقد الأمل. وكانت أول الصور التي التقطتها مركبة الهبوط «فايكنغ-١» مأخوذة لأقدامها لانهم أرادوا في حال غرقها في رمال المريخ أن يعرفوا شيئاً عنها قبل اختفائها. وتوالت خطوط الصورة فوق بعضها حتى اكتملت الصورة ورأى فريق ساغان أقدام المركبة تقف شامخة وصامدة على سطح المريخ. وسرعان ما توالت الصور الاخرى المرسلة بالراديو واحدة بعد الاخرى الى الأرض.

ويذكر العالم الأميركي كيف تسمرت عيناه أمام أول صورة أرسلتها المركبة الهابطة لأفق المريخ. وفكر أن هذا العالم ليس غريباً عنه. «فأنا أعرف أماكن مشابهة له في كولورادو وأريزونا ونيفادا. كانت هناك صخور وجروف رملية وهضاب بعيدة في مثل طبيعية وبراءة أي منظر طبيعي على الأرض. كان المريخ «مكاناً»، وكنت سأفاجأ طبعاً لو أرى أحد المنقبين عن الذهب يخرج من وراء أحد الكثبان الرملية، وهو يقود بغله، لكن الفكرة بدت لي في الوقت ذاته ملائمة».

جلاميد المريخ

كان المنظر الطبيعي صارخاً وأحمر ومحبباً: الجلاميد المتناثرة تشكل حفرة كبيرة في مكان ما من الافق، والكثبان الرملية الصغيرة، والصخور التي تتغطى وتتعرى باستمرار بالتراب الزاحف ورياش المواد الناعمة المطحونة التي تعصف بها الرياح.

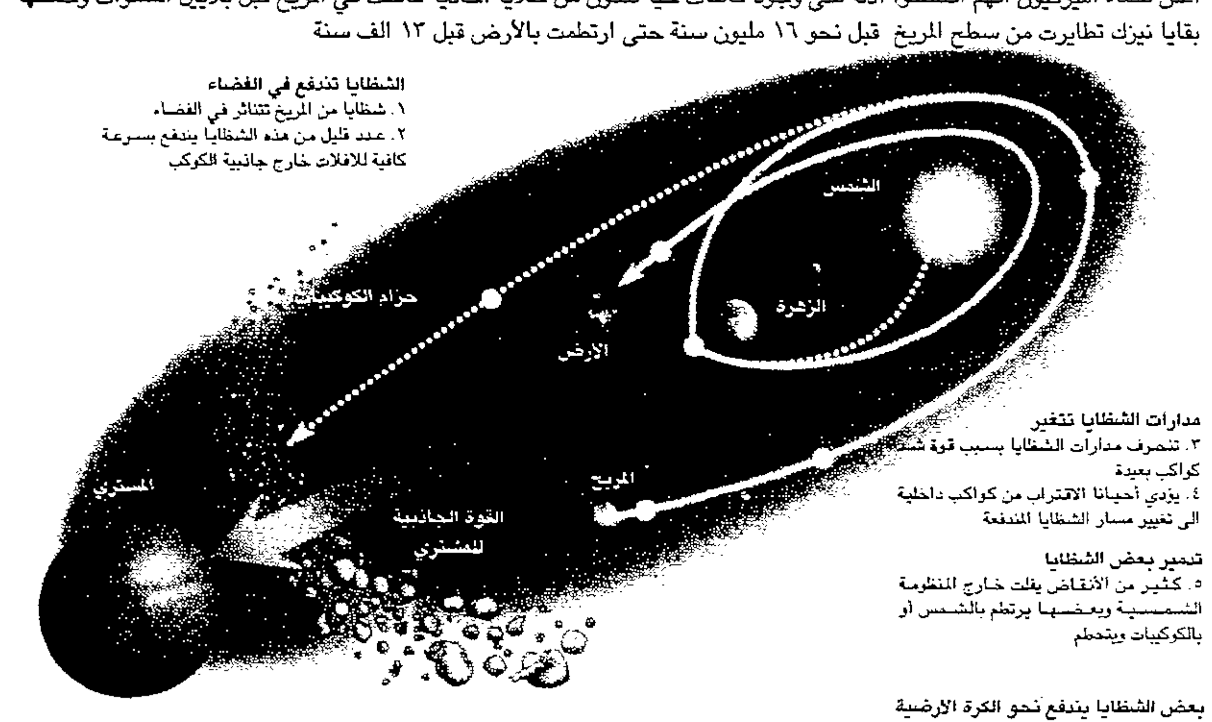
ما هو التاريخ الغابر للمريخ الذي أنشأ هذه الصخور المقطعة والجلاميد المطمورة والأخاديد المضلعة في السطح؟ وما هي المواد التي تتألف منها الصخور؟ هل هي للمواد ذاتها الموجودة في الرمل؟ ولماذا تصطبغ سماء المريخ باللون الوردي؟..ومم يتركب الهواء فيه؟ وما هي سرعة رياحه؟ وهل هناك هزات مريخية؟ وكيف يتغير الضغط الجوي وتتبدل المناظر الطبيعية حسب الفصول؟

قدمت «فايكنغ» جواباً حاسماً أو مقبولاً على الأقل لكل من هذه الأسئلة. ويذكر ساغان ان ما كشف عنه كوكب المريخ لبعثة «فايكنغ» كان ذا أهمية كبيرة جداً على رغم انتقاء مواقع هبوط سيئة. ولكن الات التصوير لم تكشف أي مؤشر الى وجود بناة الأقنية أو العربات الهوائية والسيوف القصيرة التي تحدثت عنها قصص الخيال العلمي.. أو الأميرات أو الرجال المحاربين أو الحيوانات الاسطورية أو آثار الأقدام ولا حتى نبات صبار او جرذ كنغارو. فعلى امتداد البصر لم يكن هناك أي مؤشر الى الحياة. ربما توجد اشكال كبيرة للحياة في المريخ، لكن ليس في موقعي الهبوط اللذين اختارتهما البعثة. وربما هناك أشكال اصغر للحياة في كل صخرة وحبة رمل. ففي أغلب فترات التاريخ كانت مناطق الأرض غير المغطاء بالماء تشبه ما هو عليه المريخ الان بجوه المشبع بثاني اوكسيد الكربون اوالضوء فوق البنفسجي الذي يشع بقسوة على السطح عبر جو خال من الاوزون. وبما أن المريخ هو أبعد من الأرض عن الشمس فان درجة حرارته اقل بشكل ملحوظ، وهواؤه قليل الكثافة ويتكون معظمه من ثاني اوكسيد الكربون وبعض الأزوت والأرغون وكميات صغيرة جداً من بخار الماء والاوكسجين والاوزون. ويستحيل حالياً وجود ماء مكشوف في المريخ لأن الضغط الجوي فيه منخفض جداً لدرجة لا يمكنه معها منع الماء البارد من الغليان الفوري. وربما توجد كميات قليلة جداً من الماء السائل في مسام التربة وأوعيتها الشعرية. اما كمية الاوكسجين فهي أقل جداً من ان تكفي لتنفس الكائنات البشرية. وكذلك فان الاوزون موجود بكميات قليلة وبالتالي لا يعيق مرور الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس والتي تسفع سطح المريخ بحرية كاملة وتبيد الجراثيم فيه. فهل يمكن لأي كائن عضوي البقاء في مثل هذه البيئة؟

يظل الرهان كما يعتقد ساغان في إرسال جهاز مركبة او مركبة اوتوماتيكية تستطيع أن تهبط وتحصل على عينات وتعود بها الى الأرض، حيث يمكن فحصها بدقة كبيرة في المخابر المتطورة الكبيرة الموجودة على الأرض عوضاً عن المخابر الصغيرة جداً المحدودة التي يمكننا إرسالها الى المريخ، وبذلك يمكن حل اغلب النقاط الغامضة في تجارب «فايكنغ» في الحياة المجهرية، ويمكن عندئذ تحديد نوعية المواد الكيماوية والمعادن الموجودة في تربة هذا الكوكب. فالصخور تكسر ويفتش فيها عن الحياة تحت السطح ويمكن اجراء مئات الاختبارات المتعلقة بالكيمياء العضوية والحياة، بما فيها الفحص المجهري المباشر.

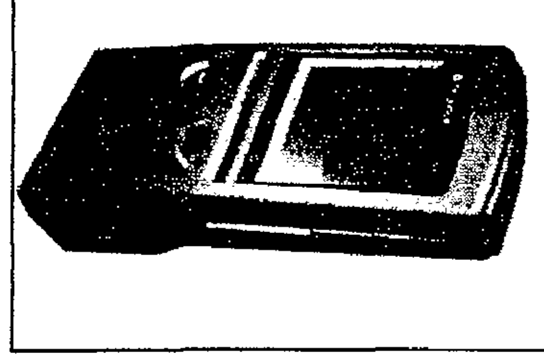
كيف سافر النيزك من المريخ الى الأرض؟

أعلن علماء أميركيون انهم اكتشفوا أدلة على وجود كائنات حية تتكون من خلايا أحادية عاشت في المريخ قبل بلايين السنوات وحملتها بقايا نيزك تطايرت من سطح المريخ قبل نحو ١٦ مليون سنة حتى ارتطمت بالأرض قبل ١٣ الف سنة



تطوير أجهزة مناداة باتجاهين تتسلم وتبث الاشارات اتوماتيكيا





□ لندن - «الحياة»:

■ تتنافس شركات صناعات الالكترونية الاميركية والأوروبية في تطوير مناداة باتجاهين تتسلم وتبث الإشارات اتوماتيكيا. ويتوقع أن تحدث الأجهزة الجديدة التي تطورها شركتا «موتورولا» الأميركية و«فيليبس» الأوروبية نقلة كبيرة في سوق المناداة حيث تتيح لها الجمع بين مزايا الهاتف والمناداة.

«ريفليكس»

طورت شركة الصناعات الالكترونية الاميركية «موتورولا» اجهزة مناداة تبث باتجاهين اطلق عليها اسم «ريفليكس» Reflex ويتيح الجهاز الجديد للمنادي الاجابة على الاشارة التي يتسلمها واشعار المرسل أتوماتيكياً بتبلغ رسالته. ويمكن استخدام «ريفليكس» لبث أجوبة بسيطة على الأسئلة او ارسال رسائل قصيرة. واعلنت الشركة الأميركية «امتيل» MTel عن استخدام التقنية الجديدة في تأسيس خدمات مناداة في أميركا الشمالية تحمل اسم «سكاي تيل» SkyTel.

ويعتمد نظام «ريفليكس» على محطة رئيسية لارسال الرسائل بسرعة ٦٤٠٠ نبضة «بت» في الدقيقة مستخدماً تقنية تشفير مماثلة للتقنية المستخدمة في أجهزة المودم الخاصة بالكومبيوترات الشخصية التي ترسل البريد الالكتروني عبر خطوط الهاتف. ويجري بث الإشارات بقوة منخفضة جداً لتجنب استنزاف البطاريات لكن محطة الخدمات الرئيسية تستطيع التقاط الاشارات الضعيفة وسط ضجيج الاشارات وتحويلها. ويملك كل جهاز شيفرة خاصة به تتعرف عليها المحطة وتبلغ مرسل الرسالة بتسلم رسالته.

أجوبة جاهزة

ويتيح النظام للمستخدم خزن مجموعة متنوعة من الرسائل المبرمجة التي تتيح للجهاز الاجابة على الأسئلة اتوماتيكياً بنعم أو لا او بترديد أي عبارات جاهزة. ويستعيد المستخدم العبارات الجاهزة التي يريدها على الشاشة البلورية للجهاز وتأشير الجواب او العبارة التي يريد تبليغها والتي تبث اتوماتيكياً دون الحاجة الى تنضيد حروفها على ازرار الجهاز.

وتطور شركة الصناعات الالكترونية الأوروبية «فيليبس» جهازاً منافساً تستخدم فيه تقنية لاسلكي مختلفة. ويمكن للنظام الجديد الذي يحمل اسم «آنسر باك» Answerback استعمال انظمة خدمات المناداة الأوروبية المستخدمة حالياً. يستخدم النظام التقنية الطيفية «سبكتروم» التي تتيح الاجابة بنبضات سريعة ضعيفة تزيد على ٨ الاف نبضة تنتشر فوق قناة البث كلها. ويمكن لمحطة الخدمات الرئيسية التعرف على النبضات والتقاطها وسط خلفية الضجيج العشوائي الذي يحيط بها.

ويتوقع ان تحدث الأنظمة نقلة كبيرة في أسواق أجهزة المناداة. فهذه الأجهزة تملك مزايا عدة افضل من الهواتف الخليوية وذلك لعدم حاجتها الى طاقة تشغيل كبيرة واستهلاكها بطاريات قليلة وقدرتها على تسلم الرسائل حتى داخل البنايات المغلقة. وكثير من أجهزة المناداة تبلغ حاملها بتسلم رسائل بهدوء بالغ من دون اصدار الضجيج الملازم للهواتف الخليوية الذي يضطر أصحابها لوقفها عند وجودهم في اجتماع او مكان عام. وستعوض اجهزة المناداة الجديدة عن نقص الأجهزة الحالية التي تستخدم على نطاق واسع من قبل أصحاب المهن لكنها غير قادرة على تبادل الرسائل. وغالباً ما يضطر متسلم الرسالة الى البحث عن جهاز هاتف للتبليغ عن تسلمه الرسالة والاستفسار عن سبب المناداة.

جديد التكنولوجيا

أخف أجهزة الهاتف المحمولة

● بدأت شركة «سانيو الكتريك» اليابانية في تسويق طاقم من أجهزة هاتف جديدة ذكرت أنها أخف أجهزة هاتف يدوية محمولة. تستخدم أجهزة PHS بطاريات ليثيوم ثخانتها أقل من ٣٠ ملم وتزن ٨٨ غراماً فقط وحجمها ٨٧ سم مكعباً. عمر التشغيل المتواصل للبطاريات ٢٧٠ ساعة وفترة الكلام الكلية ٤ ساعات ونصف ساعة متواصلة ويستغرق شحن البطاريات ٥ ساعات. ويتميز الهاتف بمواصفات خاصة تتيح للمستخدم الكلام بصوت خفيض عند استخدامه في مكان عام. ويمكن تجهيزه بنظام ينبه من دون احداث ضجيج عند ورود مكالمة هاتفية.

للمعلومات الاتصال بمقر الشركة اليابانية Sanyo Electric في طوكيو على رقم الفاكس:
(٨١٣) ٣٨٣٧ ٦٣٨١

للتدليك الصحي والمداعبة

● جهاز على شكل قلب يستخدم للتدليك الصحي والمداعبة ويوفر الصحة وراحة البال وفق ادعاء الشركة المنتجة. جهاز Happy Heart Massage Tool سهل الاستخدام ومصنوع من البلاستيك الخفيف وقياساته ١٣ في ١٢ في ٤ سم وسعره ١٠ دولارات فقط تبحث الشركة الأميركية المنتجة Michael Thompson Enterprise عن مشترين ووكلاء وموزعين. للمعلومات الاتصال بمقرها في ويست ليك فيلاج، ولاية كاليفورنيا على رقم الفاكس:
(٨٠٥) ٣٧٩ ٣٢٧٠

١٦٠ ألف طالب سنة ٢٠٠٠ يحققون دخلا يفوق ٣,٤ بليون دولار
الخدمات التربوية تحتل المرتبة الثالثة في الصادرات الاسترالية

□ كانبيرا – من ابراهيم خياط:

■ تحاول استراليا الترويج لنوع جديد من الخدمات تقول انه ينمو بسرعة فائقة وانه سيحتل في محيط السنة ٢٠٠٠ المرتبة الثالثة في لائحة الصادرات في البلاد. ويشكل الشرق الأوسط ولا سيما دول الخليج العربية، إحدى الأسواق المهمة التي تحاول استراليا الترويج فيها للمنتج الجديد الذي يبدو انه يستهدف في شكل خاص الدول الاسلامية والعربية.

وقال بول كوين مدير أوروبا وافريقيا وشمال أميركا والمنظمات الدولية في «هيئة التوظيف والتربية والتدريب» لـ «الحياة» إن استراليا تملك تجربة مهمة في مجال ربط القطاع التربوي بحاجات قطاع التصنيع والخدمات والتكنولوجيا المتطورة والتنقيب والاستخراج. وقد اكسبتها هذه الخبرة القدرة على الاستجابة لمتطلبات التطوير الصناعي والتنمية الاقتصادية. وهي خبرة تريد السلطات المسؤولة عن التعليم في استراليا الاستفادة منها لتقديم خدمات تصديرية ذات مردود عال.

ودخلت استراليا منذ عشر سنين في برنامج طموح لتطوير مناهجها التعليمية على كل المستويات. وحتمت الخطط التنموية التي تبنتها الحكومة العمالية السابقة لمواجهة الركود الاقتصادي والتخلص من اعباء البطالة إعادة النظر في طبيعة العلاقة بين الصناعات التصديرية والنظام التربوي لتأمين تواصل بين الاثنين في شكل يكفل إعطاء دفعة لبرامج التنمية الاقتصادية.

وتجتذب استراليا ٨٠ الف طالب أجنبي سنوياً يقول كوين «إنهم لا يقتصرون فقط على دول الجوار الجغرافي بل يشملون ايضا طلابا يأتون من المملكة المتحدة وبقية دول اوروبا والولايات المتحدة. وهي بلدان تتميز بكونها مقصدا للطلاب الأجانب عادة. وهذا الإقبال يشمل كل مستويات التعليم الجامعي والعالي» مضيفا أن هناك «عدداً صغيرا من الطلاب الخليجيين نرغب في رفعه مستقبلاً».

وتبلغ كلفة التعليم وأقساط التسجيل للطالب في كل سنة من السنوات الجامعية الأولى ١٠ آلاف دولار ينفق الطالب مقابلها ١٠ آلاف إلى ١٥ الفا لتامين نفقات معيشته. ويشير كوين إلى أن معظم الطلاب الأجانب يدرسون في السنوات الثلاث الأولى الجامعية وإلى أن آخرين يأتون لدرس دبلوم عال من ماجستير أو دكتوراه وبعضهم يأتي لدرس الانكليزية. كما أن هناك برامج تبادل مع جامعات في المملكة المتحدة والولايات المتحدة على أساس الاعتراف المتبادل بالشهادات.

ويقدر المسؤول الاسترالي حجم العائد السنوي لتصدير خدمات التعليم عام ١٩٩٥ بما يراوح بين ١.٥ بليون وبليوني دولار استرالي (١.٣ بليون إلى ١.٧ بليون دولار اميركي).

ويدرس في استراليا ١١ الف طالب من ماليزيا و١٢ الفا من هونغ كونغ. إلا أن اندونيسيا تثير اهتمام المسؤولين عن التعليم في استراليا لكونها أكبر بلد إسلامي. ويشير كوين في هذا الخصوص إلى أن استراليا أصبحت البلد المفضل لإرسال الطلاب الأندونيسيين للدراسة في الخارج بدلا من الولايات المتحدة، اذ يدرس تسعة آلاف طالب منهم في استراليا حالياً. وهو رقم يسجل ارتفاعا سريعا بلغت نسبته السنة الماضية ٣٢ في المئة.

وأفاد ان متوسط الزيادة السنوية في عدد الطلاب الأجانب يصل حاليا إلى ٢٠ في المئة وأن عدد الطلاب المتوقع للسنة الجارية يفوق ٩٦ ألف طالب.

وتقدر توقعات الهيئة عدد الطلاب الأجانب الذين ستستقبلهم استراليا السنة ٢٠٠٠ باكثر من ١٦٠ الفا سيحققون عائدا تصديريا يتجاوز اربعة بلايين دولار استرالي (٣.٤ بليون دولار أميركي).

وانتهجت استراليا منذ عام ١٩٨٥ سياسة تقوم على تشجيع صادرات الخدمات إلى الخارج. وتظهر الإحصاءات أن توزيع الطلاب الأجانب يكاد يراعي توزيع صادرات السلع الصناعية في الأسواق الخارجية التي يذهب ٦٠ في المئة منها إلى المنطقة الآسيوية.

وعن التعاون مع البلدان العربية لا سيما دول الخليج، يقول كوين: «نؤمن للطلاب الأجانب بيئة أمنة ونظام تعليم دوليا وخدمة تراعي متطلبات الشريعة الإسلامية. وتفكيرنا في تطوير علاقاتنا مع العالم العربي ليس جديداً، لكننا نركز في المرحلة الأولى على دول مجلس التعاون الخليجي، من دون أن يعني ذلك استبعاد الآخرين».

وتظهر الإحصاءات أن عدد الطلاب الخليجيين الذين كانوا يدرسون في استراليا العام الماضي كان يتوزع كالآتي: ثلاثة بحرينيين وسبعة سعوديين و١٥ كويتيا و١٢ عمانيا و١١٨ إماراتيا.

وقال كوين «لدينا خطة لتقديم منح دراسية إلى بلدان المنطقة. وقد قدمنا بعضها فعلاً إلى طلاب في السعودية من طريق وزارة التعليم العالي. ونرغب في أن تشمل الفكرة بقية دول مجلس التعاون أيضا». واعتبر أن «دول الخليج مهتمة بالخبرة الاسترالية لأنها حريصة على تنويع القاعدة الصناعية وتطوير القطاع التربوي والمهني لتخفيف الاعتماد على اليد العاملة المستوردة».

ويزور وفد يمثل الجامعات السعودية استراليا ومقر «هيئة التوظيف والتربية والتدريب» في العاصمة الفيديرالية كانبيرا الشهر المقبل على أن تشكل قضية التعاون في مجال التعليم العالي أحد البنود المدرجة على جدول أعمال اجتماع اللجنة الوزارية السعودية – الاسترالية المشتركة الذي يعقد في ١٧ تشرين الاول (أكتوبر) المقبل. كما يزور استراليا الشهر المقبل وفد من سلطنة عمان برئاسة سعود محمد التمامي المدير العام لدائرة التخطيط والتنمية في وزارة التربية والتعليم العالي.

وأسفرت زيارة قام بها الدكتور خليفة السويدي احد المسؤولين في جامعة الإمارات لسيدني وكانبيرا الشهر الماضي عن التفاهم على التعاون مستقبلا في مجال الخدمات التربوية. كما أبرمت الكويت مجموعة اتفاقات تربوية لارسال طلاب إلى استراليا لإكمال دراساتهم العليا والجامعية.

وذكر كوين إن هيئة التجارة الاسترالية (أوستريد) تقوم بمجموعة من الأبحاث عن كيفية توسيع سوق الخدمات التعليمية في منطقة الشرق الاوسط، مشيرا إلى أن هناك دولا في مجلس التعاون، بينها البحرين، أبدت اهتمامها باستقطاب مؤسسات تربوية وهيئات تدريب مهنية استرالية لإقامة مؤسسات تعليمية في أراضيها، كما هي الحال في ماليزيا، وهي فرص مغرية للعمل ننظر إليها بكثير من الاهتمام» على حد قوله.

اقتصادية

مؤسسة «موديز»: النقص في السيولة مصدر قلق للمصارف القطرية

● لندن – رويتر – ذكرت مؤسسة «موديز انفستورز سيرفيسز» امس ان نقص السيولة المستمر والاصول ذات الجودة غير المؤكدة ما زالا مصدر قلق يؤثر على اي تقدير للجدارة الائتمانية العامة للنظام المصرفي القطري.

الا ان المؤسسة التي تقوّم أداء الشركات والمصارف قالت ان المصارف القطرية تستفيد من «تحسن تدريجي في الانظمة وتحسن الأرباح عموماً وامكان الحصول على دعم من الحكومة في اوقات الأزمات».

وفي تقرير عن قطاع المصارف القطري اشارت المؤسسة الى ان الاحتفاظ بسيولة كافية كان من التحديات الأساسية بالنسبة الى النظام المصرفي القطري في الأعوام القليلة الماضية على رغم اختلاف التحديات في صورة كبيرة بين مصرف وآخر.

وتعطي مؤسسة «موديز» ثلاثة من المصارف المحلية الستة في قطر درجة «دي إي/٢» بما في ذلك «بنك قطر الوطني» الذي يمثل نحو نصف اجمالي الاصول المصرفية في قطر. اما درجة السندات القطرية بالعملة الاجنبية فهي «بي إي/١».

وجاء في بيان للمؤسسة «تشير ضمناً الأرقام الاجمالية عن النظام المصرفي الى ان وضع السيولة المتدهور اصبح اقل حدة في ١٩٩٥». واضاف «لكن الدلائل تشير الى استمرار النقص في السيولة خلال العام وحتى الاشهر الأولى من ١٩٩٦».

وأشارت «موديز» الى ان هناك «اعتقاداً على نطاق واسع» في الدوائر المالية القطرية ان وضع حد أقصى لأسعار الفائدة على الودائع سيظل قائماً لفترة مما يعكس توقعات بأن نقص السيولة سيستمر ايضاً.

لكن في المدى الطويل توقعت «موديز» ان تصبح السيولة متوافرة في صورة اكبر مع تحسن اوضاع الموازنة الحكومية.

واعتبرت ان اي عملية لتقويم اداء المصارف في المستقبل ستكون مرتبطة الى حد كبير بتطور مناخ العمليات المصرفية. وقالت: «يمر الاقتصاد القطري بتغيرات هائلة في الوقت الذي يطور فيه احتياطاته من النفط والغاز وسيكون لهذه التغيرات اثر كبير على النظام المصرفي».

الخطوط البريطانية تبدأ خدمة جديدة من لندن الى سري لانكا عبر دبي

● دبي – رويتر – اعلنت الخطوط الجوية البريطانية امس انها ستبدأ الشهر المقبل خدمة جديدة من لندن عبر دبي في الامارات العربية المتحدة الى كولومبو عاصمة سري لانكا.

وقال تشاس مون مدير عمليات الشرق الأوسط وجنوب أسيا في شركة «بريتيش ايروايز وورلد كارغو» التابعة للخطوط الجوية البريطانية ان الخدمة التي سيتم تسييرها مرتين اسبوعياً من مطار غاتويك بطائرة من طراز «دي سي ١٠» ستبدأ في الثالث من ايلول (سبتمبر) المقبل.

واوضح ان الدافع الى قرار تسيير الخدمة الجديدة هو زيادة حركة نقل الركاب، لكنه اشار الى ان الطائرة يمكنها ايضاً نقل شحنات تراوح زنتها بين ١٦ و١٧ طناً.

اليابان تدعو شركاتها المهتمة بشراء النفط العراقي الى تسجيل اسمائها

● طوكيو – رويتر – دعت وزارة التجارة الدولية والصناعة في اليابان امس الشركات اليابانية المهتمة باستيراد نفط عراقي ومنتجاته الى تسجيل اسمائها لدى وكالة الطاقة الحكومية. وقال مسؤول في الوزارة ان هذه الخطوة تأتي في اعقاب موافقة الأمم المتحدة رسمياً الأسبوع الماضي على القواعد التي ستراقب بها اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ستبيع بغداد بمقتضاه ما قيمته بليونا دولار من النفط على مدى ستة اشهر.

واضاف انه منذ التاسع من آب (اغسطس) الجاري تقدمت شركات عدة لتسجيل اسمائها لكنه لم يذكر عددها. واضاف المسؤول ان الوزارة ستنقل القائمة الى الأمم المتحدة.

وكانت اليابان من المشترين الرئيسيين للنفط الخام العراقي قبل فرض العقوبات الدولية على العراق. وقالت مصادر صناعية انها تتوقع ان تبدي اغلب الشركات والبيوت التجارية الكبرى اهتماماً بشراء الخام العراقي.

أسبوع تجاري تونسي في جنوب افريقيا

● تونس – «الحياة» – تنوي تونس اقامة اسبوع تجاري في جنوب افريقيا قريباً بعدما سجلت المبادلات التجارية الثنائية تطوراً مشجعاً في الفترة الاخيرة. اعلن ذلك رئيس «مركز النهوض بالصادرات» حبيب بلدول اخيراً في ندوة اعلامية خصصت للبحث في تنشيط العلاقات التجارية بين تونس وأفريقيا الجنوبية وشدد متحدثون في الندوة على الأهمية المتزايدة التي تكتسبها سوق افريقيا الجنوبية والامكانات الواسعة التي تتيحها لتصدير منتوجات المؤسسات التونسية.

واعتبر سفير افريقيا الجنوبية في تونس ان البعد الجغرافي وطول المسافات بين البلدين لا يمكن ان يكونا حاجزاً يصعب تجاوزه لتطوير المبادلات التجارية بينهما.

وقال بلدول ان تونس كثفت مشاركتها في المعارض والايام التجارية التي تقام في مدن جنوب افريقيا.

واشار الى ان عارضين تونسيين سيشاركون في معرض مواد البناء والانشاءات الذي يقام خلال الشهر الجاري في جوهانسبرغ.

وأظهرت احصاءات قدمت الى الندوة ان افريقيا الجنوبية تأتي في الرتبة السادسة بين شركاء تونس التجاريين في القارة الافريقية. وشكلت صادرات تونس الى افريقيا الجنوبية ١٥ في المئة من الصادرات الاجمالية نحو افريقيا في السنة الماضية مسجلة قفزة باكثر من ٦٠٠ في المئة قياساً على نتائج عام ١٩٩٤ وفي المقابل شكلت واردات تونس منها ١.٢ في المئة فقط من وارداتها الاجمالية من البلدان الافريقية.

سورية تسعى الى استيراد ٦٤٨٠٠ طن من الرز

● دمشق – رويتر – قال ناطق بلسان المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية في سورية امس ان المؤسسة تسعى لاستيراد ٦٤٨٠٠ طن من الرز خلال الاشهر الاربعة المقبلة.

وقال ان المؤسسة استوردت منذ مطلع السنة الجارية ٥٥٢٠٠ طن من الرز بقيمة بلغت نحو ٢٣.٥ مليون دولار.

وقالت مصادر رسمية ان خطة سورية لاستيراد الرز هذه السنة تستهدف شراء ١٢٠ الف طن بقيمة تقديرية تبلغ نحو ٤٨,٨٤ مليون دولار.

شركة اميركية تقيم تحالفاً مع شركة اسرائيلية لخدمات الشحن

● دارين (كونيكتيكت) – رويتر – قالت شركة «اير اكسبرس انترناشونال» الاميركية انها اقامت تحالفاً استراتيجياً مع شركة «فلايينغ كارغو» الاسرائيلية لخدمات الشحن الجوي.

وقالت الشركة الاميركية ان شركة «فلايينغ كارغو» التي اسست عام ١٩٨٢ ستمثلها في اسرائيل في حين ستمثل هي «فلايينغ كارغو» في بقية العالم. وقالت الشركتان انهما ستتعاونان بشكل كامل في قطاع خدمات الشحن الجوي بما فيها الشحن من اسرائيل واليها.

صعود اسهم طوكيو عند الاغلاق نتيجة ارتفاع شركات التكنولوجيا

● طوكيو – رويتر – قال وسطاء ان اسهم طوكيو ارتفعت عند الاغلاق امس لتحسن معنويات المستثمرين بفضل اقبال على شراء اسهم شركات التكنولوجيا المتقدمة مثل «فوجيتسو» ومشتريات لأسهم انخفضت اسعارها اخيراً بغرض المضاربة.

وقال الوسطاء ان خطر تراجع السوق تقلص.

وعند الاغلاق سجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٢٠٨٦٤,٩٥ نقطة بارتفاع قدره ١٩٨.٣٥ نقطة اي بنسبة ٠.٩٦ في المئة وكذلك ارتفعت العقود الآجلة لمؤشر «نيكاي» لشهر ايلول (سبتمبر) ١٤٠ نقطة الى ٢٠٨٣٠ نقطة.

وقال ماساكي هيجاشيدا نائب المدير العام لمؤسسة «نومورا» للأوراق المالية «انباء الاقبال على اسهم فوجيتسو اتاحت الفرصة لمن كانوا ينتظرون لشراء اسهم شركات التكنولوجيا المتقدمة».

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٨/١٣	٨/١٢	٨/٩	٨/٨	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٨٦٤,٩٥	٢٠٦٦٦,٦٠	٢٠٥٥١,٠٥	٢٠٧٣١,٣١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٦٧٩,٤٦	٥٦٥٦,١٦	٥٧١٠,١٦	٥٦٩٨,٣٣	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٨٢٣,٤	٣٨٠٣,٣	٣٨١٠,٧	٣٨١١,٤	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٣٩,٤١	٢٥٢٨,١٨	٢٥٢٥,٦٤	٢٥٣٨,١٥	٢٥٨٣,٤٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٨٠,٥٧	١٩٧٨,١٧	١٩٨٩,٥٤	١٩٩٧,٤٢	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٣٢,٥٣	٢٣٢٨,٢١	٢٣٣٩,٨٥	٢٣٤٥,٩٣	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١١٦٥,٦٧	١١١٨١,٨٨	١١١٠٤,٠٣	١١١٦٤,٣٦	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٠٢,٠٩	٢١١٥,٦٥	٢١٢٩,٠٤	٢١٢٩,٠٤	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٢٣٠,٣	٢٢١٩,٥	٢٢٢١,٧	٢٢٢٦,٦٠	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	595	10	660.5	515
AIRTOURS	568	-1	570	309
T&N	134	-3	196	120
TARMAC	101	-1	134	81
TATE & LYLE	467	-2	497	437
TELEGRAPH DEAD - DEA	569	0	569	393
TELEWEST COMMS.	142	1	195	118
TESCO	301	3	338	263.5
THAMES WATER	567	1	599	513
THORN EMI	1777	-6	1863	1406
TI GROUP	533	8	561	419
TOMKINS	264	-1	293	236
UNIGATE	433	6	460	394

FRANCE

GERMANY

SWITZERLAND

JAPAN

BANK OF TOKYO MITSUB	2250	0	2590	1838.09
BANYU PHARMS.	1550	-10	1600	1050
BENESSE (OK)	8470	-80	11933.33	8470
BRIDGESTONE	1880	10	2100	1400
CANON	2040	10	2330	1670
CANON SALES	2840	10	3080	2285.72
CHIBA BANK	905	15	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2420	0	2660	2270
CHUGOKU BANK	1840	0	2050	1610
CHUGOKU ELEC.POWER	2320	0	2500	2245.08
COSMO OIL	630	1	724	477
CREDIT SAISON	2600	20	2650	1800
DAI NIPPON PRINTING	2030	0	2140	1430
DAI-ICHI KANGYO BK.	1840	20	2160	1640
DAIEI	1140	40	1490	1050
DAIICHI PHARM.	1700	-20	1780	1270
DAINIPPON INK	500	7	569	406
DAIWA BANK	697	-5	872	601

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK

في النموذج الثقافي (١ من ٤)

مكانة الاسلام في صياغة نموذجنا الثقافي

محمد عمارة

■ على المستوى الانساني، وفي مختلف الميادين، ينهض «النموذج» بدور محوري في تحديد «الأسوة والقدوة» التي تنهض بدور «البوصلة» المحددة والمرشحة لتوجهات الانسان في مختلف ميادين الحياة.

ففي الاسرة «نموذج الاب»، وفي الامة «نموذج البطل»، وفي التاريخ «نماذج الانتصارات»، وفي العلاقات الدولية والاقليمية «نموذج الوطن»، وفي العقائد والايديولوجيات «نموذج الدين»... الى آخر «النماذج» التي تأسر الانسان على توجه بعينه وطريق بذاته عند مفترق الطرق، وتعدد الخيارات. وفي اللحظة التي يتم فيها اختيار «النموذج» يحدث الافصاح والإعلان عن انتماء «الذات»، ومن ثم تميزها عن «الآخر» الذي عدلت عن اختياره «نموذجا» في هذا الميدان من ميادين الاختيار.

والميدان الثقافي ليس فقط مجرد واحد من هذه الميادين التي يتم فيها لاختيار الانسان «نموذجا» دون الآخر، بل لن «النموذج الثقافي» يكاد ان يكون، بعد اختياره والانتماء اليه والولاء له، المعيار الذي يحدد ويرجح «النماذج» التي يختارها الانسان في العديد من المجالات والكثير من الميادين. فالثقافة التي صنعت هوية الانسان هي الموجه لاختياراته لنماذج الاسوة ومناهج القدوة والمثل والمعالم التي تجعله يوالي هذا ويعادي ذاك، وينشط لهذا المقصد و يعدل عن سواه، ويضحي في هذا السبيل ولا يلتفت الى ما عداه. و«النموذج الثقافي» هو المحدد «لنموذج المستقبل» الذي يسعى الانسان الى صنعه وتحقيقه *في الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه*..

الذات والآخر ثقافياً

وإذا كان الله، سبحانه وتعالى، خلق الناس جميعا من نفس واحدة، فلقد اقتضت حكمته، وحتى يتم استباق الناس على طرق الاستعمار للارض، وتنافسهم في تحصيل المنافع، وتدافعهم لحيازة الخيرات المادية والمعنوية... شاء، سبحانه، ان تتوزع البشرية الى تعددية في الشعوب والقبائل والامم والالسن والالوان والمناهج والشرائع، ومن ثم في القوميات والثقافات.

واذا كانت «الذات» انما تعرف بالسمات الثوابت التي تميزها عن «الآخر»، وليس بالمشترك الذي يجمعها بهذا «الآخر». وبما ان واقع امتنا العربية الاسلامية، الحديث والمعاصر، هو واقع الاحتكاك والتدافع الثقافي والحضاري مع النموذج الغربي تحديدا، ودون اي «آخر» سواه... فإن الحديث عن «الذات» و«الآخر» ثقافيا لا بد وان يقود الى تحديد المعالم المميزة للنموذج الثقافي الاسلامي عن النموذج الغربي، من دون ان يعني ذلك انكار ميادين المشترك الانساني العام في العديد من العلوم *والمعارف التي لا تدخل حقائقها* وقوانينها وثمرات معارفها وتجاربها في «المميز للذات الثقافية»، وانما تدخل في «الجامع» الذي تتفاعل فيه وتتشارك «الذوات الثقافية» للانسانية جمعاء.

فالاسلام هو المكون لذاتيتنا الثقافية، والمحدد لمعالم نموذجنا الثقافي، وتميزنا عن «الآخر» الغربي قائم فقط حيث يكون التميز والافتراق. الامر الذي يجعل علاقة نموذجنا الثقافي- الذات الثقافية - بالآخر هي علاقة «التميز والتفاعل»، التي هي وسط عدل متوازن بين غلوين: غلو الافراط الذي يرى هذه العلاقة علاقة «قطيعة وتضاد».. وغلو التفريط الذي يراها علاقة «مماثلة ومحاكاة»!

فكما تميز «البصمة» الانسان عن بني جنسه، مع اشتراكه معهم في جنس الانسان، كذلك تتميز الذات الثقافية للامة عن الذوات الثقافية الاخرى بتميز النماذج التي يجمع كل منها معالم المغايرة والسمات الفارقة لنموذج ثقافي عن سواه، وذلك من دون انكار او اغفال *لميادين الاشتراك الانساني* في كثير من حقائق وقوانين الكثير من التجارب والخبرات والعلوم والفنون.

* * *

وهذه الحقيقة من حقائق علاقة «الذات الثقافية» بـ «الآخر الثقافي» - علاقة «التميز والتفاعل» لا «القطيعة والتضاد» ولا «المماثلة والمحاكاة» - قد غدت عبر التاريخ قانونا حكم التلاقي واحتكاك وتدافع الثقافات في سياق تدافع الحضارات.

فالاغريق انفتحوا على المصريين القدماء، لكن تأثرهم وقف عند ثمرات «العقل» من دون ان يتجاوزها الى عالم «الروح» و«الوجدان». والمسلمون انفتحوا على الحضارة الهندية، لكنهم اخذوا عن الهنود *الفلك والحساب* دون *الفلسفات* والثقافات. وكذلك صنعوا في انفتاحهم على الفرس، عندما اخذوا عنهم التراتيب الادارية ورفضوا مذاهبهم الفلسفية وعقائدهم الدينية. وعن الرومان البيزنطيين اخذوا تدوين الدواوين، ولم يأخذوا القانون الروماني. وكذلك الحال في الانفتاح على تراث الاغريق، فلقد اخذ المسلمون العلوم التجريبية التطبيقية المحايدة، واهملوا النظر في إلهيات اليونان، بل واهملوا النظر في الاداب الاغريقية لما حملت من اساطير وثنيتهم ولما جسدت من روح الوثنية في ذلك التراث.

والقانون ذاته نراه فاعلا ابان انفتاح النهضة الاوروبية على تراثنا الاسلامي، فلقد اخذوا العلوم التجريبية التي طورها المسلمون واخذوا ابداع اسلافنا في المنهج التجريبي والملاحظة والاستقراء - وهو الذي فتح به المسلمون باب التجاوز للقياس الارسطي - لكنهم (اي الاوروبيين) لم يأخذوا نموذجنا الثقافي الاسلامي، بل احيوا النموذج الاغريقي مع استلهامهم من تراثنا العلوم الطبيعية والمنهج التجريبي، فنهضوا كامتداد متطور للاغريق والرومان، ولم يقفوا من نموذجنا الثقافي الاسلامي موقف المحاكاة. بل كان تعامل النهضة الاوروبية مع فيلسوفنا أبي الوليد بن رشد الحفيد (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ ١١٢٦ - ١١٩٨م) نموذجا لإعمال هذا القانون الذي حكم العلاقة الصحية والطبيعية بين النماذج الثقافية المتميزة للامم المختلفة. فأخذوا ابن رشد الشارح لأرسطو - لأن هذه بضاعتهم ردت اليهم - ورفضوا، بل واصدروا مراسيم التحريم على ابن رشد الموفق بين الحكمة الانسانية وبين الشريعة الاسلامية والمتكلم الذي اقام العقيدة الدينية على العقلانية المؤمنة والفقيه الذي كان يقضي بين الناس بشريعة الاسلام وفقهها. لأن هذا النموذج الثقافي الاسلامي- او «الرشدية الاسلامية» - كان مغايرا للنموذج الثقافي «للرشدية اللاتينية»، تلك التي استبدلت العلمانية باللاهوت، وألّهت العقل، عندما اصبحت عبارة: «لا سلطان على العقل إلا للعقل» هي شعار فلسفة وفلاسفة التنوير!

بل ان بواكير نهضتنا الحديثة - خصوصاً *تجربة مصر في النصف الاول* من القرن التاسع عشر الميلادي تحت حكم محمد علي باشا الكبير (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ ١٧٧٠ - ١٨٤٩م) - قد جسدت إعمال هذا القانون في علاقة الذات الثقافية ونموذجها بالآخر الثقافي ونموذجه. فرفاعة الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ ١٨٠١ - ١٨٧٣م) هو الذي دعا الى التتلمذ على اوروبا في «العلوم الحكمية العملية والمعارف البشرية المدنية التي لها مدخل في تقدم الوطنية، لانها - وان ظهر الآن انها اجنبية - هي علوم اسلامية، نقلها الاجانب الى لغاتهم من الكتب العربية، ولم تزل كتبها الى الآن في خزائن ملوك الاسلام كالذخيرة»! فدعا الطهطاوي الى التفاعل مع معارف وحقائق *هذه العلوم مع احياء النموذج* الثقافي الاسلامي «بنشر السنة الشريفة، ورفع اعلام الشريعة المنيفة».

بل أكد الطهطاوي تميز النموذج الثقافي الاسلامي عن النموذج الاوروبي، عندما قال ان لهم في «الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لسائر الكتب السماوية... وهم من الفرق المحسنة والمقبحة بالعقل والنواميس الطبيعية وحدهما. اما نحن المسلمين فليس لنا ان نعتمد على ما يحسنه العقل او يقبحه الا اذا ورد الشرع بتحسينه او تقبيحه، فتحسين النواميس الطبيعية لا يعتد به الا اذا قرره الشرع» (١).

فعندما تكون العلاقة صحية وقائمة على الاختيار الحر، وعلى التكافؤ بين الحضارات، ينهض النموذج الثقافي بدور المعيار الذي يحدد نطاق «التفاعل والاستلهام» وحدود «التمايز والخصوصية»، فتكون العلاقة الصحية والطبيعية بين «الذات» وبين «الآخر» في الميدان الثقافي.

ولهذا الوضوح في تميز النموذج الثقافي الاسلامي عن النموذج الاوروبي، عند الطهطاوي، وفي تجربة مصر على عهد محمد علي باشا الكبير، رأينا الطهطاوي عقب عودته من باريس سنة ١٨٣١م يقدم الى المطبعة مشروعين لقائمتين من الكتب: مشروع لاحياء أمهات كتب التراث الاسلامي ومشروع لترجمة معارف وعلوم التمدن المدني الاوروبي الحديث.

ووجدنا، كذلك، جميع المبعوثين الذين ابتعثتهم الدولة الى اوروبا - في عهود محمد علي وعباس وسعيد - يذهبون للتخصص في العلوم الطبيعية التي تغير الواقع، ولم يذهب منهم مبعوث واحد ليدرس الالهيات او الاداب والفنون او الانسانيات التي تصوغ وجدان الانسان وتشكل عمران النفس الانسانية، لان هذه المهمة هي اختصاص النموذج الثقافي الاسلامي دون سواه (٢).

فلما انتكست التجربة وهيمن الاستعمار، انعكست الآية، فحرمنا من العلم الاوروبي الذي نحتاج، وامطرنا بألوان النموذج الثقافي «الآخر» بدلا من نموذج «الذات»!

خصائص النموذج الثقافي الاسلامي

- *«النموذج» هو «التصور» و«المثال»* الذي يتحول الى «معيار» فارق ومميز - في النسق الفكري - لمنظومة فكرية او عقدية او حضارية او ثقافية عن غيرها من المنظومات المتميزة في «النموذج» و«التصور» و«المثال».

و«الثقافي» هو جماع ما يعمر النفس الانسانية ويصوغها ويهذبها، من سائر الوان الابداع والعطاء، ابداع الانسان وعطاء المحيط وهو - «الثقافي» - مع «المدني» الذي هو جماع ما يتمدن ويعمر به الواقع المادي، ويرتقي ويتهذب، يمثلان جماع «الحضارة والعمران». فالثقافة عمران النفس الانسانية والتمدن عمران الواقع المادي. ولذلك كان «الاشتراك الانساني» في «التمدن» عمران *الواقع المادي اكثر مما هو في «الثقافة»* التي هي عمران النفس الانسانية، اذ فيها تتجلى الخصوصيات بين الامم والحضارات، لاستعصاء النفس، ومن ثم مقومات تهذيبها وعمرانها على النمطية والقولبة والتكرار الواردة في عمران الواقع المادي.

ولأن الاسلام كمنظومة عقلية تكوّن من حولها نسق فكري قد مثّل «الرحم» الذي ولدت منه الامة الواحدة والدولة الواحدة والدار الواحدة، والصبغة التي صبغت حضارة الامة وميزتها عبر الزمان والمكان، وذلك فضلا عن الوحدة في العقيدة والشريعة حتى لكأنما قد خرجت امته من بين دفتي قرآنه الكريم... لأن هذه هي المكانة المحورية للاسلام في حياة الامة. فلقد صاغ انسانها وحدد له معالم الطريق لبناء العمران الدنيوي ولضمان النجاة الاخروية. صاغ الاسلام لانسانه وامته المعايير التي لوّنت الثقافة التي نهضت بمهام العمران والتهذيب للانسان المسلم، ان في لحظات التزامه بالنموذج والمعيار والمثال والتصور، او حتى في لحظات انحرافه عنه، لأن «الضمير» الذي صاغه النموذج الاسلامي يظل واعياً بأن الانحراف عن هذا النموذج هو الاستثناء *الشاذ، والحرام* الذي يتنقص من تهذيب النفس وعمرانها، اي من ثقافتها، التي لا بد وان تلتزم التصور وتقتفيا المثال.

تلك هي مكانة الاسلام في صياغة النموذج الثقافي للأمة. ولعل الاسلام بلغ على هذا الدرب - صياغة النموذج الثقافي وصبغه بصبغته - اكثر من المنظومات العقدية والفكرية الأخرى، دينية كانت او وضعية، لأن الديني من تلك المنظومات وقف في الغالب عند مهام «خلاص الروح ومملكة السماء»، بينما توجه الوضعي من هذه المنظومات الفكرية الى «شؤون الدنيا» دون سواها. اما الاسلام الذي مثل منهاجا شاملا وجامعاً للروح والجسد، للفكر والمادة، للدين والدولة، لعالم الغيب وعالم الشهادة، للدنيا والآخرة، للذات والآخر، للفرد والطبقة والأمة، للتكاليف الفردية والكفائية (الاجتماعية)، حتى لقد جعل الاستمتاع الحلال بزينة الدنيا وطيبات الحياة عبادة لله، وصنّف إماطة الاذى عن الطريق في شعب الايمان... ان الاسلام الذي مثل بمنهاجه الشامل هذا الروح السارية في الحياة الانسانية، وفي محيطها الطبيعي، وفيما وراء الحياة والطبيعة، قد بلغ في صبغ الثقافة الاسلامية بصبغته المتميزة الدرجات التي لم تبلغها المنظومات العقدية الاخرى. لقد صاغ النموذج والمثال والتصور والمعيار، الذي كان التزامه من قبل الانسان المسلم السبيل لأسلمة الثقافة التي صاغت النفس المسلمة.

وحتى الاعراف - التي لم يصنعها الاسلام - رأيناه يضبطها، ثم يجعلها مصدرا من مصادر التشريع. وحتى «الحكمة»، التي هي الصواب البشري الذي يصل اليه العقل الانساني، رأينا الاسلام يجعلها مناطا للتكليف الشرعي، ويحدثنا عن انها - كالكتاب - كلاهما تنزيل إلهي «كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون» (البقرة - ١٥١).

كانت الصناعة الثقيلة للاسلام هي تغيير النفس الانسانية وصياغتها صياغة اسلامية، وذلك لتصوغ واقعها صياغة إسلامية كذلك. أي ليقوم العمران الاسلامي في النفس والواقع، فتحقق المقاصد الإلهية من وراء خلق الانسان واستخلافه في الارض لاستعمارها «وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة..» (البقرة - ٣٠)، «هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها..» (هود - ٦١).

تلك هي مكانة الاسلام في صياغة النموذج الثقافي للأمة الاسلامية.

الهوامش

١- انظر في ذلك «الاعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي» جـ١ ص ٥٢٣، ٥٢٤، ١١٤، ١١٥ وجـ٢ ص ١٥٩، ٧٩. دراسة وتحقيق الدكتور محمد عمارة، طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م

٢- انظر: عمر طوسون «البعثات العلمية في عهد محمد علي وعباس وسعيد» ص ٢٣، ٢٤ ١٩ ٢١٩ ١١ ١٦٢ ١٦٣ طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤م.

من الحياة

معاني تكريم ابراهيم العريض

■ اتابع اليوم بادرة تكريم الرواد العرب التي أطلقتها الدكتورة سعاد الصباح، وأنقلكم مع المفكر المعروف الأستاذ محمد جابر الانصاري الذي حدد بأسلوبه الخاص أهداف هذه البادرة التي تواصلت مع تكريم شاعر البحرين ابراهيم العريض في حفل خاص وكتاب موسوعي يحمل «اشعاع البحرين الثقافي».

يقول الاستاذ الانصاري انه اذا كان العريض قد اشتهر في ارجاء الوطن العربي الكبير بعطائه الشعري المتميز، فان ما نحن بحاجة الى ابرازه وتسليط الضوء عليه كون العريض احد افضل النقاد العرب ذوقا وسليقة، ثقافة ورؤية. ان العريض «الناقد» يضارع العريض «الشاعر» بامتياز. ولو ان باحثاً او باحثين سلطوا الاضواء على هذا الجانب من عطاء العريض النقدي لخرجوا بنتائج قد تغير الكثير من الاحكام التي تواضع عليها دارسو الادب العربي في الخليج الى يومنا هذا.

واني انتهز فرصة هذا التكريم للاستاذ العريض، لألفت الجيل الجديد من باحثينا وكتّابنا الى هذا الجانب الحيوي في موهبته وعطائه والذي لم يقتصر على النقد النظري فحسب على اهميته بل تمثل في نقد تطبيقي تذوقي مرهف هو الاندر في نقدنا العربي المعاصر.

اما اهداف التكريم بالنسبة الى العريض وغيره فيقول الانصاري: ان هذه المرأة (الدكتورة سعاد) الكويتية الخليجية العربية أثبتت بعقلها الثقافي العربي المتميز حقيقتين يحاول الكثيرون حجبهما عن الانظار:

- الحقيقة الاولى ان بين عرب الخليج من استطاع بالفعل تحويل الثروة الى ثورة بانية للثقافة والنهضة على امتداد الوطن العربي.

- والحقيقة الثانية: ان «المرأة العربية، اذا امتلكت الوعي الصحيح والارادة الحرّة تستطيع ان تنجب للنهضة والثقافة والابداع.. مثلما تنجب الرجال».

واذا توقفنا عند «رمز» التكريم الذي تتقدم به صاحبة هذه المبادرة الى شخص المكرم الاستاذ ابراهيم العريض وجدناه مستوحى من تقليد بحريني متميز وفريد من نوعه عبرت عنه الدكتورة سعاد الصباح في كلمتها بالقول: «كان امراؤها (أمراء البحرين) عبر التاريخ قد أرسلوا هداياهم نخيلاً من لؤلؤ...»، في اشارة منها وكناية الى المرحوم الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة (حاكم البحرين وتوابعها ١٩٢٣ - ١٩٤٢) باهداء نخلة من ذهب بلحها من لؤلؤ البحرين الاصيل الى أمير الشعراء احمد شوقي في حفل تكريمه ومبايعته بإمارة الشعر العربي العام ١٩٢٧.

وذلك ما سجله شوقي في شعره بالقول:

قلّدتني الملوك من لؤلؤ البحرين
آلاءها ومن مرجانه
نخلة لا تزال في الشرق معنى
من بداوته ومن عمرانه

ومن وحي هذا التقليد البحريني المتميز (تقليد النخل المثمر لؤلؤاً) في الاحتفاء بالشعر ومبدعيه، استمدت شاعرة الكويت «رمز» تكريمها لشاعر البحرين.. فجسدت، في الواقع، وفاء الشعر العربي والكلمة العربية المبدعة حيال البحرين واهلها. فبعد سبعين سنة من تكريم أمير البحرين لأمير الشعر العربي بهذا اللؤلؤ - الرمز، جاءت سعاد الصباح من الكويت، نيابة عن كل العرب، لتقول للبحرين: شكراً.. بلغة اللؤلؤ ذاتها.. اللؤلؤ الذي كان لغة الحياة الجادة المنتجة ورمزها بين البحرين والكويت، في عمق الخليج العربي، منذ فجر التاريخ

● ● ●

● خلجة

وأسمع الصوت والصدى
وأبحث عنك فلا أجدك
وكأني في صحراء الشوق أحترق
فلا يبقى لي سوى الغوص
في أعماق النبض والشرايين
لأنعم بنور وجودك واحتلالك الشرعي

عرفان نظام الدين

«العقيدة الاسلامية» باشراف المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة

سلسلة كتب تصدرها «ايسيسكو» رداً على اخطاء «الموسوعة الاسلامية»

الكتاب: العقيدة الاسلامية.
المؤلف: علي محيي الدين القره داغي.
الناشر: المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - الرباط ١٩٩٦.

سمير رزق الله

■ لا تذكر «الموسوعة الاسلامية»، الصادرة عن دار نشر «بريل» في لايدن بهولندا الا وتتوارد الى الذهن مجموعة من الاخطاء التي حملتها هذه الموسوعة في ما يتعلق بعدد من المسائل الاسلامية المهمة، سواء كانت المادة بقلم مستشرق اجنبي او كاتب مسلم الأصل يتابع اولئك المستشرقين في مناهجهم المعادية للمسلمين او المشككة في اعتقاداتهم وقناعاتهم المختلفة.

وقرأنا في مناسبات عدة مراجعات متنوعة وردوداً تحاول التصدي لافتراءات «الموسوعة الاسلامية»، وأخطائها المباشرة وغير المباشرة. غير ان هذه الردود كلها ظلت قاصرة في ناحيتين مهمتين: الأولى انها لم تكن شاملة بل هي وليدة اللحظة الراهنة والانفعال العاجل، والثانية انها ما تعمدت الوصول الى القارئ الغربي الذي وضعت «الموسوعة» له في الأساس بل اكتفت فقط بعدد محدود من القرّاء العرب الذين يركنون - بصورة عامة - طبيعة ما يقترفه عدد من المستشرقين بحق الاسلام والمسلمين.

هذا الامر اختلف جذرياً بعد ان اتخذت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي قراراً باصدار سلسلة تصحيح ما ينشر عن الاسلام والمسلمين من معلومات خاطئة»، وبدأتها بكتاب «العقيدة الاسلامية»، الذي وضعه الدكتور علي محيي الدين القره داغي بتكليف من المنظمة بهدف «دراسة لتصحيح الاخطاء الواردة *في الموسوعة الاسلامية الصادرة* عن دار بريل في لايدن».

وهذه السلسلة ستصدر بالعربية والفرنسية والانكليزية من اجل الوصول الى اكبر قطاع ممكن من القراء المهتمين بالمسائل الاسلامية في العالم.

والحقيقة ان «الموسوعة الاسلامية»، ليست وحيدة في مجال حمل الكثير من المغالطات عن الاسلام والمسلمين، وكما يقول الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في مقدمته للكتاب الجديد: «ورثت الثقافة الغربية المعاصرة عن العصور الوسطى آراء مشوهة عن الاسلام، قصد بها اصحابها مقاومة الاشعاع الاسلامي الذي غمر العالم بفيضه، فأرشد العقول بعد ضلالها الى طريق الهدى وحرر الشعوب المستعبدة من نير الظلم والطغيان، فلم يجد المستفيدون من تردي التفكير واستعباد الأمم وتضليل البشر من وسيلة لمقاومة الدين الاسلامي الذي جاء محرراً للبشرية جمعاء الا اختلاق التلفيقات والأكاذيب وتزوير الحقائق، محاولين بذلك طمس نوره، وحجب حقائقه والنيل من رسالته». وإذا كان البعض يتوقع ان العصر الراهن تجاوز تلك الآراء المغرضة والمواقف المسبقة، الا ان الدكتور التويجري يرى انه «على الرغم من ان التفكير العلمي في الغرب حاول ان يحرر العقل من اساليب التضليل ويضع مناهج للبحث الصحيح، فقد بقيت رواسب لم يستطع استئصالها بدت واضحة فيما يكتب وينشر عن الاسلام في عصرنا الحاضر الذي يعتمد على موروثات المصادر الغربية العتيقة ذات النزعة المتعصبة المتأثرة بعهود الحروب الصليبية».

وانطلاقاً من ان «الموسوعة الاسلامية» الصادرة عن دار بريل «لا تخلو من اخطاء فادحة، عفوية احياناً ومقصودة احياناً، لاسند لها في المصادر الاصلية للثقافة الاسلامية ولا حظ لها من الدقة العلمية والنزاهة الأدبية والصدق التاريخي»، فان المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة كما يقول الدكتور التويجري «عمدت الى مراجعة هذه الموسوعة الاسلامية، وقامت بتتبع هفواتها وأخطائها، عاملة جهدها على تصحيح ما جاء فيها من تهم وافتراءات ومغالطات، ودحض ما ورد فيها من شبهات وأخطاء وزلات، خدمة للنزاهة الفكرية والموضوعية العلمية، وإبرازاً للحقائق العلمية الموثقة، حتى تكون مرجعاً معتمداً *للباحثين والدارسين*. وكان من فضل الله وعنايته ان استجاب لتصحيح هذه الموسوعة جماعة من العلماء المبرزين ذوي التخصص العلمي والاطلاع الواسع والدراية المستفيضة، فواصلوا ابحاثهم القيمة، مصححين بنزاهة علمية ما نشر في هذه الموسوعة مما يتطلب الرد والدحض والتفنيد».

اما الدكتور القره داغي فيقول في تمهيده للكتاب ان «الموسوعة الاسلامية»، في طبعتها الاخيرة... «وقعت في اخطاء جسيمة في مادة العقيدة من حيث المنهج العلمي والموضوعية والحياد، فلم تعتمد على المصادر والمراجع الموثوقة للعقيدة الاسلامية، ولم تعتمد في آرائها على الفهم الصحيح على ضوء مقتضيات اللغة العربية، بل جانبها الصواب والدقة والموضوعية في معظم ما ذكرته حول الذات والصفات والقرآن الكريم ورسول الله الخاتم محمد المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم».

ويضيف المؤلف: «والخلاصة ان ما في الموسوعة من التشويه المتعمد يخرج عن اطار الموضوعية بكل المقاييس، بل خرج عن اطار الجدل والنقاش الى *اطار التشويه واصدار الآراء* المسبقة، فلا تولي الموسوعة اية اهمية لما قاله علماء المسلمين من السلف والخلف حول الذات والصفات وحول فهمهم للآيات الواردة بهذا الصدد. ولو لم تكن الموسوعة تسمي نفسها بالموسوعة الاسلامية وتنتشر على نطاق واسع لما استحقت الرد. ولكن خطورتها تكمن في اسمها ونشرها على نطاق واسع، ولا سيما بين غير المسلمين، بل تعتبر مرجعاً لعلماء الغرب في أخذ مادة عقيدة الاسلام».

ويخصص الدكتور القره داغي الاستاذ في جامعة قطر الجزء الأول من سلسلة التصحيح ليتناول مبحثين: اولهما الرد على الاخطاء التي وقعت فيها الموسوعة، والثاني للعقيدة الصحيحة فيما يتعلق بذات الله تعالى. اي انه يتتبع افتراءات ومغالطات الموسوعة في مجال عقيدة المسلمين ليكشف زيفها وخطلها، ثم يضع البديل الاسلامي القائم على القرآن الكريم والسنة الشريفة وما انجزه علماء المسلمين على مدى القرون الماضية.

ومن العناوين التي يكشف فيها المؤلف مغالطات الموسوعة الاسلامية: التشكيك في عربية لفظ «الله» او «اله»، عدم وضوح القرآن في تفسير عقيدة المشركين، صفات الله في القرآن ليست غامضة ولا صفات نقص بل هي صفات كمال، مقتضيات السجع في القرآن، اقوال محمد المتقطعة والمتناقضة، خليط غريب من علم التجسيم وعلم ما وراء الطبيعة، معنى الصفات التي في ظاهرها التشبيه، اسباب الركون الى التأويل، اسم الباري ليس عبرانياً، استعمال لفظ «جبار» لله تعالى وللبشر، مسؤولية الانسان والقضاء والقدر، تطور العقيدة المحمدية وفكرة وحدة الوجود، تأثير الكنيسة الاغريقية على العقيدة الاسلامية.

اما في المبحث الثاني فهناك المواضيع التالية: «الله» في العقيدة الصحيحة في الاسلام، مرجعية العقيدة الاسلامية، العقيدة الاسلامية قائمة على النظر والفكر، اصول الخلاف في العقائد بين الفرق الاسلامية، إجراء آيات الصفات واحاديثها على ظاهرها مع نفي الكيفية والتشبيه عنها وبما يليق بذات الله تعالى، المنهج الصحيح في فهم العقيدة، آيات الصفات ليست من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها، المذهب الحق قائم على الوسطية في كل شيء، لا يشترط لتحقيق الايمان العلم بكل ما في الكتاب والسنة حول الذات والصفات، عقيدة المؤمن في الله جل جلاله، التوحيد، النقل ليس في مقابل العقل مقابلة تضاد، منهج القرآن في تثبيت العقيدة، ديننا علم وعلمنا دين، حق الله تعالى وحق العبد، فوائد الالتزام بالعقيدة الاسلامية.

طبعاً لا يمكن القول ان هذا الكتاب قد جاء بالكلمة الفصل في ما يتعلق بالعقيدة الاسلامية، لكنه استطاع ان يضع الاطار الصحيح من خلال تحديد وتعرية مغالطات «الموسوعة الاسلامية»، وبالتالي توضيح المفاهيم الاسلامية الصحيحة المناقضة لأخطاء الموسوعة. ويبقى الرجاء الذي عبر عنه الدكتور التويجري في «ان يعمل القائمون على الموسوعة الاسلامية من جهتهم على تدارك ما فيها من هفوات وذلك بروح الانصاف والأمانة العلمية وسعة الصدر وتفتح الفكر، حتى تستطيع هذه الموسوعة ان تقدم الاسلام في صورته الحق، دون تغيير ولا تبديل ولا تحريف».

ومهما يكن من امر، فان هذه السلسلة المتوقع صدورها تباعاً، وباللغات العربية والفرنسية والانكليزية، ستكون افضل رد على جملة الافتراءات التي يتعرض لها المسلمون. وهكذا تواصل المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة جهودها في سياق صيانة اعتقادات المسلمين والكشف عن اصالتهم الثقافية والحضارية والرد على حملات التشويه التي تزداد يوميا بقدر نمو وتصاعد الوعي الاسلامي المتجدد.

سلسلة تصحيح ما ينشر عن الإسلام والمسلمين من معلومات خاطئة
١
العقيدة الإسلامية
دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل في لايدن
تأليف
د. علي محيي الدين القره داغي



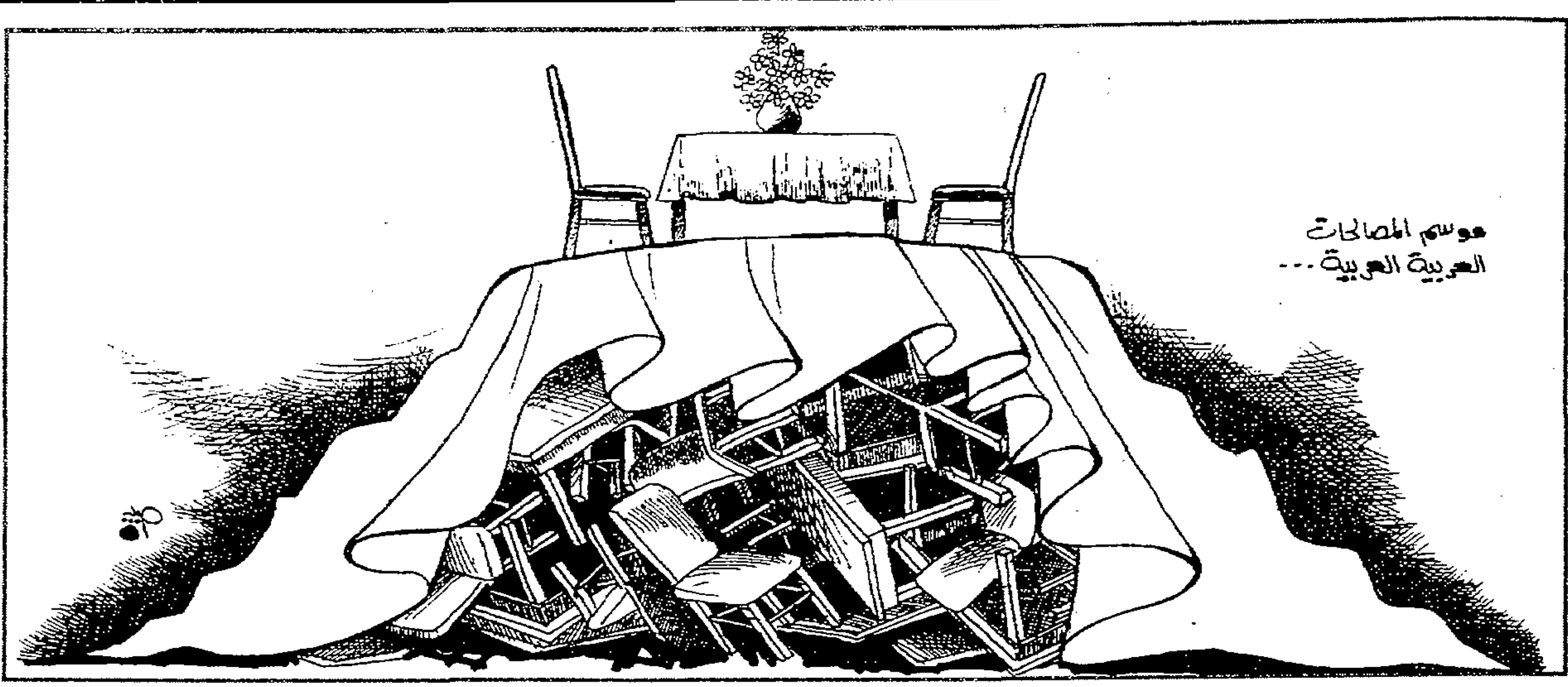
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	١٤ اب	٤ ٣٠	٦ ٠١	١٢ ٥٢	١٦ ٣٦	١٩ ٣٨
المدينة المنورة	٩٦	٤ ٣٨	٦ ١٦	١٣ ١٣	١٧ ٠٢	٢٠ ٠٧
القدس المحتلة		٤ ٠٤	٥ ٥٩	١٣ ٠٩	١٧ ٠٣	٢٠ ١٥
ابو ظبي	٤ ٣٨	٥ ٥٥	١٢ ٢٦	١٥ ٤٨	١٨ ٥٣	٢٠ ٢٣
المنامة	٤ ٣٠	٥ ٥٠	١٢ ٣٦	١٥ ٥٤	١٨ ٥٧	٢٠ ٢٧
الجزائر	٣ ٣٣	٥ ٠٠	١١ ٤٥	١٥ ٣٤	١٨ ٣٦	١٩ ٤٨
الخرطوم	٤ ٣٣	٥ ٥١	١٢ ٢٨	١٥ ٥٤	١٨ ٥٩	٢٠ ١٤
الكويت	٣ ٤٥	٥ ٠٦	١١ ٤٣	١٥ ١٥	١٨ ١٨	١٩ ٣٣
الرباط	٤ ٣٦	٦ ٠٠	١٢ ٥٤	١٦ ٤٠	١٩ ٤٢	٢١ ١١
الرياض	٤ ١٦	٥ ٣٠	١١ ٥٦	١٥ ٠٥	١٨ ١٥	١٩ ٣٦
الدوحة	٣ ٤٩	٥ ١٤	١١ ٥٦	١٥ ٣١	١٨ ٣٣	١٩ ٥٣
القاهرة	٤ ١٤	٥ ٤٥	١٢ ٣٣	١٦ ١٥	١٩ ١٨	٢٠ ٤٣
بيروت	٤ ٠٣	٥ ٢٤	١١ ٥٨	١٥ ٢٦	١٨ ٣٠	٢٠ ٠٠
بغداد	٣ ٤٣	٥ ٠٣	١١ ٣٩	١٥ ٠٩	١٨ ١١	١٩ ٣٧
تونس	٣ ٤٥	٥ ١٧	١٢ ٠١	١٥ ٣٧	١٨ ٤٠	٢٠ ٠٤
جيبوتي	٣ ٢٤	٤ ٥٦	١١ ٤٣	١٥ ٢٦	١٨ ٢٩	١٩ ٥٣
دمشق	٣ ٥١	٥ ٢٠	١٢ ٠٩	١٥ ٥٠	١٨ ٥٢	٢٠ ١٥
دبي	٣ ٥٧	٥ ٣١	١٢ ٢٤	١٦ ١١	١٩ ١٥	٢٠ ٤٤
صنعاء	٤ ٤١	٥ ٥٤	١٢ ١٣	١٥ ٢٤	١٨ ٣٠	١٩ ٣٧
طرابلس الغرب	٣ ٢٣	٤ ٥٣	١١ ٤١	١٥ ٢٢	١٨ ٢٥	١٩ ٤٨
عمان	٤ ٢٨	٥ ٤٧	١٢ ٢٤	١٥ ٥٤	١٨ ٥٦	٢٠ ١٣
مسقط	٤ ٣٠	٥ ٤٥	١٢ ٠٩	١٥ ١٩	١٨ ٣٠	١٩ ٤٠
مقديشو	٣ ٥٧	٥ ٢٦	١٢ ١٣	١٥ ٥٤	١٨ ٥٦	٢٠ ٣٦
نواكشوط	٣ ٢٩	٤ ٥٧	١١ ٤٣	١٥ ٢٢	١٨ ٢٣	١٩ ٤١
انقرة	٤ ١٧	٥ ٣١	١٢ ١١	١٥ ٣٦	١٨ ٤١	١٩ ٥٦
طهران	٤ ٤٤	٥ ٥٤	١٢ ٠٣	١٥ ٢٢	١٨ ١١	١٩ ١٧
اثينا	٥ ٢٧	٦ ٤٢	١٣ ٠٩	١٦ ٢٥	١٩ ٣٣	٢٠ ٤٥
برلين	٤ ١٥	٥ ٥٦	١٢ ٥٤	١٦ ٤٤	١٩ ٤٩	٢١ ٢٣
بروكسيل	٣ ٤٤	٥ ١٦	١٢ ٠٧	١٥ ٥٢	١٨ ٥٦	٢٠ ٢٢
باريس	٤ ٥٩	٦ ٣٥	١٣ ٣١	١٧ ١٨	٢٠ ٢٢	٢١ ٥٣
جنيف	٣ ٥٧	٥ ٤٤	١٣ ١٣	١٧ ١٤	٢٠ ٣٧	٢٢ ١٧
روما	٤ ٣٥	٦ ٢٥	١٣ ٤٨	١٧ ٤٨	٢١ ٠٨	٢٢ ٤٩
ساراييفو	٤ ٣٦	٦ ٣٨	١٣ ٥٦	١٧ ٥٥	٢١ ١١	٢٢ ٥٥
ستوكهولم	٤ ٣٥	٦ ٣٠	١٣ ٤١	١٧ ٣٧	٢٠ ٤٨	٢٢ ٣٤
كوبنهاغن	٤ ٢٨	٦ ١٤	١٣ ١٦	١٦ ٠١	٢٠ ١٥	٢١ ٥٣
لندن	٣ ٥٤	٥ ٢٦	١٢ ٥٢	١٦ ٤٥	١٩ ٥٥	٢١ ٣٨
مدريد	٣ ٢٢	٤ ٥٩	١٢ ٥٤	١٧ ٠٠	٢٠ ٤٥	٢٢ ١٥
نيقوسيا	٣ ٥٣	٥ ٣٥	١٣ ١٦	١٧ ١٩	٢٠ ٥٢	٢٢ ٢٦
واشنطن	٣ ٥٣	٥ ٤١	١٣ ٠٥	١٧ ٠٧	٢٠ ٢٧	٢٢ ٠٨
اوتاوا	٥ ٣٩	٧ ٢٠	١٤ ٢٠	١٨ ١١	٢١ ١٧	٢٢ ٥٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي



في العلاقة المثلثة العربية-الاسرائيلية-الاميركية:

يمين اليمين يلعب دوراً متزايد الأهمية

جميل مطر *

■ استطيع أن افهم الحماسة المصطنعة التي يتحدث بها المسؤولون الجدد في اسرائيل عن التزامهم السلام. يحاولون بهذه الحماسة إبطال مفعول بيان قمة القاهرة العربية الذي ربط التقدم في العلاقات العربية الاسرائيلية بالتقدم في عملية السلام على المسارات المختلفة، وبالتزام اسرائيل الاتفاقات السابقة.

ولكن ما لا استطيع فهمه هو هذه الحماسة، وهي ايضا مصطنعة، التي يعلن بها مسؤولون عرب اقتناعهم المتزايد بان حكومة ليكود ملتزمة السلام واتفاقاته. انا غير مقتنع بالدافع المعلن او الكامن الذي يدفع مسؤولين عرباً لتبني موقف الدفاع عن اعتدال او واقعية رئيس وزراء اسرائيل. كما انني غير مقتنع بان ننتقل من هرولة الى هرولة. كان البعض يهرول للتطبيع، والان يهرول بعض آخر للتوسط بين اسرائيل نتانياهو ودول عربية وفي مقدمتها سورية. قيل في محاولة لشرح سبب دفاع بعض المسؤولين العرب عن التزام نتانياهو السلام وهرولتهم للوساطة، ان عملية السلام اهم واخطر من ان تترك لنتانياهو يعبث بها تدميراً وتخريباً. يكمن وراء هذا القول تحليل متواتر في بعض دوائر صنع القرار العربي. يعتقد اصحاب هذا التحليل ان نتانياهو يمثل تياراً متطرفاً هدفه الأول والأخير توقيف عملية السلام مؤقتاً الى ان تتوفر ظروف افضل لفرض سلام أقرب شبهاً بالسلام المنشود اسرائيلياً. يعتقدون ايضا ان استمرار العرب على موقف الإدانة للرجل وسياساته يخدم المتطرفين المحيطين به. ويتقدم اصحاب هذا التحليل خطوة اخرى، فاذا بهم ينصحون صانع القرار العربي بان لا يكتفي بعدم التوقف كثيراً امام كل ما قاله ويقوله رئيس وزراء اسرائيل، وليفي وزير خارجيته، وشارون وزير بنيته الاساسية، وزعماء الاحزاب الدينية المنتفخة اوداجهم غطرسة وغرورا. بل يجب عليه ان يقوم بدور ايجابي ونشط لتحسين صورة نتانياهو لدى الرأي العام الدولي، وخصوصا في اوروبا والولايات المتحدة ولدى الشارع العربي. ففي رأيهم ان الضغط الدولي من واقع المودة والتفهم يكون عادة اقوى تأثيراً من الضغط المصحوب بالغضب او الإدانة.

ويبدو ان هذه النصيحة، او هذا التمني، حظي باهتمام بعض المسؤولين العرب. إذ تمت بالفعل خطوات مهمة على هذا الصعيد. قارن بين رد فعل المسؤولين العرب على قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي تخفيف القيود المفروضة على اليهود للبناء في الضفة الغربية وإنهاء التمييز ضدهم، وبين رد فعل احزاب وقيادات المعارضة الاسرائيلية، واغلبها يسارية. الرد العربي - إن وجد - كان هادئاً على رغم سوء نية نتانياهو الذي تعمد الإعلان عن القرار مع قرارات اخرى خاصة بالقدس بعدما غادر الرئيس المصري واشنطن عائداً الى القاهرة. اما المعارضة الاسرائيلية فكان ردها شديداً ومتهماً حكومة نتانياهو بانها تنوي «توطين اليهود في كل أرض اسرائيل»، وبناء مستوطنات جديدة على نطاق لم يسبق له مثيل.

كان المهم اولاً تفكيك مقومات الصورة التي رسمها نتانياهو عن نفسه خلال الانتخابات، وهي الصورة التي جاءت قمة القاهرة فادانتها قبل أن تؤكدها وتدعمها زيارته للولايات المتحدة. وكان مؤتمره الصحافي في القاهرة اول خطوة في عملية خداع هدفها تجميل الصورة من دون أي تعديل في المواقف. لم يجب في المؤتمر الصحافي إجابة كاملة على أي سؤال، تعامل مع كل سؤال بنصف إجابة لا تلزم ولا تقدم ولا تؤخر. راوغ وتهرب، ولكن حاول ان يبدو امام الكاميرات اقل عجرفة واكثر تهذيباً مما كان عليه في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع كلينتون. وعلى الفور، فور انفضاض المؤتمر الصحافي في القاهرة، انطلق ما يشبه الحملة الاعلامية لتفكيك مقومات صورة المتطرف والمتعجرف العنيد. بدأ بعض اجهزة الاعلام العربية يلمح الى ان الرجل يتغير. وبدأت عواصم غربية وعربية وعدد متزايد من وسائل الاعلام تؤكد انه ملتزم بالسلام. ولكن يبدو ان الصورة لدى الرأي العام لم تتفكك. صحيح انه بعد فترة من الصمت غير الشجاع، اعقبت منبحة قانا، ومروراً بانعقاد القمة العربية، عادت الحياة تدب في بعض محترفي التطبيع ممارسة وتبشيراً، وبعض منتقدي رومانسية الحلم العربي وبعض المعجبين «بواقعية الحالمين» الاسرائيليين حتى وان كان الحالمون زعماء في حزب ليكود. وصحيح ان معظم السياسيين تعرضوا لضغوط شديدة تحاول ان تفرض عليهم اهمال الصورة التقليدية عن نتانياهو. ولكن على كل حال، وسواء جاءت الضغوط من بعض المقربين والناصحين او من جماعات نشأت لهم ولها مصالح ذاتية مباشرة في استمرار عملية السلام في اي ظروف، وباي شروط، او جاءت الضغوط من عواصم اميركية واوروبية، لا يجوز ان نغفل عن حقيقة ان معظم صانعي السياسة العربية مقتنعون بضرورة استمرار عملية السلام.

لذلك يقول الناصحون انه اذا كان لابد من استمرار عملية السلام وباي ثمن، فلابد ايضا من غض الطرف عن صورة من يحكم في اسرائيل. فلا عملية سلام الا والشريك فيها اسرائيل، والولايات المتحدة شريك في العملية. ويقولون انه لا بديل امام الطرف العربي الا ان يكون متفهماً وبصفة دائمة لطبيعة العلاقة الخاصة التي تربط بين اسرائيل والولايات المتحدة، وان يبقى متفهماً كل الاوضاع الشاذة في هذه العلاقة. ولا يطمح في ان يحصل من الولايات المتحدة على حق او فرصة ممارسة علاقة من هذا النوع معها. وفي كل الاحوال ينصح انصار هذا التيار الطرف العربي بان لا يحاول التفلت من هذه الشراكة المثلثة الاضلاع، وان يتكيف تدريجياً مع الوضع غير العادي الذي نشأ في المنطقة منذ بداية عملية السلام. بمعنى آخر يتكيف مع هذه العلاقة المثلثة القائمة حالياً بين حكومة في اسرائيل متطرفة ومتعجرفة وعنصرية، وحكومة في واشنطن آخر ما تريده الآن هو ان يبدو امام الناخب الاميركي أحد اهم انجازاتها وقد صار محل شك، واطراف عربية مهمومة بمهمة تجميل صورة نتانياهو والا انهارت عملية السلام. هذه العلاقة - لو استمرت خلال معظم او بعض ولاية هذا الرجل - كفيلة بان تنشئ في المنطقة نمطاً شاذاً من العلاقات الدولية لا يشبه من قريب او بعيد اي سابقة من سوابق الصراع او السلام في العصر الحديث.

ولكن المتأمل في هذه الصورة المثلثة الاضلاع، يكتشف تطورات ذات مغزى. نعرف الآن ان تصرفات نتانياهو في واشنطن لم تكن عفوية. واجد نفسي متفقاً مع آخرين شاهدوا - كما شاهدت - استقبال نتانياهو في قاعة الكونغرس، واجمعوا على ان هذا العرض الذي شاهدناه كان بترتيب متقن وإعداد جيد. وان الخطاب الذي القاه رئيس الوزراء الاسرائيلي وتجاهلته - بالمناسبة - معظم اجهزة الاعلام العربية، كان خطاباً بالغ الخطورة وتمت صياغته بذكاء. كذلك لم تكن عفوية تصرفات نتانياهو المتغطرسة تجاه الرئيس الاميركي، ولا البرود والاهمال احيانا، المتعمدين من جانب نتانياهو. قيل ان نتانياهو لم ينس لكلينتون تاييده السافر والقوي لمنافسه شمعون بيريز، وقيل إنه يدرك جيدا ان ادارة كلينتون حريصة على عدم اثارة ازمة من اي نوع في هذا الوقت من السنة الانتخابية، وقيل إن هذه الادارة مستعدة لان توافق على اي شيء يطلبه نتانياهو بشرط ان يمتنع عن تعريض الرئيس الاميركي لاي حرج امام الناخب الاميركي.

ولكن أتصور ان هناك اكثر. فاليمين الاسرائيلي الذي يمثله نتانياهو بدأ يلمح الى انه سيكون اكثر اطمئنانا لو ان في البيت الابيض في واشنطن من يمثل ومباشرة اليمين الاميركي وكذلك الاسرائيلي. ولا أستبعد ان تكون هذه العبارة قد نُقلت الى قيادات النخب الاميركية عبر قناة من قنوات التسريب التي اعتاد على استخدامها الطرفان الاميركي والاسرائيلي. ولا يخفى على كلينتون وادارته مغزى رسالة من هذا النوع. إذ انه على رغم استطلاعات الرأي التي تصر على ان كلينتون مازال متفوقا على روبرت دول، الا ان تجارب وممارسات معروفة تطل من الماضي لتعطي انطباعا مختلفا وتفسح المجال امام احتمالات اخرى. لقد استعار كلينتون من اليمين الاميركي خلال هذه الحملة الانتخابية معظم مفرداته وبرامجه. وهو ما يعني انه ليس لدى كلينتون والديموقراطيين ما يقدمونه جديدا للناخب الاميركي. في مثل هذه الحالات يصوت الناخب للمرشح الاخر المؤمن حقا بهذه البرامج والمفردات وليس للمرشح المتلد او الخاوي الوفاض، اي ان الناخب الاميركي قد يفضل في هذه الحالة المرشح الجمهوري. من ناحية اخرى لاحظت قيادة الحزب الجمهوري البرود المتبادل بين نتانياهو وكلينتون، واظنها استلمت الرسالة وأدركت اهميتها، فالبرود المتعمد امام كاميرات التلفزيون من جانب نتانياهو هو اشارة تدل على تخلي حكومة اسرائيل عن تاييد الرئيس كلينتون، رسالة خطيرة في وقت خطير، ثم تعاقبت ظروف سيئة. انفجرت طائرة TWA وتدخل كلينتون شخصيا لمنع الحادث من ان يتطور الى ازمة. ولذلك تمنى منذ البداية ان يكون الحادث قد وقع بسبب عطل فني. وتأخر التحقيق، ولكن لم تبرد أعصاب الرأي العام، وفجأة انفجرت قنبلة اتلانتا. وعندما دخلت ادارة كلينتون دائرة الحرج التي حاولت تفادي دخولها في هذه الشهور الحاسمة، ولا أستبعد ان يظهر في دوائر الحزب الجمهوري من يكتشف ان حرجاً من هذا النوع اسقط حكومة حزب العمل في اسرائيل، وجاء الى الحكم بزعيم من اليمين يرفع شعار «الامن قبل اي شيء آخر»، ولكني لا أستبعد في الوقت نفسه ان يحاول كلينتون كعادته استباق هذه الخطوة، وقد يقع في الخطأ نفسه الذي ارتكبه شمعون بيريز في اواخر ايام حكمه.

اظن ان العلاقة المثلثة ستشهد تطورات مهمة. لاحظ ان اليمين العربي مهيمن منذ مدة غير قصيرة، وان اليمين الاميركي انتصر وهيمن على الكونغرس في انتخابات ١٩٩٤، وان اليمين الاسرائيلي منتصر الآن ومهيمن، ولكن لاحظ ايضا انه ما انتصر وهيمن يمين إلاّ وافرز يميناً الى يمينه اشد تطرفا، او افرز يميناً عنيفا. لذلك اتصور ان العلاقة المثلثة ستكون من الآن فصاعدا اكثر تعقيدا. علاقة متوترة ولكن غير عنيفة بين ثلاثة اضلاع من اليمين الحاكم، وعلاقات عنيفة او شديدة العنف بين ثلاثة اضلاع من اليمين المتطرف، وبين كل ضلع حاكم وضلع الى يمينه غير حاكم.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

انقلاب بوروندي ومستقبل الديموقراطية في افريقيا

عبدالله الأشعل *

■ ارتبط انهيار الاتحاد السوفياتي بالدعوة الى اقامة نظام دولي جديد يستند اساساً الى نظم ديموقراطية قادرة على المشاركة الشعبية في قرارات العلاقات الدولية، من قناعة بان الشعوب تريد السلام وان الحرب هي قرارات حكام عزلوا شعوبهم عن مصائرهم وانفردوا بقرار الزج بهم في الحروب بينما فزعوا اليهم عند الهزائم طالبين الصمود ورافعين شعارات الوطن والوطنية والكرامة. وهكذا اتجهت الدعوة الى اقامة الديموقراطية على أوسع رقعة ممكنة في القارة السوداء مبشرة بعصر جديد تنطلق فيه الشعوب من إسارها وتنهي فيه الحكم العسكري الانقلابي ونظم الحزب الواحد، ورصدت لهذا الهدف النبيل ارصدة هائلة تنفق في التبشير ونشر الوعي الديموقراطي وتشجع الاتجاهات الديموقراطية وتعدها باعظم الجوائز، ونشأت اجهزة ترصد وتحلل وتشرف على عمليات التحول الديموقراطي ونزاهة الانتخابات، وحظيت عام ١٩٩٣ باوسع هذه العمليات وبدا ان النظم الديموقراطية في تزايد حتى اوشكت احصاءات الدوريات المتخصصة في التحول الديموقراطي ان تقطع بان القارة كلها اوشكت ان تجعل الديموقراطية شعار حياتها الجديدة، وتدخل بها مرحلة الرخاء من خلال الاصلاح الاقتصادي، وبذلك ضمنت تحول افريقيا باسرها الى العالم الرأسمالي من منخلبه السياسي والاقتصادي.

ولكن هذا التصور الحالم قد انهار على واقع مرير، حيث نشأت مضاعفات اجتماعية بالغة الخطورة. ذلك ان الدعوة الى الديموقراطية قد شكلت أحد الضغوط الأساسية على مؤسسات الدولة الهشة في افريقيا، كما اقترنت هذه الدعوة الى الديموقراطية بتيار كاسح أطلق النزعات العرقية والقبلية من اسارها استجابة لشعار تقرير المصير الذي كان موجهاً اصلاً صوب الاتحاد السوفياتي في الحملة الغربية الهائلة لتفجيره من الداخل تحت ستار كل دعاوى التفتت الموجهة اساساً الى الدولة، فانضافت هذه الضغوط الى الضغوط الديموقراطية وانتهى الأمر الى فشل ذريع للتجارب الديموقراطية في مختلف ارجاء القارة ووثب العسكريون على السلطة من جديد بدعاوى افلاس النظم السياسية وانقاذ الوطن مما خلفته ألاعيب الساسة وافسدته النظم المستوردة.

ولقد حذر الكثيرون من استيراد النظم الديموقراطية الغربية بحالتها من البأسها للدول الافريقية المتباينة اوضاعها، وقيل يومها ان التعدد الحزبي سيتحول الى تعدد قبلي، وان الاحزاب المتناحرة على السلطة ليست سوى صورة معاصرة للصراع القبلي والعرقي، وذلك يجر الضرر على هذه الدول الضعيفة ويزكي فيها النزعات القبلية والعرقية بعد ان حاولت مؤسسات الدولة احتواءها وتحييدها وادخال معايير اخرى للسياسة والحكم، ثم توالت الانقلابات ومحاولات الانقلاب في النيجر وافريقيا الوسطى وغينيا وغامبيا. واما الدول التي افلتت من الانقلابات العسكرية، فقد وقعت فريسة الفوضى وحكم الفصائل المسلحة المتصارعة التي قضت نهائياً على سلطة الدولة ووجودها مثلما نرى الآن في الصومال وليبيريا. فإذا انتقلنا من هذا التعميم الى خصوصية الوضع في بوروندي لما تبينا من حيث الشكل فرقاً بين هذه الانقلابات العسكرية.

فلا شك ان تجربة الديموقراطية التقليدية في بوروندي منذ عام ١٩٩٣ قد راح ضحيتها ما لا يقل عن مليون مواطن ما بين قتيل ومشرد ولاجئ في الدول المجاورة، وان صيغة المشاركة بين الهوتو والتوتسي والتي نشأت على اساسها مؤسسات ديموقراطية يشهد اداؤها على فشل هذه التجربة، من حين ان الشكل الخارجي يشبه مؤسسات النظام الديموقراطي الذي قام على افتراض ان الاغلبية تحكم والاقلية تتمتع بحرية المعارضة وبحماية القيم الديموقراطية. غير ان هذه التركيبة الديموقراطية اخفت وراءها مؤسسات مشلولة، واقلية شعرت بان الاغلبية شاركتها الحكم هي قيد عليها لم تألفه، وانها كانت تقبل هذه الاغلبية في الحياة العامة كشركاء في الانتاج وليس في السلطة، فلما وقعت مأساة رواندا في صيف ١٩٩٤ وراح ضحيتها قرابة مليون مواطن بعضهم من الاقلية التوتسي لتركت هذه الاقلية في بوروندي انه لا مفر من اعادة الساعة الى الوراء باي ثمن واصبح الصراع في نظرها صراعاً من اجل البقاء والسيادة وليس مجرد صراع من اجل اقتسام السلطة، ولم يعد تطبيق اية صيغة تؤدي الى المشاطرة تحت أي مسمى. اما الهوتو الأغلبية الساحقة من سكان البلاد فقد شعروا ان الديموقراطية هي اداتهم ووسيلتهم الى السلطة وان المشاطرة مع الاقلية مرحلة مؤقتة لا تلبث ان تستقر بعدها السلطة كلها في ايديهم.

وهكذا راود الفريقين امال كبار: الاقلية امل اعادة الاغلبية الى الحقول والانتاج الزراعي البدائي، والاغلبية سيطرت عليها امال الحكم والنفوذ. وتطور الأمر الى مأساة عندما تمكنت الاقلية بكل ادوات السلطة: الجيش والشرطة والتعليم والقضاء والادارة ان تضيق الخناق على صفوة الأغلبية فاضطرتها الى المنفى او الموت، وكثرت حالات التنكيل بالمدنيين بحجة البحث عن الثوار الذين نشأوا في صفوف الجماعات اللاجئة في الدول المجاورة، وكلما اشتد بطش الجيش بأهلهم المدنيين في الجبال، اشتدت هجمات الثوار على العاصمة حتى قررت الاقلية طرد الهوتو من العاصمة وجعلها خالصة للاقلية. وفي هذا المناخ المشحون اشتد الصراع السياسي بين السياسيين من الجانبين واشتدت مثلما اشتدت هجمات الثوار على الأهداف العسكرية والمدنية. وقدرت مفوضية الامم المتحدة للاجئين عدد القتلى من الجانبين حوالى عشرة آلاف ضحية شهرياً في نزيف مستمر وحرب اهلية صامتة. ويبدو ان هذا الثمن الباهظ للديموقراطية مهما كانت شكلية يصعب ان يستمر وبذلك وقع الانقلاب العسكري في بوروندي في خضم هذه الحلقة المفرغة بين الديموقراطية والنزيف البشري والمعاناة الانسانية ومختلف فنون ابادة الجنس واعاد البلاد الى مرحلة ما قبل انتخابات ١٩٩٣. وقد استراح المجتمع الدولي الى الصيغة التقليدية فيما تضمنته مواقف مجلس الامن وقمة اروشا الثانية في ٢٩ تموز (يوليو) الماضي وهي ضرورة اعادة الأمر الى ما كان عليه قبل الانقلاب ولم يكلف نفسه مشقة البحث في النظام القائم قبل الانقلاب.

فمن الصعب اعادة هذا النظام، كما انه ليس مقبولاً انفراد الاقلية بالحكم والضرب صفحاً عن آمال الأغلبية التي انتعشت ثم انتكست، وليس من المجدي البكاء على لبن مغشوش مسكوب وانما يجب ان يتجه المفكرون الأفارقة الى بحث مجمل التجربة الديموقراطية في افريقيا لكي يتوصلوا بكل الصدق والجدية الى افضل صور الديموقراطية الممكنة والظروف الملائمة لاقامتها وازدهارها والعقبات التي تعترض اقامتها، وجدوى الصيغة الديموقراطية في تحقيق الاخاء والحرية والتضامن والتكاتف من اجل البناء والتنمية، واستخلاص الدروس الصحيحة من مثل هذه التجارب الفاشلة، فليس محظوراً أخلاقياً وسياسياً ودينياً الخلوص الى ان الديموقراطية اسلوب ونمط من النظم الاجتماعية والسياسية وليس هدفاً بذاته لا يجوز الاعراض عن سبيله، وليس عيباً ان نقول ان ما نجح في الغرب ليس بالضرورة صالحاً لكل النظم الأخرى. فالنظم السياسية نظم اجتماعية بطبيعتها تتطور في المجتمع وتحكم هذا المجتمع، والفوارق هائلة بين المجتمعات. وسوف يكون مثيراً للاهتمام متابعة الطريقة التي ينوي بها النظام الجديد في بوروندي الوصول الى ديموقراطية تجمع ولا تفرق، تبني ولا تهدم كما يصر الرئيس بويويا على مثل هذا النوع من النظم الديموقراطية.

ولعل أول الدروس التي يجب ان ينتبه اليها المفكرون الافارقة هو انه لا عبرة بنظام تملك فيه الاغلبية الشرعية السياسية وتصمها التجربة السياسية في رواندا بعدم حصرها على حقوق الانسان وعدم استعدادها للتحلي بالقيم الديموقراطية، بينما تملك فيه الأقلية كل ادوات السلطة ذريعة لحماية بقائها وتساورها مخاوف طاغية من بطش الأغلبية، فاصبحت ابادة كل منهما للآخر خوفاً وجزعاً هي كل قاموس الحياة البائسة في القارة السوداء التي اثقلتها المشاكل وتوشك شعوبها على الفناء.

* ديبلوماسي مصري.

معركة بيروت

■ شكل اعلان الرئيس رفيق الحريري ترشيحه للانتخابات اشارة الانطلاق لماكينته الهائلة كي تخوض معركة بيروت، أو بالأحرى كي تفسد اجواءها. وحتى الآن كانت هذه المعركة محترمة نفسها في اطار اللعبة السياسية وقواعدها، ووفقاً لطبيعة الانتخابات ذاتها. فليس مطروحاً «تصحيح التمثيل» لأن الانتخابات شكلية في معظمها، ومحسومة قبل الاقتراع لا بعده، ثم ان الناخبين مدعوون لاختيار الأشخاص وليس مطروحاً أمامهم ان يختاروا برامج بمعزل عن الأشخاص.

ثمة شعارات اطلقها بيان الترشيح ومن الأفضل تعميمها لتكون أكثر واقعية. فليس تمثيل بيروت وحدها لا يوازي حجمها ولا طموحاتها، وانما تمثيل البلد كله في مجلس النواب تكتنفه شكوك خارجية كبيرة. والأهم من ان يكون في بيروت «قرار» ان يكون للدولة اللبنانية نفسها «قرار». ولا شك ان طموحات اللبنانيين جميعاً، لا البيروتيين وحدهم، تتمثل في ان تكون في بلدهم «دولة مؤسسات» وان يكون مهد الديموقراطية وحامي الحرية، ورمز العيش المشترك... لكن المؤسف ان هذه ليست سوى شعارات/ طموحات نرى المدافعين عنها من أشد المساهمين في تحطيمها، عن وعي أو بغير وعي، عن قصد أو بغير قصد.

لا يحتاج الرئيس الحريري، كي يفوز بمقعد عن بيروت، ان يهاجم احداً. فله رصيده، والأهم من ذلك له خدماته. ولعله كان ليكسب أكثر، لبنانياً وليس بيروتياً فقط، لو ترفع عن مهاجمة الآخرين، لا لانهم يستحقون أو لا يستحقون، وانما لأن الجميع في نظام كهذا سواء بسواء. فالاكيد ان الناخب سيختار الحريري لشخصه أو للمصلحة التي تأتيه منه، وهذا طبيعي لأنه معيار المسرحية الانتخابية الراهنة اما كل ما عدا ذلك من معايير فليس وارداً في حسابات التصويت. والأمثلة كثيرة على ذلك بدليل ان العديد من سيئي السمعة وعديمي الشعبية في البلد ترشحوا وفازوا، بل سيفوزون في الاقتراع المقبل.

على رغم كل شيء يبدو ان الفوز في الانتخابات هو الشيء الوحيد الذي يستعصي على الطريقة الحريرية، أي حيازة كل المقاعد وكل الأصوات. ومن الطبيعي ان أي مجلس في أي دولة لا يستحق تمثيليته إلا اذا جاء معبراً عن مختلف الاصوات والآراء والتيارات، بما فيها تلك المزعجة أو تلك المعارضة بهدوء ورصانة. ولم يعد ممكناً تصور المجلس النيابي من دون الرئيس سليم الحص، فهو يمثل الشعب كله مقدار ما يمثل منطقة بل أكثر، ثم ان له نهجاً واضحاً يحول موضوعياً دون تحالفه أو ائتلافه مع الحريري. فمواقف الرئيس الحص واجبة الوجود للبلد وطموحاته مقدار ما هي خدمات الحريري ضرورة له.

أكثر ما يلفت في بيان الترشيح هو المكابرة على الناخبين، وكأن المرشح يعطيهم ما هو سائله. كان ذلك موضع تساؤلات لم يتوصل اصحابها الى الحكمة من هذه المقاربة للناخبين، مع ان الجميع يدرك ان الرئيس الحريري يحتاج الى المقعد النيابي ليبقى في المشهد السياسي سواء بقي في رئاسة الحكومة أو أخرج منها.

عبدالوهاب بدرخان

ورطة اميركا وحلفائها بأربكان

■ مَن يريد دليلا على ان حزب الرفاه التركي قد لا يكون في النهاية سوى جزء من الاطار الايديولوجي للتيار الاصولي في المنطقة ما عليه الا ان ينظر الى تحركات نجم الدين اربكان، زعيم هذا الحزب الذي اصبح اول اسلامي يرأس حكومة في الجمهورية التركية منذ تأسيسها، علمانية، قبل ٧٣ عاماً.

والحق ان تصريحات اربكان في طهران ودعواته الى اقامة علاقات استراتيجية مع ايران وجعلها نموذجاً يمكن العالم الاسلامي ان يحتذي به، تفضح قبل كل شيء زيف الطروحات التي نظّر لها كتاب اسلاميون عرب وتلخصت في الترويج لفكرة ان تركيا اربكانية سنيّة لن تجلب سوى الخير للدول الاسلامية المعتدلة، خصوصا في الخليج، لأن تركيا كهذه ستكون عوناً لهذه الدول في مواجهة خطر ايران الاصولية. وأكد أصحاب هذه الطروحات الوردية ان هذا هو ما سيحدث، تحديداً لأن الاسلام التركي «مختلف» ولا علاقة له بالتيارات الاصولية المتطرفة.

وهذه طروحات هدفها التضليل لأن اصحابها يظلون مطالبين بتقديم دليل على صحتها. لكنهم يعجزون عن ذلك لأن الحقيقة هي ان حزب الرفاه تربطه صلات وثيقة، لئلا يقال علاقات تعاون وتنسيق، بحركات اسلامية في المنطقة لا يمكن في أي حال وصف بعضها بأنها معتدلة، اضافة الى ان اربكان وبعض كبار اعضاء قيادة حزبه يعقدون صداقات شخصية مع كثيرين من زعماء هذه الحركات.

بعبارة اخرى ان تحرك اربكان في اتجاه ايران ليس فيه ما يشجع دولاً اسلامية معتدلة، متحالفة مع الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً، ربما كانت تمنت سراً صعود «الرفاه» على اساس ان تركيا اربكانية ستكون اكثر عوناً لها من تركيا علمانية في مواجهة الجمهورية الاسلامية. ولعل هؤلاء المراهنين سيجدون قريباً، في حال لم يتغير توازن القوى في انقره، انهم يواجهون تهديدي ايران الخمينية وتركيا الاربكانية وقد تكون معضلة هؤلاء أهون من مأزق واشنطن التي تعتبر تركيا أهم حليف لها في المنطقة. فالمؤشرات الآن هي الى ان العلاقات بينها وبين انقره قد تدخل مرحلة من التوتر يمكن ان تؤثر بشكل جدي في المصالح الاميركية الاستراتيجية في المنطقة، خصوصاً على صعيد التعامل مع ايران والعراق وسورية. وفي الواقع لم يخلُ تعامل واشنطن مع اربكان من سذاجة. تكفي الاشارة الى ان صانعي القرار الاميركي راهنوا على ان الجيش وحزب الطريق الصحيح (العلماني بقيادة تانسو تشيلر) الذي يشكل الركن الآخر للائتلاف الحاكم سيضمنان عدم «تمادي» اربكان في سياساته الاسلامية.

والواقع ان واشنطن، كما لاحظ الخبير الاميركي في الشؤون التركية الان ماكوفسكي، مكنت عمليا اربكان من تثبيت حكومته. فالناطق باسم وزارة الخارجية رحب، عشية تصويت البرلمان التركي بالثقة على حكومة اربكان، بقيام حكومة مستقرة واعلن ان التزام العلمانية لا يشكل ركناً اساسياً للعلاقات الاميركية - التركية.

واذ بدأت صفارات انذار تنطلق في واشنطن، بعدما فعل اربكان في ايران ما فعل، يطرح نفسه سؤال هل ان حلفاء واشنطن العلمانيين في تركيا يمكنهم احتواء خطر اربكان بعدما اربكتهم السياسة الاميركية واضعفت مواقعهم؟

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١-)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا)
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف: ٧٠١٥٨٣ الفاكس: ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«طرقات محدبة» لنورا أمين

قصص مصرية للقطيعة مع الرجل الشرقي!

□ لندن – من لؤي عبدالإله:

■ تحمل قصص نورا أمين «طرقات محدبة» (دار الثقافة الجديدة – القاهرة) قدراً هائلاً من المرارة والغضب تجاه الرجل، سواء كان أباً او زوجاً أو حتى عابر سبيل. ولن تالوا نورا امين جهداً في رسمه بالوان صارخة، من دون أن تجعلنا نقترب منه عبر نمو الأحداث، بل عبر مناجاة موجهة للذات أو للآخر. فكان الماضي يعاد بعثه عبر ممرات الذاكرة، ولن يخلف هذا البعث سوى مذاق مر في نفس القارئ، لكاننا نقترب في نصوص الكتاب من الصورة النمطية المرسومة للرجل الشرقي في الغرب: في قصة «امراة من وجهة نظرها» على سبيل المثال، سترسم الكاتبة في مقطعين مكثفين صورة كاريكاتورية عن «عنايات» المولعة بالملابس الداخلية، لكننا في الجزء الثالث والأخير نجد الزوج موسوماً، ومن دون سبب، بقسوة غير مبررة فنياً: «تجد عنايات انوثتها في لحظة عبورها الشارع وهو يموج بالسيارات الطائشة المندفعة، ممسكة بيد زوجها القوي المغوار الذي ينقذها كل مرة من موت محقق، ويحميها من الوحوش الكاسرة ذات العجلات الأربع، انها لحظة يتاكد فيها شعورها بالامان ويدها في يد زوجها... فقط لا تعرف عنايات لماذا يصر دائماً على أن تكون في الجانب الذي تاتي منه السيارات، ولماذا يترك يدها فور الوصول إلى البر الآخر من الطريق».

في قصص أخرى سيكون الاب موضع الهجوم، وتتحول اللغة إلى مماحكات لا أول ولا اخر لها، تختلط التنظيرات فيها بالاحكام القاسية، نقرا في «احتفال جنائزي» المقطع التالي: «لم يجد ابي متعة أحبها إلاّ وحرمها عليّ منذ بداية تفتحي على ادراك أبعاد جسدي الانثوي، حتى رغبتي في الحديث أو ابداء الراي او التصرف. كان يحرم عليّ أن اضع طلاء الأظافر او أن اتركها تطول أو أن استخدم أي مستحضرات تجميل». وعند موت الاب الذي ياتي عبر هذه المناجاة المفتوحة مع الذات ومع الأب تنظّر البطلة ببرود مدهش: «ولانني صرت بالتدريب الجيد أوديبية تتوق للتخلص من والدها والالتحام من جديد بالأم في صورتها الخالصة، لم أجد صعوبة في التخلص من ملابسه بالحرق بعد أن استجاب الله لدعواتي ومات...»!

بعد أن تنظف البيت من حضور الاب ستنتابها رغبة في الرقص مع أبيها، «لكن اياً من هذا لن يحدث لأنك متّ وانتهيت ولم يعد لجسدك وجود سوى في ذاكرتي التي تعيد بناءه كل يوم حتى عاد يبعث أمامها من جديد ويتحقق الاحتفال، غير انه ينفلت على الفور تاركاً حنقاً هائلاً بداخلي انك متّ قبل أن أنال منك وأصرخ في وجهك وانتقم... قبل أن ارتدي نفسي المحرمة منذ زمن... قبل أن اراقصك في حفلنا الجنائزي».

يبدو ان بطلات نورا أمين صورة متكررة، حتى حين يكنّ ربات بيوت، فهن يعين حالتهن، وينظّرن لها بعقلانية كبيرة. في قصة «امراة نموذجية» نجد أن البطلة تعاني من انتقادات زوجها وأمه المتواصلة، وهي تنتهي في مونولوجها تاركة زوجها وأمه خلفها: «أحمل وليدي واتجه إلى النافذة من جديد وقد صار النهار ليلاً... احتضنه بشدة واقبله على جبينه الضيق. أبوه يغوص في المقعد الوثير ولا يلتفت إلينا... اعرف أنه سينام تدريجياً على صوت امه تغني اغنية قديمة وهي ترمم في المطبخ اهوالاً صنعتها أنا صباحاً لياكلها ابنها. الآن حان موعد رضاعتك يا صغيري، ولا أعلم متى ستنتهي... فهيا بنا إلى الفراش لأؤدي مهمتي الوحيدة التي اتقنها... وأحبها...».

الكاتبة نوراً أمين معنية بنقل حالات اكثر من عنايتها بالحدث، وهذا ما يجعل القصة أقرب إلى تسجيل ظاهرة منها إلى رصد حدث او شخصية في لحظة خاصة. في قصة «امراة مفترضة» ستكون المناجاة لامرأة مطلقة، يقتحمها الشعور بالعار إلى الحد الذي تود فيه ان ترسل رسالة اعتذار إلى زوجها «كانت تخجل من موقعها (أو بالأحرى لا موقعها) في المجتمع حتى فكرت في ارسال خطاب إلى طليقها تعتذر له فيه عن اية مضايقات تكون قد سببتها له أثناء الزواج، او عما إذا كانت قد عكرت صفوه بالطلاق – رغم انه هو الذي طلقها حتى يتزوج باخرى – او بسلوكها بعد الطلاق الذي ما زالت تحاول أن تضبطه».

الرجل الوحيد الايجابي في المجموعة هو ذلك الغريب، الذي كانت له علاقة قصيرة بالبطلة.

في «ذاكرة جعران» نقرا هذا المقطع، مأخوذاً من مجموعة مقاطع تنتمي لذاكرة البطلة:

«علمني حبيبي كيف لحب جسدي، وأترك العنان لانوثتي، فادركت اني لم أكن ابدأ امرأة قبل ان اقابله، علمني حبيبي خبراته الجسدية كلها وسمح لي ان اقود علاقتنا كيفما أريد، فتحررنا من هويتنا الاجتماعية ورحنا نتحسس (وجودنا معاً) وتحققنا الآني... بعد ان اتم مهمته، رحل رسولي في اكتشاف انوثتي وتحققها. تركني على أعتاب وجود انثوي متفجر ورغبة عارمة تجاوز المحظورات... في الثورة... وفي الحرية... كان هذا اللقاء الوحيد».

العلاقة الوحيدة التي تقدم العزاء للكاتبة هذا العالم المغرق بعتمته، هو أصرتها بابنتها جميلة، التي اهدت إليها الكتاب. في «طرقات محدبة» نقرا مناجاة الأم لابنتها، وهي تتذكر ولادتها: «في هذه الطرقة يا صغيرتي تتاهبين للرحلة في الطرقات التالية: تتاهبين لما تجهلينه، لما اخفيته عنك... ورقة صغيرة مستطيلة الصقوها على الرداء وكتبوا عليها بيانات الرحلة: جميلة فلان الفلاني رقم ٧٠٦٠٣٨ جراحة اطفال... لكن، من فلان الفلاني، هذا الذي يتلوك؟ كيف يتطفل على رحلتنا هكذا؟ ولماذا يحل محل اسمي الذي من حقه وحده أن يرتبط باسمك؟ أخطاوا في البيانات...».

لم تستطع نصوص الكتاب ان تقترب من تيار القصة – القصيرة المصرية، الذي يتكئ كثيراً على مغامرة اللغة، إذ اغرقت التنظيرات تدفق النص ونموه الداخلي، ولم تستطع ان تقدم القصة كنمو للحدث، بل اصبحت سجينة حالة واحدة متكررة، ضمن خطاب غاضب، موجه للرجل الشرقي بشكل عام.

وتبدو قصة «الجسر» استثناء في المجموعة، إذ يظهر الحب الأمومي في أجمل صوره، وتصفو اللغة، ممزوجة بالرمز والايماء بدلاً من المباشرة والشروحات. وقد تكون هذه القصة مبنية على حلم شاهدته الكاتبة، يختصر الكثير مما تحمله مجموعة «طرقات محدبة» من أفكار ومشاعر.

رسائل فان غوغ في طبعة جديدة

الانسانية قمح أصفر يحصده الموت

□ لندن – من جاد الحاج:

■ إنه الرؤيوي المتفجر جسداً وروحاً. احمر اللحية والشعر. مكفهر الملامح، شزر النظرات. يصارع عفاريت الشمس والريح في بساتين الزيتون والخوخ وحقول الذرة والقمح. ويمشي كانه مسكون بالأبدية بين اشجار السرو تحت السماء «البيضاء العاتية». (فنسنت فان خوخ، ذلك هو اللفظ الأصح حسب النطق الهولندي، ما عداه اسقاطات فرنسية أو انكليزية شائعة). وضعت عنه كتب كثيرة واستلهم كثيرون شخصيته المحيرة في اشكال فنية متعددة بينها السينما والمسرح، وصدرت أخيراً في لندن مجموعة رسائله عن دار الين لين، بعدما اشرف على تحريرها مدير متحفه في امستردام رونالد دي لوي.

كان فان غوغ ابن قس بروتستانتي، وفي يفاعه كان متديناً بحرارة، بل أن حرارته الفائضة أدت إلى طرده عام ١٨٧٦ من تجارة أسرته المهتمة بترويج اللوحات والمنحوتات والأثريات الفنية، فجاء إلى بريطانيا حيث حاول ممارسة التعليم، لكنه انتهى مبشراً يجول في الأرياف. وسافر إلى بلجيكا ليعيش في شظف مع عمال المناجم في منطقة بوريناج. إلا انه فقد حرارة التدين اثر عودته إلى هولندا، وبات صراعه مع والده لأنه أصبح يرفض الذهاب إلى الكنيسة.

معظم الرسائل الواردة في هذا الكتاب كتبها فان غوغ لأخيه ثيو، الذي كان سنده طوال حياته مادياً ومعنوياً. وهي تحتوي الكثير من السخط والألم والقنوط والخوف من الغضب الوالدي. يصف فيها فان غوغ نفسه بالمعزول المهان المرتبك. إلا أن نوبات الغضب التي كانت تهزّه كالشجرة في مهب الريح جعلته انساناً صعب المراس يستحيل العيش معه تحت سقف واحد.

من هنا ان علاقاته النسائية كلها فشلت فشلاً ذريعاً.

في انكلترا أحب امراة عجلت في خروجه من البلد... ثم وقع في غرام قريبته «كي» ولاحقها بجنون، منتظراً ان تقتنع بانها رفيقة روحه، وهي ترفض وتردد لا، لا، ثم لا. وسكن مع بغي حامل تدعى سيان، معتقداً انه سينقذها من الدرك الذي بلغته. والواقع ان شقيقه ثيو، على رغم اعتداله، تورط أيضاً مع البغايا، كما يمكن أن يكون الاثنان اصيبا بالسفلس الذي كان رائجاً كالرشح في أوروبا آنذاك.

ويبدو من الرسائل ان فان غوغ قرر الانصراف إلى الفن في مزيج من الرغبة بالعثور على مهنة تدر عليه بعض الربح وبديل من حرارته الدينية الآفلة. كان يريد أن يرسم حياة الفلاحين المنسيين، الناحلين، التعساء. وكتب صفحات مطولة إلى ثيو محاولاً اقناعه بالتحول من تاجر لوحات إلى فنان. ولعل أهم تلك الرسائل ما كتب في بداية الرسم متعلماً على نفسه، مع قليل من النصح المهني. وكانت الثمرة الأولى لهذه المرحلة لوحته الشهيرة «اكلة البطاطا» عام ١٨٨٥.

لاحقاً في باريس درس فان غوغ فن التلوين وتعرّف إلى أبطال المدرسة الانطباعية. ثم انصرف إلى آرل حالماً بتشكيل تجمع يضم أولئك الأبطال في محيط واحد، فزين غرفة لغوغان بدوار الشمس والحّ عليه بالمجيء. وفي آرل تجلى فان غوغ بالغاً إحدى أعلى قممه. استتب له الأمر في الطبيعة والهدوء وبدات رسائله تمتلئ باللون. «ترى، انني لم اكن محظوظاً هكذا في يوم من الأيام، قبة السماء زرقاء رائعة، للشمس اشعة فضية شاحبة، ناعمة، وشجية كاختلاط الاصفر والأزرق في فيرمير او دلفت».

وكانت اقامة غوغان مع فان غوغ في آرل عاصفة مليئة بالتوتر «الكهربائي» والعنف. ومعروف أن فان غوغ هدد غوغان بالشفرة نفسها التي قطع بها جزءاً من اذنه قبل أن يقدم الاذن المقطوعة إلى إحدى البغايا. ما ادى إلى وضعه في مستشفى آرل ثم في مصح سان ريمي، حيث استمر في التلوين. رسائله من المستشفى والمصح متزنة يبحث فيها عن جواب لجنونه واضعاً هلوساته باقل ما يمكن من الكلام، كانه اختار الاّ يستعيدها عن قصد. لكنه يطلب أصباغاً، بلطف وتواضع، ويصف زملاءه في المصح بعطف وانسانية.

في سان ريمي رسم فان غوغ «صورة الموت الذهبية» من خلال حصاد وسط حقول القمح الصفراء: «أرى فيه صورة الموت، كان الانسانية كلها هي القمح الذي يحصده... لكن ليس هناك حزن في ذلك الموت في وضح النهار بينما الشمس تغمر كل شيء، بنورها الذهبي الصافي».

بعد سان ريمي جيء به إلى أنفير وعهدة الدكتور غاشيه. وفي تلك الأثناء كان ثيو تزوج وانجب صبياً دعاه فينسنت مع أن فان غوغ حذره من شؤم ذلك الاسم. والواقع ان التشاؤم الذي عاد يخيّم على روح فان غوغ في تلك الفترة مصدره انحسار اهتمام ثيو به واحساسه بانه عبء ثقيل على شقيقه، ربّ العائلة. وفي ١٨٩٠ اطلق فان غوغ النار على نفسه ومات في بطء وألم مبرح. أما ثيو فلم يعش أكثر من عام بعدئذ، بل اصابه الجنون والشلل وتوفي في كانون الثاني (يناير) ١٨٩١ تاركاً لارملته مهمة رعاية اللوحات التي أصبحت أغلى تركة فنية في القرن العشرين.

في مديح الكتاب والورقة

منى فياض *

■ بقيت أتعرض للسؤال المستهجن، كلما شكوت من تشوش أفكاري ومن تعثري في كتابة شيء ما، ومن اضطراري لإعادة صياغة أفكار وفقرات بكاملها، او قلب تنظيم البحث رأساً على عقب: هل تستخدمين الكومبيوتر؟ لو أنك تعرفين استخدامه لهانت عليك أبحاثك وتضاعف عددها، ولحصلت على السعادة «البحثية» التامة! تعلمت الآن استخدام الكومبيوتر، ليس بشكل ممتاز وعالي التقنية طبعاً. لكن صار باستطاعتي، مع بعض المساعدة، ان أنجز بحثي عليه.

لكنني لم اشعر بالسعادة الموصوفة تلك، حتى انه في المدة الاخيرة أبتلع بحثاً كنت أعتمد عليه مباشرة، ما أتعسني وأورثني المرض في فترة كنت فيها شديدة الإنشغال.

أنظر الى أوراقي والى أقلامي الرصاص التي استخدمها عادة، والتي افضلها غير جديدة تماماً وغير طويلة بالتالي، إذ أن ذلك يعني وجود الإلفة بيننا والصحبة لفترة، أي أكون قد أمسكتها من قبل وبريتها، وسبق للقلم ان رافقني على صفحات كتب عدة. أمسك القلم وأتحسسه متقدماً معي على الصفحة التي تفقد بياضها تدريجاً، لتكتسب لونها الرصاصي الفضي. هذه الصفحات التي تلامس يدي، والتي قد أجمعها وأصفّها حولي عندما تتكاثر، لو أفردها حاملة أفكاري المبعثرة، على شكل تصف دائرة، وأميّزها بيني وبين نفسي، واحدة عن الأخرى: هذه الصفحة المتلئة او تلك التي سطورها مبعثرة، وتلك تحتوي استشهادات من كتاب كذا، او للمؤلف فلان. أقلشها إذن او أوضبّها بحسب تغير اتجاهات أفكاري.

وأفكر أنني لا أستطيع ذلك مع الكومبيوتر، الذي يحوّل الأشياء المجسدة والمحسوسة من حولي الى أشكال بعيدة شبه وهمية، ليس باستطاعتي سوى النظر إليها. حتى أنه لا يطيق إطالة النظر هذه، إذ سرعان ما يخبئها وعليّ حينئذ ان أكبس على زر بقربي، كي أنبهه أنني موجودة ها هنا لا أزال، وأنني أكمل عملي.

الكلمات التي يرصفها الكومبيوتر أمامي، كلمات بعيدة، تبتعد عن الملامسة وعن إمكان اتخاذها شكلاً مختلفاً في كل مرة، بحسب مزاجي او حالتي النفسية. هو يقوم بطبعها بنفس الطريقة المتماثلة والمرتبة والنظيفة في كل مرة، بحيث أنه يمنعني مثلاً من ان أمسك ورقة بالكلمات التي خططتها عليها، فأجعلك هذه للورقة وأرميها جانباً او في سلة المهملات. لكنني قد أندم بعد ذلك، فأستعيدها، وأقلشها من جديد في محاولة مني لاسترضائها، ولاستعادة كلماتها، التي لا تزال عليها، تنتظرني.

مع الكومبيوتر، عندما أريد تغيير جملة ما او فقرة او كلمة، يقوم بذلك على أكمل وجه، ويمحو آثار كلماتي ولا يعود باستطاعتي استعادتها، تصبح كأنها لم تكن، ويوهمني ان نصي هكذا اتخذ صورة مكتملة، نظيفة ولا غبار عليها.

بينما مع الورقة أستطيع دائماً العودة إليها، وتذكر الكلمات المرصوفة بصيغتها الأولى والمقارنة والمفاضلة بينها (إلا عندما أستخدم المحاة). أحس هنا أن الأشياء لا تحدث بشكل قاطع ونهائي، وأنها قابلة للإستعادة: ربما يعني ذلك أنها أكثر إنسانية!

حتى عندما أمحو الأشياء عن الورقة، او أشطبها بحال استخدام قلم الحبر، يكون لمحوي وشطبي لها معنى، إذ أنني أمسك الممحاة بيدي وأمررها عدة مرات وأقوم بملامستها بشيء من العدوانية وكأنني أنتقم منها، ولا تختفي بمجرد «كبسة زر». وحتى عند أستخدام الـCorrector، تحمل الورقة آثاره ويصبح تدبأ حياً شاهداً على تدخلي.

هذا عدا عن ان الكومبيوتر، لدقته، يسبقني عندما يكون ما أود محوه مسجلاً، ويعد ان أبحث على لوائح عدة، هل أنني متأكدة مما أود القيام به! والحق انه يخلصني بهذه الطريقة من بعض الحماقات الأكيدة أحياناً، لكن مع ذلك، أشعر أنه «يستهبلني» أحياناً أخرى. وكأنني لا أعرف ما أقوم به، ويفقد هنا «الإنتقام» جزءاً كبيراً من ثأره، يبرده الكومبيوتر بتمهله وبرودة أعصابه، وما يفترض أنه «دماغ»، والموجود ها هنا دائماً، لمراقبتي.

إذن، أفكر او أفترض، إنني ولو أصبحت شديدة المهارة في استخدام الكومبيوتر هذا، فلن أستغني عن الورقة والقلم والكتاب. لن أود تلك! هكذا من أجل الحنين الإنساني، الذي هو أحمق في أحيان كثيرة، ولكنني أحب حنيني الأحمق هذا.

لن أستغني عن الورقة والقلم والكتاب. حتى أن هناك كابوساً يراودني من آن الى آخر، من ضمن هواجسي المتنوعة: أخاف مثلاً ان يأتي يوم وتحصل فيه كارثة عالمية، لا أدري كنهها. ولكنها قد تحصل، فليس كل ما يحدث قابل للتبرير العقلاني ولقانون الإحتمالات. تطول إذن هذه الكارثة الحقل المغناطيسي – الكهربائي، فتتعطل عندها كل الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، بما فيها الكومبيوتر طبعاً، وبغمضة عين، وبعد ان نكون قد نقلنا كل معارفنا إليه، وقضينا طبعاً على الأوراق والكتب لعدم جدواها، يتم محو كل ما كتب، وأصبح (نصبح) من دون مرجع!

طبعاً ان ذريعة استخدام الشرائح الإلكترونية، مقنعة «عقلانياً»، إذ ان الكثير من الكتب تسجل على ديسك واحد، وهذه مسألة سوف تتسارع وتيرة تطورها. عدا عن أن الكتب مكلفة بالطبع، ولا تستهلك الأوراق النقدية فقط، لكن الأشجار أيضاً. إذن أن إنتاج الكتب، والصحف خاصة، يتسبب بالقضاء على غابات بكاملها، ويسبب بارتفاع حرارة الكرة الأرضية من بين أسباب أخرى. والإحتفاظ بالورق مكلف أيضاً، إذ أن الكتب تحتاج الى مساحة وحيّز كبيرين، وهي قد تجتاح منزلك كله. عدا عن أن اقتناءها قد يكلف صحتك، بسبب حساسيتك لغبارها...

قد يكون من المفيد فعلاً، عقلانياً، وضع المعلومات المتكاثرة على أسطوانات او شرائح صغيرة مضغوطة ونظيفة وغير مسببة للتلوث: لكن يظل هاجسي الكابوسي قائماً: ان تقوم الإنسانية (وهي كلمة تفرغ من معناها لضخامة ما تحتويه)، بإحدى حماقاتها المعلومة والمكرورة، فتتعطل العلاقة غير الواضحة بين الحقل المغناطيسي والحقل الكهربائي، ويتسبب ذلك بمحو ذاكرة الإنسانية وأفكارها وأدواتها الرمزية: ونصبح في وضع يشبه وضع ما بعد قنبلة «أكثر من ذرية»، حيث تفتقد كل الأشياء، بما فيها الأدوات، بسبب ذوبان كل المواد الصلبة، كما في إحدى قصص «فيليب ديك» في كتابه الذهبي للخيال العلمي، وتصبح عندها الشفرة مثلاً او السكين، كنزاً هائلاً.

وتبدأ هكذا رحلة البحث عن الأوراق التي قد تكون نجت من الضياع، وعن بعض الكتب التي قد تكون لا تزال متناثرة في بعض من بقايا قرى العالم «البدائي»، التي قاومت الكومبيوتر وظلت على عنادها، (مثل عادة البدائيين) محتفظة بما يدعم ذاكراتها النقية. وهكذا نعثر عندها على بعض الكتب والأوراق المسودة، وتصبح كنزنا المتبقي. أخاف هذا الكابوس، وقد يكون ذلك لسبب عاطفي وغير عقلاني، لكنني أتوجسه مع ذلك، ولا أتصور نفسي في عالم من دون أوراق وأقلام وكتب.

أوراق تحمل خطي معا يسمح بقراءة ما لحالتي النفسية من طريقتي في رسم الكلمات عليها، وكيفية استدارات أحرفها، ابتعاد الكلمات او اقترابها، حزمها ورشاقتها او ارتخاؤها وتململها.

وكتب، أعرف كم من الوقت رافقتني، من جراء التجعدات المختلفة على أغلفتها والتواءاتها، وبسبب ثنيات صفحاتها او الملاحظات المدونة على الهوامش او التعليقات. فالكتب لا تحمل سوى آثار، آثار من كتبها ومن قرأها، تماماً كما الدفاتر.

ان تتنكر لهذه الأدوات الأنيقة، يجلب لي الإحساس بأنني أتنكر لحياة بتكملها قضيتها في صحبتها، من أجل آلة تبحلق بي، تدعي الكمال وهي أبعد ما تكون عنه، عدا عن أنني لا أريد مثل هذا الكمال. آلة لم أعتدها بعد، ولا أدري هل أفعل ذلك يوماً! سوف أظل متعلقة بأدواتي تلك، وأود ان أظل قريبة من تلك الأدوات العتيقة بسبب حملها لجوانب من حسيتنا التي نود لو أننا لا نفقدها تدريجاً من أجل التقدم الإلكتروني.

هذه الحسية التي عبر عنها صديقي تقولاً زيادة، بقوله، أن الورقة تداعبنا عندما نمسكها ونكتب عليها: فلمَ التخلي عن ذلك؟

* كاتبة لبنانية.

أمكنة مختلفة

ذاكرة

محمد بنيس

■ يأتلف الصمت مع الفراغ في عمل الشاعر جاك انصي. وهذا الائتلاف يمر دائماً عبر الغياب، كفعل حيوي يفتح التجربة اليومية للانسان الحديث على مهاوي الاصطدام بالآخر، الذي هو العشيقة بالنسبة الى جاك انصي. او هو المرأة، باختصار، دون أن ترتفع العلاقة بين الرجل والمرأة الى اوصاف تعودنا عليها في القواميس القديمة والحديثة للحب. حقاً اننا في هذه التجربة، او ما يماثلها، لا تكون فقط امام القضايا التقليدية للشعر، مثلما نعيد ونكرر في الثقافة العربية، على سبيل المثال، بخصوص قضايا قصيدة النثر او غير قصيدة النثر، بل نكون امام دلالة الرؤية الشعرية في التجربة الاوروبية في الشعر، وما هي ادوات الحوار معها.

قراءة قصائد جاك انصي، بهذا المعنى، لا تنحصر في استحسان او استقباح قصيدة. هي ايضاً لا تعود بنا الى اليومي او الاستعاري او التركيبي في الشعر، لكنها تدفعنا الى تأمل ما معنى التجربة الانسانية في الشعر، وما معنى حضور الذات في القصيدة، وما معنى الرؤية الى الفعل الشعري كفعل معيد لخلق علاقة الانسان مع نفسه ومع خارجه. انها قراءة تحرض على المعرفة بقدر ما هي تحرض على استخلاص دلالة التجربة الشعرية، راهناً، وكيف يمكننا الالتقاء بها. ومهما حاولنا اختزال النص الشعري في عنصر يبدو لنا اسبق من غيره في تناول المسألة الشعرية الاوروبية، او الحديثة اجمالاً، فاننا لا نستطيع، بأي حال من الاحوال، ان نلغي الاساس الذي هو عماد التجربة ذاتها، اي اقتصاد الكتابة. ذلك ما تدلّنا عليه عملية استكشاف الدلالية النصية، كبناء، وكطريق لبلوغ نهاية النص. ان اقتصاد الكتابة اوسع من المصطلحات الفقيرة التي ما فتئنا نستعذبها، مثل قصيدة النثر، كما لو كنا نقوم بعملية جمع توقيعات على عريضة تسمح لنا بالمطالبة بحقنا في الالتحاق بالنادي العالمي لقصيدة النثر.

بمعنى آخر، أن انحصار وعينا الشعري، في الحدود الشقية لمصطلحات تفتقد الخيال، ينتمي لوعينا المعرفي بالقصيدة لا بالقصيدة نفسها. وعندما نقرأ التجربة الراهنة، في اوروبا واميركا واليابان، يتملكنا الشعور بأن ازمة الشعر ليست بالضرورة منحصرة في الوزن والنثرية، كما يذهب الى ذلك اخوة لنا في الشعر العربي، بل ان هناك ما يجعلنا قريبين من طرح المسألة الشعرية في افق انساني، كلياً. اي اننا الآن، بعد قرن من فعل التحديث الشعري، مطالبون بإدراك الزمن الشعري الذي نوجد فيه ومطالبون ايضاً بالحسم في علاقتنا به. اننا هنا، بطبيعة الحال، لا نشير الى ان علاقة الشعر العربي الحديث عبر تاريخه الصعب والدامي، بالشعر غير العربي، اعني الاوروبي والاميركي، ستظل معياراً لكل مستقبل شعري. ابداً. لا. نحن نواجه اوضاعاً جديدة في العالم ولن نقدر على ربط الصلة بالكوني الا من خلال معرفة مترسخة ومن خلال القدرة على فتح حوار.

قراءة قصائد جاك انصي، بالتالي، لا تهدف الى ممارسة ترجمة ينتفي مفعولها بالانتهاء من الترجمة ذاتها، او من القاء نظرة سريعة عليها في عملية القراءة. انها تهدف الى تأمل ما يجري فيها، كنموذج من بين نماذج اوروبية لها حساسية مختلفة تماماً بالاشياء، مثلما هو الاختلاف الحاصل في الحساسية بالانسان او بالكون.

المستحيل

أنت
اليومَ صورتان منفصلتان.

في البحثْ عن توحيدهما
يستبد بي قلق
الاّ أكون شيئاً.

رغم السّواد، شجرةٌ.
مع ذلك، تلمعُ.

يظلُّ النهارُ هو النهار.

أنكرُ اسمَك:
مَا الذي غيرَهُ انكرُ؟

الصورتان تتقاربان:

مُؤلِمٌ هو المجْهُودُ

وعندما تختلطان
سنخافُ.

غامضٌ – هو الوجهُ زُقاقٌ
فارغٌ – خشخشاتٌ سريعةٌ
كأنها مجردة – بالصمت
الذي يجب اختراقهُ جرْياً
لأجل الانضمام.

الجسدان ضائعان، اليدانِ
لا تلْمسان غيْر الانقاض،
لم تعُدْ للسانيْن كلماتٌ
لا شيْء، لكي نحبّ.

نفَسٌ لفمَين يمنع الليْل،
بُخارٌ بارد يمحونا.

عيْناك المُغمضتانِ
تهبانِ الحاضرَ
لعةً سهلةَ الانكسار.

(في الضوءِ
تترنح الأشياءُ)

إنْ مستتك يدي
فهي لا تبلغُ
المركزَ الغامضَ.

(بسرْعة، يصبح كلُّ شيءٍ، ذاكرةً:
الصيفُ، وروده وذبابه)

اثرٌ طفيفٌ
ما يزالُ باقياً:
مكانك الفارغُ بين الكلمات.

كلُّ شيءٍ، جامدٌ
اثبتُ اللحظةَ
– أمْ هيَ التي تُثبتني؟

كان بإمكانك ان تكونَ هُناكَ
مالئاً إيّاه فجاءة بصوتك.
بإمكانك ان تضحكَ في الصمت
(حيث تذهبُ الخُطوات، الاصوات)
ان تُعطي للعزلة اسمَها

لكن الكلُّ فارغٌ، ابكمُ.

(قليلٌ من الشمسِ يلمس يدي
وظلي يتحركُ)

تُثبتني اللحظةُ، لا وجْهَ لهَا.
نفسُها تفترس
تفترسُني، تعيد خَلْقي
حتى تمكّني من انْ تطلي النهارَ
الذي كلَّ مرةٍ يعيد بدني.

مرة اخرى
تُعتمين يداك
تنسان في الغامض.

للمُستحيلِ
مذاقُ الملح
مذاق وجهك.

الكلامُ جُرحٌ
بركةُ مدادٍ
والصمتُ، موتٌ.

بعْدَ منيهة يهدأ
الألمُ: هناك
نافذةٌ هيَ النهارُ.

مَنْ نَحْنُ؟

ذاكرة

تَمزّق النّهار.
(منْ بعيد يقبل العذابُ
له قلامات الأظافر وعيونٌ ثابتة)

بإمكاني ان اتركَ كلَّ شيءٍ.
أن اضيع في حركاتي،
وان انهمر عمودياً تحت بصري

لكنّني أمدُّ اليدَ:
تخترق الهواءَ، تغيبُ
نحوك في الذّاكرة.

تبدأ السَّنَة.

يمكنني، بهدوءٍ، ان أغلقَ البابَ
لكي لا أزعج صورتك.
أعلم انها لن تُغادر
أنك هناك، دائماً، ستكونين، لو انّا فتحتُ البابَ
مُنحنيةً على كتاب، منشغلةً
الى الحد الذي لا ترينَ عيني تُثبتانِ
هذه اللحظة: كوّةٌ ضيقة
كالحياة، حيث، قبل كل شيءٍ،
تظلّين بالنسبة لي محفورةً
في صمت الذّاكرة.

تمشينَ في الذاكرةِ.
يطير الحمامُ في ريح ساحة باردةٍ
حيث نفسي يقذف بخاراً صوتك.

تمْشينَ. لا تأتينَ الى لُقْياي.

كلَّ يومٍ، اخترقُ الساحةَ.
وأنا كل يوم أخافُ
الا اراك ثانيةً تحت تمثال النُّحاس المتكبّر
اخاف أن أبقى وحيداً، من دون اي شيءٍ، بيداً،
ضائعاً، في النفس الواقف للصباح.

لكنّك تمْشينَ.

يدان تخْتمان النهار. تحت الفوانيس
تشحبُ الوجوهُ. اخترقُ ساحةً أخرى.
حمامٌ آخر يطيرُ. امْضي الى لُقْياك.

ودائماً تسبقني الذّاكرةُ.

انظرُ الى الأشياء: كتابٌ
فانوسٌ، كرسيٌ في غيْر مكانه.
النافذةُ ونهارها الرماديُّ [illegible]
التي تركها لي حضورك.

في مركز الغُرفة
ينفتح الفراغُ، بياضٌ
أنا فيه رغماً عنّي. كما لو انني جامداً
أسير في فوضى حركات جامدة.

كيْفَ لي ان أنطقَ بالحُبِّ دونما ألمٍ؟
دونما رؤية ما ليس له ظلماتٌ ولا ماسٌ
يكبر في الضوْءِ:
عالم، مجرد عالمٍ، مع سماء،
مع أزقة، وصراخ اطفال، مع
كل ما يمكن ان يكون حياةً.

لكنْ بدونك
بدونَ النّهارِ على وجْهك،
بدون الهواءِ الذي يتحركُ حينما تمرّين:
بدون لا شيْءٍ.

عندما تمْشين، اضعُ في خُطواتك خُطواتي
وانا مرتاح. ترتفع شجرةُ السّاحة
الى اعْلى من الذاكرة. أوراقٌ
منها تسقطُ لكنّ الكلُّ يلْمعُ.

في جهة مَا منْ جسدي، هناك جسدُك:
ابحثُ عنه حتى عندما تكونين هناكَ.
احياناً اعثرُ فيه على تُويجة، على شوْكةٍ،
وعلى قليلٍ من المطرِ الذي لمْ نَرهُ وهو يسْقُطُ

نمشي في النّهارِ، في لحْظة
الالوان، يتكلّم الفمُ مع الأذُنَ
مصحوباً بالضحكات، بالأصوات
بصرخات النوارس التي تجرفُها المياهُ.

يخْترقُنا الضوءُ: فنحنُ لا وجْهَ لنا.

وهذا الصباحُ، في عنف برْد الطريق البيضاء، لكن دُون
نوارس، هذا الصباح
الذي بدأ جسدك مضموماً الى جسَدي، اقربَ
رغم المسافة القادمة، وهناك في حاضرِ الكلماتْ

(نورٌ، وهو لا يضيءُ شيئاً، لرُبما ينشر اشعة
زمنٍ كرويّ
فقاعةُ ذاكرةٍ لربما فوقها تطفو جميعُ لحظاتنا)

هناك، في النّفَس الذي يحمّلُها صوتَك، رايتُ

الحياةَ هبّةَ ريحها الثلجيةَ على وجْهك

عند ركْن الحانِ – بائع التبْغ، قريباً من المحطة – بداهة
الحبِّ التي لا سنَد لَها:
رمش الأهداب هذا الذي بيْننا.

انتخابات لبنان النيابية: مع سقراط وليس مع شمشوم

فردريك معتوق *

■ من حكَم العرب الاقدمين اتقاء القطيعة، اي محاذرة تقاطع اهل الودّ وتعاديهم. فأخشى ما تخشاه البنية التقليدية، في الاجتماع كما في السياسة، هجران قسم من الاهل عنها، لعلمها ان الاخ اللدود هو افتك الاعداء واشدهم معرفة بمكامن الضعف. فالخارج على الداخل ليس كالداخل ابداً، حيث انه قادر على تحويل هجرانه الى عملية هدم منهجية، من داخل القلعة العشائرية الموسّعة، دون الاضطرار الى دكّ اسوارها من الخارج. اذ لا حصون حصينة، لا لهذا الفريق ولا لذاك، في ظل القطيعة.

لذلك تعمد المجتمعات التقليدية كافة الى التأكيد الدائم على اواصر التعاضد السياسي الداخلي، تلافياً للحروب الاهلية. وتاريخ العرب حافل بعمليات التطويع القائمة على العنف بغية ردّ الجزء الخارج على الادارة السياسية العامة، او الدينية المذهبية، او السياسية – الدينية على حد سواء.

تاريخ الغرب القديم يحفل، هو ايضاً، بهذه النزعة الرافضة غريزياً للقطيعة السياسية الآتية من الداخل. فالمجتمعات الفيودالية الاوروبية قمعت بالسيف ثم بالمدفع الاطراف التي كانت تعمل على فك ارتباطها باسيادها من خلال نكران عقد الطاعة والولاء الذي يقوم عليه اساس البنيان المعرفي الفيودالي. فعندما كانت تقوم حركة عصيان مدنية، في المانيا او فرنسا او بريطانيا، كان امام ملاّكي الارض الصغار حلاّن: اما خيانة الاهل والانضمام مواربة الى صاحب الشوكة، وما هجر البلاد واللجوء الى المغتربات، على نحو ما ذكّرتنا به مشاهد فيلم «قلب شجاع» مؤخراً بشكل رائع.

فالعصيان ممنوع لكونه جزءاً من الموقف المقاطع. والمقاطعة ممنوعة في اطار الذهنية الاقطاعية الفيودالية لكونها تهدد وحدة القرار والجباية واستمرارية النظام ككل.

لذلك فالمقاطعة السياسية، تقليدياً، مرفوضة، في حين ان المعارضة، خاصة في اشكالها الملتوية، جدّ مقبولة.

ففي ظل البنيان المعرفي التقليدي، المقاطعة خطر على جماعة الحكم ومصالحها، في حين ان المعارضة موقف شكلي سرعان ما يذوب كالثلج مع اشتداد شمس الظهيرة.

والمسيحيون في لبنان، الذين يلتفون حالياً حول موقف البطريرك صفير علناً، كما المسلمون الذين يشاركونه موقفه السياسي المغاير للنهج العام السائد في البلاد منذ ابرام اتفاقية الطائف، في مجالسهم الخاصة، ينظرون الى هذا الموضوع من زاوية تقليدية. فالاعتبارات المرفوعة عديدة ومقنعة اذا ما تمّ طرحها من داخل العمارة الفكرية التقليدية، اذ لا شيء يشجّع على الاستمرار في لعبة افقها الظاهر مسدود وممارستها مخالفة للارادة العامة.

الا ان النظر الى هذا الموضوع من منظور داخلي وتقليدي لا يفتح الآفاق بل يزيدها قتامة وانغلاقاً. ففي ظل اللعبة التقليدية يتساوى الفعل السياسي ورد الفعل عليه وهما يفضيان الى فراغ سياسي لا يحصد منه المقاطع سوى الارض المحروقة.

فسياسة العين بالعين والسنّ بالسنّ، على حد تعبير المهاتما غاندي، تجعلنا جميعاً عمياناً. ولا يخرج ابطالها، الرابحون على الورق والخاسرون ايضاً على الورق، من حلقة مفرغة لا فائدة منها بالنسبة الى المسار العام. ذاك ان السياسة، وهي فن الممكن، لا تسمح للانتصارات ان تكون نهائية، لا لهذا الطرف ولا لذاك، في ظل طغيان الغليان الاقليمي والدولي الذي تتخطى استراتيجيته لعبة السياسة التقليدية في الداخل.

فالانغلاق على الذات، عبر القطيعة، اكانت هذه الاخيرة مُعلنة ام غير مُعلنة، يُبقي الجميع في النفق ويجعل اهل الكهف شديدي الالتصاق بصورة ماضوية سوف تنعكس سلباً على جميع ابناء الهيكل. فشمشوم هو رمز هذا الموقف الاقصى الذي تسبب بالدمار على الجميع.

اما الموقف الفلسفي المفتوح فهو ذاك الموقف الذي اتخذه سقراط، والذي جعلته قناعاته الديموقراطية الاصيلة يقبل بالسجن ثم بشرب كاس السمّ. غير ان ذلك لم يؤدّ لا الى هلاك فلسفة سقراط ولا الى اندثار الديموقراطية. بل انعكس الامر، لاحقاً، ظفراً للديموقراطية وانتشاراً لمبدئها واعتماداً دستورياً لها عبر العالم اجمع. فعلى حد قول المثل الشعبي اللبناني، لا يصح الا الصحيح، على المدين القريب والبعيد.

لذلك فمن الواضح ان طرح المسالة السياسية من داخل البنيان المعرفي التقليدي في لبنان اليوم لن يفيد لا المسيحيين ولا المسلمين، بل ان الاصرار على منهجية الطرح المغلقة تحوّل المسالة المطروحة الى معضلة.

فلو طرحنا الموضوع من منظور مختلف، ومن خارج الطوق المعرفي الموروث عن الاسلاف، وفكرنا بمصلحة الاخلاف بشيء من الموضوعية والاحترام، لأدركنا ان ما يخيّل الينا اننا نبصره هو الرّبع بعينه. فالنظرة المتنورة الى الامور والى حق الناس في المستقبل تدفعنا الى فتح عقولنا على مصلحة البلاد بشكل استراتيجي وليس على اساس تكتيكي محدود.

فالمشاركة في الانتخابات الجارية، على شكلها المطروح، تُبقي شعلة التواصل قائمة بين اهل البلاد والعباد. كما انها تسمح بالبحث الهادئ عن مكامن قوة جديدة للبلاد مستقبلاً. فالمعادلات العامة تغيرت من ناحية (عندنا قبل سوانا، كالمعتاد)، كما ان فكرة الديموقراطية، وهي مفهومنا السياسي الحديث الوحيد لمجابهة المستقبل، لا تسمح لنا سوى باحترام المعطيات العامة المستجدة، ولو في صيغتها المبتورة.

فالمشاركة في الانتخابات النيابية الآتية امر ينمّ عن احترام للآخرين وعن محبة للبنانيين كافة، مهما كانت مواقع خلافهم بعضهم مع بعض. فالمصالح العليا لا تقبل الاستهجان ومنها، اولاً باول، ان الوحدة الوطنية في البلاد هي بمثابة طبقة الاوزون بالنسبة الى جميع اللبنانيين. واي فجوة يقيمها اي طرف في هذه الطبقة سوف تصيب باضرارها الجميع، في الحاضر والمستقبل.

كما ان المشاركة، ثانياً، لا تعني الموالاة سوى من المنظور التقليدي المنغلق. اما في المنظور الديموقراطي الحديث فإنها تعني التمسك باللحمة الوطنية على اساس مشروط. ففي نهاية المطاف لا يستطيع الحكم، اي حكم على وجه الارض، ان يبقى ويستمر ان لم ينصع، عاجلاً ام اجلاً، لحقوق المواطن وحرياته العامة والخاصة وازدهار احواله المعيشية كافة. فالانتخابات النيابية ليست سوى جزء من اللعبة السياسية وليست اللعبة كلها.

نلاحظ ثالثاً، ان من مميزات الذهنية التقليدية انها لا تقيم حساباً الا للماضي ولما هو قائم في الحاضر، رافضة التعاطي المسؤول مع معطيات المستقبل. وشباب لبنان هم مستقبله. فلمَ لا نعبر ديموقراطياً نحو هذا المستقبل، مع العلم ان حاضرنا عثماني. ولمَ لا ندع مستجدات الحياة تضع الامور في نصابها من منظورها هي. فالمنعطف ليس نهاية الطريق وشبابنا قادر، مستقبلاً، على مراجعة الامور بمسؤولية.

المهم ان نحافظ على حق الاجيال الطالعة، ولو شكلياً، في الخيار الديموقراطي، مع اصرار شديد على ديمومة الوحدة الوطنية. فهذا هو رأسمالنا السياسي الوحيد والعملة الرابحة التي سيدخل بها شبابنا المستقبل.

فلا يجوز اعلان الافلاس طالما ان السيولة ما زالت متوفرة، ولا يجوز دفن الميت طالما انه ما زال على قيد الحياة. فالرساميل الانسانية والاجتماعية اهم بكثير من الرساميل الاقتصادية. فالكلمة الفصل هي دائماً لها، مهما تشوّهت المظاهر وتعكّرت الرؤيا مرحلياً. ألم يبقى سقراط حياً في حين ان كريزولس ذهب مع الريح؟

* كاتب وجامعي لبناني.

سلطة على فراغ في العراق (٢ من ٢)

التطور الوطني: القانون والوقائع، و... الحاجز الحزبي

عبدالأمير الركابي *

□ بعد ان تناولت حلقة الأمس خصائص «التجربة التحررية»، هنا التتمة الأخيرة:

■ منذ ١٩١٦ وحتى هذه اللحظة ما تزال مسألة الاطار السياسي الوطني مدار صراع. وما زالت تفعل فعلها كمحور يؤشر لاتجاهات التطور الوطني. وتبقى القضية الحاسمة، والتي تزداد حدة والحاحاً منذ قرابة ثلاثين سنة، وربما أكثر، تنصب على ضرورة تطابق شكل السلطة مع الخصائص التكوينية للبلاد والمجتمع. وهذا يظهر جلياً في التعاظم المستمر لقوة وجبروت اطار السلطة الاكراهية والقمعية من جهة، وتعاظم تيار رفضها والتصادم معها، واتساع نطاقه المطرد من جهة اخرى. ان مفهوم «ادماج الوطنية في الدولة، واعتبار حيز السلطة ومؤسسات الدولة هي الاطار المعني بدمج المجتمع، وصهره، وتوحيده» استمر حياً، على مدى الفترات المتعاقبة، فكان حاضراً ابان فترة الحكم الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ وتجدد وازداد حدة بعد ثورة تموز ١٩٥٨ التي أظهرت بجلاء كم هو ضعيف وهش بناء السلطة واجهزتها، ومرتكزاتها الاجتماعية. فلقد هشمت هذه واجتثت ركائزها الاجتماعية تماماً خلال تلك الثورة لدرجة سادت حالة من غياب السلطة استمرت على مدى عدة اشهر.

غير ان هذا قد حفّز قوى جديدة، ودفعها لاعادة التفكير والبحث عن سبل تجديد الوسائل الضرورية لملء الفراغ، وقد كانت هذه القوى بالدرجة الأولى «قومية» التوجهات بصورة عامة، وقام ناصريون من عدة تيارات، وبعثيون على مدى عقد من الزمن بعد ١٩٥٨، بسلسلة من محاولات الامساك بالسلطة، أو تجارب الحكم القصيرة والفاشلة، قبل ان يتمكن حزب البعث من استلام الحكم للمرة الثانية والأخيرة عام ١٩٦٨ بعد تجربة قصيرة ودامية، حدثت عام ١٩٦٣ واستمرت لعدة أشهر حافلة بالتصفيات الدموية والتناحرات الداخلية.

واذا كان لا بد من زاوية يجب ان ينظر من خلالها الى تجربة حكم البعث المستمرة منذ ١٩٦٨، أملاً في تفحص دقيق لآليات فعلها في السنوات الخمس الحالية لكي نفهم أسباب عجزها عن التعامل، كما يلزم مع الحصار الاقتصادي، والعزل السياسي، ومن ثم مجمل العملية المعتمدة للاجهاز عليها او شلها، فإن هذه يجب ان تركز على تبيان الخلل الذي يحدثه، كونها تجربة سلطة اكراهية محكومة بالتصرف وفق طريقة لا تنبع من اعتبارات طاقة المجتمع، وقوة دفع حركته، ولا من العمل على انكائها، وتحفيزها لغايات المقاومة. وهذا مازق خطير، هو بالأحرى بنيوي تضرب جذوره في أصل هذه التجربة.

ان انتصار حزب البعث عام ١٩٦٨ يحكي قصة معلومة عن البقاء للأصلح داخل النخبة السياسية والاجتماعية المعنية بمسالة السلطة. ولقد اظهرت تجربة عشر سنوات من الاضطراب والصراعات والانقلابات العسكرية، ان هنالك حقائق لا بد منها لقيام سلطة مستقرة في ظروف ما بعد ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٨، ومن هذه ضرورة الحزب الثوري الصارم. وجاءت هذه الحقيقة على حساب العسكريين ودورهم الذي كان قد ثبت تراجعه بدلالة تجربة الأخوين عارف ١٩٦٤ – ١٩٦٨ وقبلها تجربة عبدالكريم قاسم ١٩٥٨ – ١٩٦٣ وأيضاً بدلالة عجز التيارات الناصرية، ضعيفة البنى التنظيمية عن الوصول للسلطة والامساك بها رغم سعيها ومحاولاتها المستمرة بهذا الاتجاه. الا ان حزباً ذو بنية حديدية غير كاف لوحده للصمود أمام الضغوط من أسفل، والتقلبات المفاجئة الناجمة عن تعدد التحديات وتباين مصادرها، ولا بد كما أظهرت الوقائع دائماً من نواة للسلطة ترتكز الى رابطة الدم العائلية، والعشائرية، ثم كان لا بد من موارد استثنائية من خارج العملية الانتاجية «ريعية»، مثل موارد النفط التي تعاظمت بعد عام ١٩٧٣، ومنحت السلطة قدراً هائلاً من القوة الناجمة عن الاستقلال عن المجتمع. ولا يجب ان ينسى بالطبع دور القيادة الدينامية المأخوذة بحس تاريخي وعزيمة استثنائية.

كل هذه العناصر كانت قد تضافرت، وجددت شوطاً آخر من تاريخ تطور العراق وحركته الداخلية واصطراعه من اجل تجسيد ذاته في دولة تشبه وتعكس خصائصه. ويمكن اعتبار هذه الحقبة، غير ضرورية، او انها كان يمكن ان لا تكون ثقيلة الوطأة الى هذا الحد، بحيث انها وضعت المجتمع العراقي أمام اختبار قاس جداً لا يخلو من مخاطر يمكن ان تصل لحد انتصار مفهوم السلطة كممثل للوطنية وصانع لها. وهو ما كان يامله النظام، بعدما عمل على تصفية كافة القوى والتيارات السياسية والفكرية والاجتماعية، العاملة وفق آليات لا تخضع لمفهومه، ولا تريد الانضواء تحت سقف سياسته.

سلطة مركبة من الخارج، او تدعمها عوامل ومصادر قوة لا تنبع من داخل التوازن الاجتماعي، تقابلها ضرورات تدفع نحو قيام نظام سياسي مطابق للخصائص التاريخية. هذه هي المسالة الوطنية المحورية، التي يتوقف على حلها خروج العراق من الماضي نحو استكمال مقومات نضج الارادة الوطنية. كما ان هذه هي القضية التي كانت وما تزال تحكم تاريخ العراق المعاصر، وتمثل جوهر حركته العامة. ان الدليل الباقي والذي ما زال يؤشر بقوة الى عدم اكتمال الوطنية العراقية نجده في جنوح القوى والتيارات الفاعلة للعمل المنفرد و«الجزئي» في التعبير عن الوطنية من خلال احتكارها باسم العديد من الحجج والذرائع...

لقد سلك جميع القوى الفاعلة مثل هذا المسلك، ولم يشذ عن القاعدة سوى التيار الوطني الديموقراطي بزعامة جعفر أبو التمن وكامل الجادرجي على التوالي. الا ان ثمن هذا الشذوذ كان باهظاً، فقد أدى الى بقاء التيار المذكور على الهامش قبل ان ينتهي تماماً، ابان فترة احتدام الصراع بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. فاين قد تجلى والحالة هذه أثر تطور العملية الوطنية، واين نجد الدليل على الطابع الموقت للتعبيرات الجزئية التي ظلت طاغية وما تزال منذ ١٩٢٠ والى الوقت الحاضر؟

إن ما يلوح أمام الباحث والمتابع لتاريخ العراق الحديث والمعاصر. هو هذا الطابع العنيف، المتقلب، والمضطرب للتطورات وللأحداث، مما لا يدع مجالاً للتعرف على مسار محدد ومعلوم، وينطبق حال انعدام الرؤية هذا على المعنيين المباشرين بالعمل الوطني من العراقيين. فالثقافة السياسية، و«الفكر» الوطني لا يعرفان معنى التركيز على السيرورة التاريخية، وهما يجهلان جهلاً مطبقاً أي شيء بخصوص موضوع الدولة بصورة عامة وتجلياتها الخاصة في واقع العراق المعاصر. وكل ما يمكننا استخلاصه من التحديدات الانشائية العامة التي تعتاش عليها القوى السياسية لا يعدو الكلام الوصفي من جهة والمدرسي شديد العمومية عن التطور الوطني وقيام الدولة من جهة ثانية.

هذا ولم يسبق ابداً ان تم النظر لناحية «الصيرورة» التاريخية التي تشمل تطور الدولة من جهة والحركة الوطنية من ناحية اخرى، كما لم يعيّن شكل التفاعل، والصراع بين هذين القطبين أو مصادر قوتهما كلاً على حدة، وامكانات فعلهما، ونتائج كل هذه العملية واحتمالاتها المنتظرة.

وسيكون من قبيل الافتراض غير المبرر ان تقرر وجود مثل عملية «الصيرورة» هذه، دون ان نبادر الى اثباتها سواء باسناد ما نسميه «الخصائص الوطنية التاريخية» الى أسباب ملموسة مستمدة من التاريخ، أو ظروف الانتاج، أو الموقع، أو طبيعة البلاد وتركيبها الجغرافي والسكاني الخ... أو بالكشف عن الثوابت والمتغيرات في تاريخ العراق القديم والحديث، أو بالقاء الضوء على التفاعل ما بين فعل الخصائص التاريخية، والاطار العالمي المعاصر، وبالذات عامل الهيمنة بالقوة الذي تمارسه القوى المسيطرة عالمياً غير ان هذا هو المتاح الآن، فالمناسبة الحالية تضيق أمام الدخول المتشعب في محاولة الكشف عن الخصائص التاريخية للعراق ولآليات تطوره الوطني، وكل ما يمكننا القيام به هو الكشف عن ناحية من النواحي الجوهرية التي يمكن اعتمادها كدليل ساطع على وجود تلك الصيرورة الوطنية التي تحكم تاريخ العراق المعاصر، وعلى عملها المستمر وتطورها المتصل بلا توقف.

ونقصد بهذه الناحية على وجه التحديد، ظاهرة العجز وفقدان القدرة على الفعل الجزئي، أو الفعل بالنيابة الذي يميّز القوى المختلفة التي يتشكل منها الواقع السياسي والوطني العام، مثل الأحزاب الفاعلة، التي غدت وسيلة ضرورية للحكم في الخمسينات والستينات، أو ضباط الجيش الذين ظلوا يلعبون أدواراً مهمة في الحياة السياسية منذ الثلاثينات، وتراجع دورهم وكاد ينتهي مع حلول الستينات.

وكان الضباط قد دخلوا ميدان الصراع على السلطة منذ ١٩٣٦ حين قام بكر صدقي وحكمت سليمان باول انقلاب عسكري بالتعاون مع جعفر أبو التمن وكامل الجادرجي، ثم توالت الانقلابات الفاشلة التي برز منها انقلاب ١٩٤١ بقيادة رشيد عالي الكيلاني، قبل ان يعود العسكريون الى المسرح باعتبارهم مفجري ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بقيادة عبدالكريم قاسم زعيم تنظيم «الضباط الأحرار».

بسبب النقص الفكري الذي سبق ان نوهنا به، فان الظواهر تمر دون ان تعالج أو يتم تحليلها. وما زال هنالك من يظن حتى الآن ان للعسكريين دوراً حاسماً ما زالوا قادرين على تأديته علماً بان مثل هذا الاعتقاد لا صحة له، وان دور هؤلاء لو وجد سيكون ضعيفاً جداً، وان أكثر أشكاله نضجاً سيتمثل في التيار الذي سيتخذ موقف العزوف عن لعب أي دور سياسي، اذ ان مثل هذا الموقف يتطابق مع ما سيتميّز به وضع العراق السياسي في الحقبة القادمة، حيث ستكون الغلبة لسيادة مبدأ «المشاركة» لا الاستئثار السياسي. كما انه يستجيب لحقيقة موضوعية وتاريخية كانت قد وضعت العسكريين أصلاً في موقع غير أساسي في ادارة شؤون البلاد، قبل ان تظهرهم بمظهر العاجز تماماً عن اداء هذه المهمة.

لقد كان هؤلاء ماخوذين منذ البداية بالحاجة الى دعم الاحزاب والقوى السياسية، فبكر صدقي لجأ الى التيار الوطني الديموقراطي، والعسكريون القوميون استندوا دائماً للتنظيمات القومية. وفي كل مرة كان العسكريون يحاولون وهم في السلطة فرض منطقهم وزعامتهم على القوى السياسية التي تساندهم كانت هذه تنفض عنهم، فينعزلون وسرعان ما يسقطون. وهذا القانون الذي لم يخطئ مرة واحدة، كان ينم عن عجز العسكريين بذاتهم عن ان يشكلوا في واقع العراق السياسي أداة فعّالة للحكم مع انهم كانوا أدوات حسم لا بد منها. فخصائص العراق الوطنية تعطي للأحزاب مكانة أساسية في قيادة وتحريك الرأي العام.

وقد كانت السنوات العشر بين ١٩٥٨ – ١٩٦٨، حسمت هذه القضية بصورة نهائية، اذ ظهر كلياً بان الاداة الأكثر فعالية هي الحزب، فهذا لوحده في ظروف العراق بمقدوره تامين النواة الضرورية لسلطة مستقرة – بمعنى جاهزة لخوض الحرب بالكفاءة المطلوبة، ضد قوى المعارضة المشكلة عادة من قوى وأحزاب محكمة التنظيم وذات جذور عميقة.

هنالك بالطبع مظاهر ومناسبات يمكن الاستدلال من خلالها على الوقائع التفصيلية التي تشير الى كيفية ظهور عجز العسكريين ومحدودية دورهم بذاتهم. وبعض من هذه الوقائع قد يكون مصدره مواجهات لها صلة بشروط الصراع الوطني الداخلية البحتة، وبعضها الآخر يتعلق بادارة المواجهة المستمرة مع الخارج. ان أياً من هذه العاملين هو أساسي ولا يمكن التقليل من اهميته واثره على العملية الوطنية برمتها، وعلى العناصر التي تكونها، وتلك الفاعلة الرئيسية ضمنها.

ويعني هذا بوضوح ان العملية الوطنية في العراق، كما في سواه من بلدان العالم التي في وضعه، ليست معزولة، ولا تقاس فقط بشروطها الداخلية، وان تفاعل تلك الشروط مع الخارج هو عنصر أساسي يؤثر في مسارها ويساهم بقوة في تحديد طابعها. لقد كان هذا الجانب واضحاً في تاريخ العراق الحديث والمعاصر. فالصراع مع سلطة العثمانيين كان له اثر اساسي في تعزيز ميزات معينة على التطور الوطني. ظهرت فيما بعد خلال ثورة ١٩٢٠ اذ حضر في حينه تراث المصادمات والعصيانات المسلحة المستمرة ضد العثمانيين، وتجلى بقوة في تلك المعركة الوطنية العامة، والطريقة التي واجه بها الانكليز تلك الثورة، وقبولهم «التسوية»، واقامة «دولة محلية»، أفضى الى الميل الى التنظيم العصري والعلماني للحركة الوطنية في ظروف غير مؤاتية وشديدة التخلف. وهو ما زاد في تعزيز النزعة العملية الصارمة والتي لا تعول كثيراً على دور التأمل والأفكار.

ان سلطة الحزب الواحد الريعية، يتم احتواؤها، وكبحها الآن وفق خطة شاملة تناسب هدف تفكيك نظام فوقي، يسيّر المجتمع من أعلى وخلافاً لخصائصه، لا بل ومع العمل على تحوير تلك الخصائص أو السعي لتعطيل فعلها. ويتم البدء بتفكيك مثل هكذا نظام، بحرمانه أولاً من سر حياته الأول، أي من موارد النفط. ان الهجوم العسكري وتدمير البنى التحتية والصناعية، والمؤسسة العسكرية، يدخل في سياق خطة «التفكيك» المرتكزة أساساً الى «قطع الموارد». فلقد أوكلت للحصار الاقتصادي، مهمة نخر مؤسسات الدولة والادارة، وكل آليات الضبط الذي كانت السلطة تضطلع به في مجال الأمن، أو داخل الادارة العامة، والمؤسسات ضماناً لحسن الاداء، أو منعاً للفساد، أو حتى داخل النواة العشائرية التي ترتكز عليها السلطة، أو تلك التي تنحدر منها المجموعة الحاكمة مباشرة.

لقد أفضى مخطط التفكيك هذا الى انهاء النظام حتى وان بقيت السلطة قائمة، في حين اتجهت الآلية الوطنية للتخلص من وطأة النظام، الذي انحصر سعيه في اشاعة الشلل، ورهن المواجهة الوطنية بمقومات استمراره التي كان يعيش عليها قبل ١٩٩٠. وقد اعتمدت السلطة مبدأ رهن كل شيء بالنفط وموارده، فاقامت خطتها على الترويج لفكرة تقول بأن الغرب غير قادر على الاستغناء عن النفط العراقي، وأن شركات النفط سوف تضغط على حكوماتها وتجبرها على رفع الحصار المضروب على العراق.

لقد سمي هذا التقدير للوضع الدولي بـ «خطة تآكل الحصار من داخله»، وهي خطة متكاملة، تقوم على رهن العراق وشعبه تماماً للريع النفطي. ولقد قامت السلطة بوضع نظام لتوزيع الغذاء ببطاقات يملكها كل مواطن عراقي وتتيح له الحصول على حصة تموينية شهرية تكفي لسد احتياجاته لما يقارب اسبوعين أو أكثر بقليل، وقد عمدت السلطة لتغطية هذه العملية من مدخرات سرية تملكها أو من موارد آتية عن طريق التهريب، بما في ذلك تهريب النفط عبر ايران.

ولم يكن طابع السلطة الفوقي ليتجلى بصورة أفظع مما قد تجلى بهذه المناسبة، فهي قد قاومت بكل شراسة التوجه الطبيعي نحو اعتماد خطة مواجهة وطنية للحصار ترتكز الى ثورة زراعية واحياء دور القوى الوطنية، أي الى عودة المجتمع للاضطلاع بتقرير شؤونه وتدبر مصيره.

ويدخل هذا التصرف في باب العجز الذي لا يمكن بعده تخيل امكانية استمرار سلطة الحزب الواحد الريعية، كما كانت، او ان تتكرر على يد حزب أو تيار آخر، ويتوقف حسم هذه المسالة نهائياً على ما ستقوم به الحركة الوطنية من جهود فكرية وسياسية باتجاه حسم الجدال حول ارتباط استمرار العملية الوطنية، بالمشاركة الواسعة للقوى الحية وللمكونات الأساسية الاجتماعية والفكرية والروحية وعلى الاتجاه الذي ستتخذه المعركة الراهنة. الا ان الأساس الضروري لكل ذلك قد وفره أصلاً سلوك السلطة وجملة مواقفها واخطائها.

وبغض النظر عن الأخطاء السياسية والعسكرية التي انتهت الى خوض معركة غير متكافئة تكنولوجيا، بوسائل تقليدية، مع رهن القرار العسكري والسياسي لمنطق ردود الفعل والانجرار للاستفزاز وسوء اختيار المكان وزمان المواجهة، افضت سياسات النظام للضرر بالكرامة الوطنية التي يبالغ النظام في تأكيده المرضي على قدسيتها. فلقد كان من أبسط دواعي الكرامة، ان لا ترهن هذه بموارد النفط بل بالكد والعمل وتامين الغذاء بالعرق بدل العيش على «حصص التموين» وكرم لجان الأمم المتحدة التي ستباشر توزيع الغذاء على العراقيين تنفيذاً للقرار ٩٨٦ المسمى «النفط مقابل الغذاء». ويكفي ان يظهر العراق عاجزاً عن اطعام نفسه من دون النفط وهو البلد الزراعي الأعرق في العالم، بلد الرافدين (دجلة والفرات). ولا داعي للتذكير بثلم السيادة والوحدة الوطنية. فالقرار ٩٨٦ يكرس خروج المنطقة الشمالية الكردية عن سلطة المركز. والطيران العراقي ممنوع من التحليق في وسط العراق وجنوبه وشماله. كما وافقت السلطة على التنازل عن أراضي جديدة لحكومة الكويت، واعترفت بهذه الأخيرة.

ولم يحدث ذلك كله لأن السبل كانت مغلقة والحلول معدومة بل لأن السلطة كانت ترفض اعتماد خطة وطنية للمواجهة تؤدي إلى تامين الغذاء وتعزيز الجبهة الوطنية في الداخل. ولأنها ظلت تصر على تكرار نفسها وسياستها السابقة على ١٩٩٠، القائمة على مبدأ شل ارادة المجتمع وتعطيل فعله، ورهن الوطنية بجهة وحيدة تحتكر القرار السياسي والتمثيل الوطني.

لقد دخل النظام في المجابهة باحتلاله الكويت في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بينما هو يستورد بما قيمته أكثر من ثلاثة مليارات من الدولارات سنوياً، مواد غذائية من بينها البصل، هذا وهو يملك جيشاً يزيد عدده على المليون ولديه برنامج تصنيع نووي، وكيماوي، ويريد صناعة صواريخ عابرة للقارات!

هذا التناقض الفريد من نوعه ما بين «بدونة» مجتمع و«تصنيعه» كان لا بد ان يفضي الى الكارثة كما هو حاصل الآن. وفي وضع كهذا لا يمكن توقع أية سياسات صائبة أو خطة متوازنة. فهمّ السلطة منصب على العبء الداخلي المتزايد بفعل فقدان أدوات السيطرة، وبسبب انتشار الجوع والفوضى الادارية والأمنية والهبوط المريع لقيمة العملة الوطنية، وفقدان الدواء وعلى البحث عما يمكن ان يؤمن استعادة وسائل السيطرة المفقودة. وهو ما يتأتى عن طريق عودة موارد النفط التي صارت بيد القوى الكبرى المهيمنة وأساساً بيد الولايات المتحدة الأميركية.

لقد تم احتواء تجربة حزب البعث، الا ان هذا قد يكون في ناحية من النواحي قد خدم تطور العملية الوطنية في العراق. فنموذج حكم الحزب الواحد اصبح غير قادر على الحياة عملياً، وهو قد فقد مبرراته الفكرية والسياسية، الأمر الذي سيفتح الأفق أمام سياسة منطق المشاركة الديموقراطي كضرورة لازمة لاستكمال المسار الوطني في العراق. الا ان ذلك سيخضع لعملية مديدة وصعبة مساحتها أرض العراق، كما في خارجه. وهذه لا علاقة لها قطعاً بمنطق «العداوة العمياء لدرجة خيانة الوطن» باسم «المعارضة».

يمكن للحصار الاقتصادي ان يصبح عبئاً على المجتمع ابتداء من عجز السلطة، واصرارها على رهن المواجهة، والمعالجات الممكنة بها وباستمرار نهجها. هذا أهم الدروس الذي تعلمنا اياه تجربة الحصار والعقوبات المفروضة على العراق منذ ١٩٩٠. والمهم ان نعلم أيضاً ان هذا الدرس لا يغلق الأفق، وانه يمكن على المدى البعيد ان يكون ضرورياً للخروج من حقبة كان ينبغي الخروج منها. حيث لا يعود بالامكان حكم العراق من قبل فئة واحدة بعينها سواء كانت حزباً أو مجموعة أو اي تكوين جزئي من مكونات العراق السياسية أو الاجتماعية أو القومية.

* كاتب عراقي يقيم في فرنسا.

ذاكرة القرن العشرين

١٤ آب (اغسطس) ١٩٧٢

رحيل جول رومان صاحب «الناس ذوو الارادة الحسنة»

■ في ذلك اليوم الحار من ١٩٧٢، فقدت فرنسا الكاتب جول رومان (وهو اسم مستعار للويس فاريغول)، وفور انتشار النبأ تهافت الناس لشراء الاجزاء العديدة من عمله الضخم «الناس ذوو الارادة الحسنة» الذي عرّفهم على ذلك الكاتب. حين توفي جول رومان كان يستعد، من الناحية المبدئية للاحتفال بالذكرى السابعة والثمانين لميلاده، هو المولود في ١٨٨٥. وكان خلال الشهور الاخيرة من حياته قد اصيب بمرض اضطره للبقاء في المستشفى قيد المعالجة، لكنه سرعان ما رحل، وكان ذلك في الرابع عشر من آب (اغسطس) ١٩٧٢. ويوم موته كان ثمة في فرنسا، اجماع، على ان هذا البلد قد خسر برحيل جول رومان كاتباً كبيراً، وكاتباً شعبياً بالتحديد.

والحال ان ذلك الاجماع ما كان من شأنه الا ان يرضي ذلك الكاتب الذي، منذ ان قرر الانخراط في نوع ادبي ملتزم، جعل من نفسه ناطقاً رسمياً باسم الاجماع، وهو اجماع كان قد عبر عنه وعن توقه اليه، باكراً، في ديوان شعر اصدره في ١٩٠٨ تحت عنوان «الحياة الاجماعية»، كما في العديد من رواياته التي اصدرها بعد ذلك مثل «موت شخص ما» (١٩١١) وهي رواية تميزت بجدية تنتمي الى ذلك الزمن الذي كان شديد الجدية على عتبة الحرب العالمية الأولى.

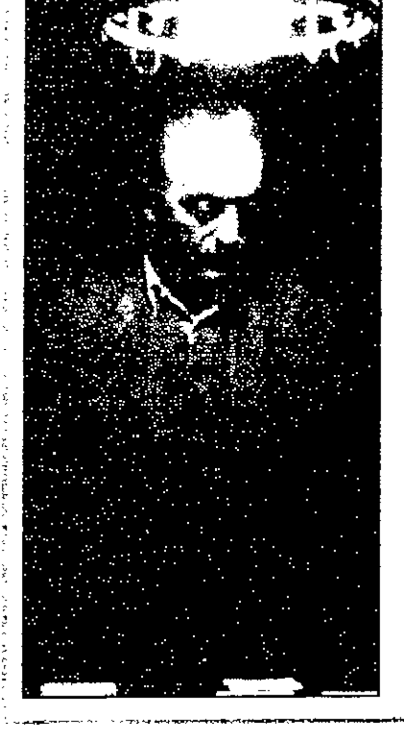
ولكن جول رومان سرعان ما تخلى عن جديته بعد ذلك ليتجه في أدبه ناحية السخرية، كما عبر عنها في مسرحيتين، لا تزالان تمثلان في فرنسا بنجاح حتى يومنا هذا («كنوك» و«دونوغوه»). غير ان العمل الأساسي الذي صنع لجول رومان شهرته وقيمته وشعبيته كذلك، كان كتابه الضخم «الناس ذوو الارادة الحسنة»، ويتألف من سبعة وعشرين جزءاً، نشرها بين العام ١٩٣٢ والعام ١٩٤٧. وهذا الكتاب الذي قرأه عشرات ملايين الفرنسيين حتى اليوم، يروي الحياة السياسية والاجتماعية في أوروبا ابتداء من ١٩٠٨ حتى ١٩٣٣.

هذا العمل الشعبي الضخم هو الذي جعل النقاد ومؤرخي الأدب يقولون عن جول رومان، ان عمله ربما كان واحداً من الاعمال القليلة الفرنسية التي عرفت كيف تمس افئدة شديدة التنوع. ورومان، الذي بعد ان كان قد درس الفلسفة ونال اجازتها وحاول ان يدرسها في الجامعة، سرعان ما تخلى عن فكرة التدريس باكراً لينخرط في الحياة الأدبية. وهكذا بعد بدايات بدت متعثرة بعض الشيء جاءت روايته «موت شخص ما» لتضعه على الطريق السليم، ثم جاءت رواية «لوسيان» لتجعل له شعبية لا بأس فيها، ولتبرز نزعته نحو الاجماع، تلك النزعة التي سيطرت على مناخ الكتاب ككل. ولكن ما هو ذلك الاجماع الذي كان جول رومان ينادي به ويجعله مبدأه في الكتابة كما في الحياة؟ ان جواب رومان على هذا السؤال ظل على الدوام غائماً، كما يقول الناقد جاك دي لاكريتيل الذي يضيف: ان الاجماع هو حالة روحية اكثر منه نظرية، وإنه بالنسبة الى جول رومان رؤية للعالم تزيد من قدرتنا على الخلق والابداع.

وهذه الحالة وهذه الرؤية، وجد جول رومان خير طريقة للتعبير عنهما في روايته الضخمة «الناس ذوو الارادة الحسنة» – ذلك العمل الذي اعتبره النقاد ملحمة العصر الذي عاش فيه رومان، ملحمة شاء هذا الكاتب ان تجمع فيها كل خبرته وتجربته الحياتية. ومن هنا الاسم الذي اطلق على تلك الرواية «الرواية البانورامية». ولقد قال النقاد يومها ان مثل ذلك العمل كان يحتاج لعشرة ادباء حتى يكتبوه. لكن رومان انجزه وحده، هو الذي كان منتظماً في حياته وعمله يعتبر ان ارستقراطيي الأدب في القرون الغابرة هم اساتذته الحقيقيون. تماماً كما ان موليير كان استاذه المسرحي، حيث لم يفت النقاد ان يروا العديد من الروابط التي تجمع بين مسرحه ومسرح موليير، ولا سيما في مجال رسم الشخصيات، وجعل اخلاقياتها العامل الأساسي في تهديد مسار العلاقات فيما بينها.

وبشكل عام كان ما يميز ادب جول رومان، هو ذلك التجاور الذي يرسمه بين الاحداث والمصائر، حيث تندفع هذه وتلك معاً، حتى وإن لم تلتق ببعضها البعض. وتلك سمة اساسية من سمات كلاسيكية جول رومان التي تحدث عنها، بتفصيل الباحث ر. م. البيريس في مؤلفه الضخم عن فن الرواية حيث قال: «ان جول رومان انما شاء في ملحمته الروائية الكبرى ان يتحدث عن ضجيج الحياة الجماعية، عن اصوات زمنه، عن الافراح والاحزان والعواصف والاعياد التي كانت في خلفية تلك الحياة اليومية التي كان الناس، جميعاً، يعيشونها في زمنه، وقبل عاصفة منتصف القرن».

ابراهيم العريس



نقطة لقاء الشرق بالغرب

حضارة أرمينيا في باريس

□ باريس - من رلى الزين:

■ تنظم «المكتبة الوطنية» في باريس لغاية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، معرضاً كبيراً عن ارمينيا يجمع القطع الأثرية والتحف الفنية والمخطوطات القديمة والكتب والخرائط.. من اجل ابراز تاريخ بلد كان غالباً نقطة وصل للحضارات الكبرى في المراحل القديمة والعصور الوسطى.

يقول ريمون كيفوركيان، مفوّض المعرض: «بفضل موقعها الجغرافي، شكّلت أرمينيا، في معظم الاوقات، الحدود السياسية والثقافية والاقتصادية بين اوروبا وآسيا، واقفة عند الطريق الرئيسي للتجارة والتبادلات الثقافية بين الشرق والغرب، وللحروب والغزوات ايضاً، ولعبت دوراً مهماً في العلاقات الاوروبية - الآسيوية».

يبدأ المعرض مساره الطويل بالمراحل القديمة، فمن خلال المجوهرات والاسلحة والتحف الفنية والادوات التي كانت تستخدم في الحياة اليومية يكتشف الزائر حضارة تعود الى القرن الخامس عشر ق.م. والتي ازدهرت خصوصاً في القرن الثامن ق.م. وحملت مع ما عُرف بالمملكة الشرقية لارمينيا إرثاً فارسياً واضحاً في الامور المتعلقة بالتنظيم الاجتماعي والسياسي. وتمكنت هذه المملكة من مواجهة الجيوش الرومانية فترة طويلة من الزمن، وذلك بفضل جمعها بين التنظيم الفارسي الذي اعتمد على نبلاء القبائل المحاربة والتقاليد الهيلينية التي اخذتها عن انظمة المدن في سورية وبلاد ما بين النهرين ذات الحكم الديموقراطي والتجاري.

وبقيت أرمينيا طويلاً تبحث عن التوازن بين التقاليد السياسية المختلفة وطرق حياة مدينية واخرى ريفية الى ان تبنّت المسيحية في القرن الرابع وحدّدت، بالتالي، خياراً حضارياً جوهرياً. ومن خلال ترجمتهم للتوراة ولنصوص آباء الكنيسة، تمكّن الارمن من تحويل لغتهم التي كانت محكية فقط الى اداة ثقافية يمكنها تحريك حياة العقل وتقديم كل دقائق الفكر. ولا تزال الكنيسة الأرمنية لغاية اليوم تحتفل كل سنة بـ «عيد قديسي الترجمة» من اجل تأكيد الدور الرئيسي الذي لعبته الترجمة في ولادة الأدب الأرمني وتطويره، وبالتالي الهوية الثقافية الأرمنية.

ويخصّص المعرض الباريسي قسماً كبيراً لتلك المرحلة التي شهدت علاقات جديدة بين أرمينيا واوروبا من دون ان تبتعد عن المنحى الطبيعي تجاه الشرق، فيقدّم الاناجيل والكتب والمخطوطات الأرمنية القديمة التي تحتفظ بها «المكتبة الوطنية الفرنسية». ومن بينها كتاب ضخم مؤلف من ٦٠٠ صفحة يعتبر من روائع الادب الاسكندراني هو «اسئلة حول سفر التكوين، واسئلة حول سفر الخروج» وضعه فيلون الاسكندراني (٥٠ - ٢٠ق.م) باللغة اليونانية ونقله المترجمون الى الارمنية في القرن السادس. ويذكر ان النسخة اليونانية الاصلية اختفت وظلّت الترجمة الارمنية الشاهد الوحيد عليها.

وعمل المترجمون على النصوص السريانية القديمة ونصوص آباء الكنيسة، وفي الوقت ذاته ترجموا اعمال افلاطون وبطليموس وغيرهما. يوضح كيفوركيان: «بقي الانفتاح موجوداً ولكنه تماشى دائماً مع التقليدية. ولا تزال الكنيسة الارمنية، على سبيل المثال، تستوحي طقوسها حتى اليوم من طقوس القدس التي حددت في القرن الخامس والتي وصلت الينا من خلال نصوص أرمنية قديمة كالدستور الطقسي في القرن العاشر والمحفوظ حتى الآن في المكتبة الوطنية».

ومن الكتب المترجمة المعروضة في «المكتبة الوطنية» تلك التي أُنجزت بين القرن الثاني عشر والقرن الرابع عشر في المملكة الارمنية التي أسست في سليسيا عندما انفتح المترجمون الارمن بفضل الموقع الجغرافي المجاور لسورية، على البيزنطيين والعالم السرياني.

ومن اجل تقوية الدولة، كان التركيز على المعلومات التقنية فتُرجمت مثلاً الموسوعة الزراعية وكتب الطب والبيطرة وكتب عن صناعة السيوف واخرى عن علم الفلك.. وبما ان عدداً كبيراً من العلماء والكَهَنة السوريين عاشوا بين الارمن فقد تُرجمت اعمالهم، ومنها «حياة افرام السوري» (القديس افرام) المعروض في «المكتبة الوطنية»، ومزود بمنمنمات ملونة من القرن الرابع عشر.

وفي التقليد الثقافي الارمني، برزت من جهة اخرى اعمال المؤرخين الذين وضعوا حوليّات عدة تخص تاريخ أرمينيا السياسي، والذين كانوا ايضاً شهوداً يقظين للتحولات السياسية في الشرق الادنى فشكّلت اعمالهم مرجعاً رئيسياً للغرب، في القرون الوسطى خصوصاً، من اجل معرفة تاريخ آسيا، والعالم الساساني والمغول والسلاجقة.

ويركّز مخطوط عالم اللاهوت الارمني لووند (٧٣٠ - ٧٩٠) وعنوانه «تاريخ حروب وغزوات العرب في آرمينيا» على السنوات الممتدة بين ٦٣٢ و٧٨٨ اي المرحلة المهمة للسيطرة العربية في أرمينيا. اما كتاب ارستاكس لستيفرشي (١٠٠٠ - ١٠٧٣) «انباء مآسي الأمة الأرمنية»، فيشمل الاحداث التي حصلت في أرمينيا والمناطق المجاورة بين ٩٨٨ و١٠٧١. ويحتوي الكتاب على ٢٥ فصلاً ويخبّر عن السياسة البيزنطية في شرقي الامبراطورية، ويخصّص فصلين للجيوش السلجوقية الاولى التي اكتسحت أرمينيا في منتصف القرن الحادي عشر يبدأها بالجملة التالية: «ومن تركستان، انطلق جيش ضخم بخيول سريعة مثل النسور».

ويقدّم المعرض ايضاً مخطوطاً شهيراً هو «كتاب زهرة القصص عن ارض الشرق» وضعه جتوم، سيّد كوريكوس، في مطلع القرن الرابع عشر، ويضم جزءاً مهماً عن تاريخ التتر يلحقه مشروع حرب صليبية يعرضه المؤلف على البابا كليمان الخامس. وكان جتوم اهدى نسخة من الكتاب الذي أُملي بالفرنسية في البداية وتُرجم لاحقاً الى اللاتينية، الى البابا في بواتييه سنة ١٣٠٧. ومعروف ان العمل لقي رواجاً واسعاً في وقته وترجم الى لغات عدة.

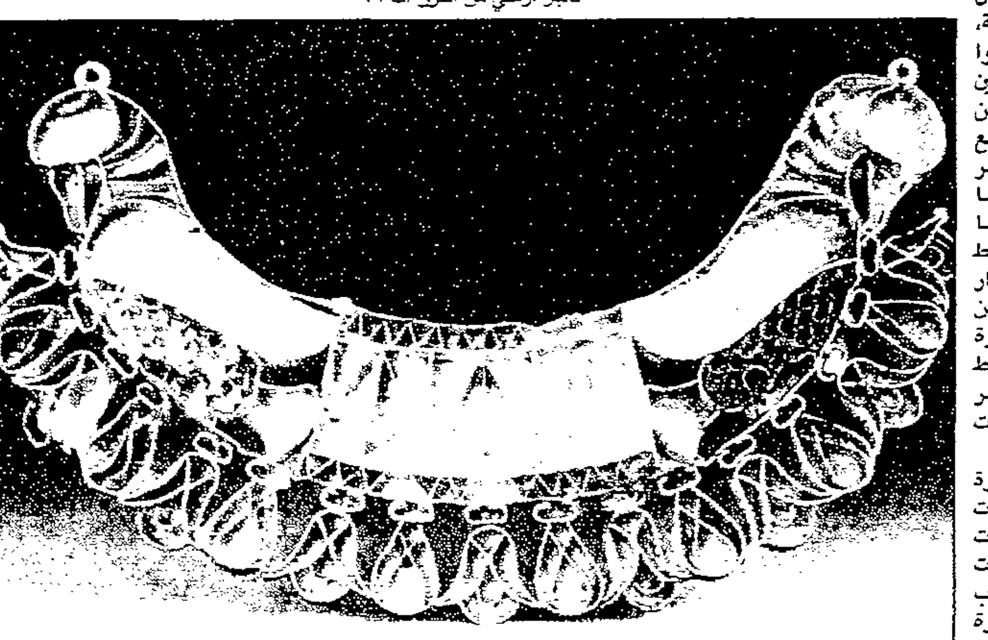
ويركّز القسم الثاني من المعرض على العلاقات التجارية والتبادلات المادية التي حصلت على مدى العصور. وشكّلت الخزفيات الأرمنية احدى المواد البارزة التي ازدهرت منذ القرن الرابع ق.م. واستمرت حتى المرحلة العثمانية فشهدت تأثيرات مختلفة، من اهمها التأثيرات الفارسية بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر. وكذلك طوّرت الادوات المعدنية والزجاجية والخشبية والاقمشة المطرّزة والسجاد. ومنذ القرن السابع بدأ المؤرخون العرب يشيرون الى جودة السجاد الأرمني حتى ان الضريبة المفروضة على أرمينيا كانت تُدفع الى الخليفة بالسجاد الثمين.

اما العلاقات التجارية التي يصوّرها المعرض من خلال الخرائط وكتب التجار والرحّالة، فتبيّن ان التجار الأرمن لعبوا دوراً كبيراً في التبادلات بين آسيا واوروبا في زمن الصليبيين. وفي القرن السابع عشر، فتحوا طرقاً جديدة عبر روسيا نحو مرافئ الشمال، كما انهم أدخلوا القهوة الى فرنسا فعرفت اقبالاً شديداً في اوساط المثقفين وفلاسفة قرن الأنوار (الثامن عشر). واحتكر الارمن ايضاً تجارة الحرير لفترة طويلة، ويقدّم المعرض خرائط قديمة لمدن حلب وآزمير واسطنبول ومرسيليا حيث كانت تعيش جماعات أرمنية نشطة.

انه معرض شامل عن حضارة عرفت تقلّبات عدة وانجازات مثيرة خصوصاً في فن المنمنمات والرسومات الملونة التي زيّنت المخطوطات والأناجيل والكتب على اختلافها، وبقيت مزدهرة حتى نهاية القرن الثامن عشر.



تاجر ارمني من القرن الـ١٦


حلية من الذهب (القرن الخامس ق م)

مدى

التفكير؟ أو اغتيال الفكر؟

■ استأنف معكم تأمل ساحتنا العالمية الثقافية في اطار أوضاعها الراهنة، بين تراجع الحوار والشعور بالتأزم الفكري. وقد بدأنا بتحليل مفهوم الأزمة لنعبر الى السؤال: هل نحن نمر بمرحلة أزمة فكرية؟. قلت ان الشعور بوجود أزمة سائد عالمياً، وان اختلفنا كأفراد في تعريف تفاصيلها التي تمسنا مثلما تختلف كمجاميع بشرية في تأطير أعراضها الثقافية والفكرية غرباً وشرقاً. الخمير الحمر، الافغان، نمور التاميل، إيتا، جيش ايرلندا... وحليقو الرؤوس، يجمعهم الرفض ولغة العنف. آسيا ما زالت تضطرم بصراع الاديان والمذاهب، وفي ديموقراطية اوروبا والولايات المتحدة، تضطهد العمالة المهاجرة، ويتصاعد التنافر بين اثنيات متنافرة كل منها يرفض الآخر، ويتغاضى عن المجازر الجماعية بالبوسنة والشيشان. وفي افريقيا تتوالد الدول كلما اقتتلت القبائل.

ولا أشك في ان من يقف بمنتهى المباشرة و«الولدنة» السياسية ليعلن، كذلك الزعيم الافريقي: «انهم يحاربوننا بتهمة مكافحة الارهاب، ولكنهم لن ينجحوا في ارهابنا لاننا اكثر منهم تمرساً به... نحن الارهابيون الحقيقيون». اما انه لا يفهم المعنى الحقيقي لكلمة ارهاب، أو انه مخبول يستحق العزل عن منصبه. ومع هذا فهو يعبر عن شعور بالعجز امام أزمة الحوار العالمي بين الشرق والغرب، وبالغضب ضد محاولات الاخير للهيمنة الاحادية. ويقوده هذا الشعور مثل الكثيرين الى اعلان التحدي وتمرير التطرف كتصرف مقبول. وربما ابتدأنا كونياً نتقارب في الرأي رفضاً للارهاب العالمي حين أطل بوجهه الكريه كأحد تداعيات الازمة الفكرية. بغض النظر عن مسألة من أين ينطلق الارهاب بين مواقعنا الايديولوجية، أو اي هدف يختار بمنطق أو لا منطق ليستهدفه بين مواقعنا الجغرافية والبشرية.

ومع هذا، فالشعور بالازمة الثقافية لم يبدأ من هذا التفجير أو ذاك. بل تصاعد طردياً، بسبب تزايد أعداد المتحررين من قيود الامية والمتواصلين مع الاحداث الثقافية والسياسية في الخارج، خصوصاً بعد الحرب العالمية التي تحركت فيها ساحة الاعلام الغربي لتتواصل مع المتلقي في سائر انحاء العالم النامي، وحتى المتخلف، كما تحركت ساحة الفكر المحلي بدءاً برواد حركات الاصلاح والتنوير بمنطلقاتها المختلفة متأثرين بما يدور في الساحة العالمية من احداث. وخلال ربع القرن الاخير، أدت الزيادة الملموسة في فعالية الاتصالات الكونية، وفي اعداد المتعلمين القادرين على الاطلاع على مرئيات الاخرين ومنطلقاتهم وملامسة التنظيرات والايديولوجيات المختلفة، الى تعمق الشعور بوجود أزمة، وزيادة في اعداد الراغبين في رؤية أو حتى احداث تغييرات في جوارهم القريب غير المرضي. وفي المقابل تنامى الاحساس بالتوجس من المد الراغب في التغيير، وبالتالي مقاومته بالتشبث بفكر اكثر صرامة والتصاقاً بالمعطيات التقليدية المعتادة. أي هو بالصيغة الاخيرة اكثر تطرفاً وسلبية، ولكنه حين يحتمي بتبريرات الدفاع عن الحق وعن النفس والهوية الثقافية، يلاقي عند الكثيرين تلقياً ايجابياً لتعليماته الانفصالية. وهذا الانفصام هو ما يستمر من جيل الى جيل!

ما هو الحل؟ لا بد من الوصول الى نقطة توازن بين الخوف الدافع الى التراجع، والاندفاع للتغيير غير المدروس، أي من دون تخير. وعلينا، عالمياً، ان نبدأ بتغيير منطلقاتنا التعليمية المعتمدة تلقين النشء «الفكر الفوقي الجازم»، حيث التركيز هو على الاجترار ورفض المختلف، الى تعليمهم سبر مصادر العلم بأنفسهم لا لمعرفة ما كان فقط، بل لمتابعة المستجد، واستئناس ما يمكن ان يجد. وكي نشلّ الارهاب، من الضروري ان نغيّر أسس التعليم، بأن ننشئ صغارنا على أهمية التفكير الايجابي، ومصيرية العضوية الكونية، وان الانتماء الخاص لا يتعارض مع الانتماء الانساني. لنسمح لفكرهم بتأمل كل الآراء بما فيها منطلقاتنا الخاصة، قبل الاقتناع بأن الرأي الخاص هو الاصح، لا الاصرار على ذلك، كحق يبرره التعصب... لحد اغتيال الآخرين.

ثريا العريّض

تمثالان أم محاولة لتجاوز حركة الزمن؟

الأبيض للسكون... والزوجان للصمت الدائم!

□ باريس - من ابراهيم خياط

■ يحسبه الرائي تمثالاً منصوباً منحوتاً من طباشير بيضاء، لكنه في ملابسه تجمد عند ساحة القصر الملكي (لو باليه رويال) حيث السابلة يتوقفون مشدوهين يرمقون باعجاب اللون الأبيض حينما يتحول الى سربال يشد الزمن من أردانه ويقعده فوق كرسي تحفه الظلال والانتظار.

على مدى الساعات يرتاح «التمثال الحي» لا يحرك نامة ولا ساكناً. ملامح الحياة اختفت تحت القناع الأبيض الذي امسكت به لعبة الجمود فأحالته الى لون منسي يشبه ألوان تماثيل الرخام، وغمرت به الجوارح البارزة من يد او قدم كما لونت الشعر فجعلته شحنة من رفيف لا يحتمل الظلال.

من موطيء القدم حيث يبدو «التمثال» مقتعداً في هدوء يتصفح كتاباً غطاه اللون الأبيض الى القبعة الفرنسية «البيرية» المتروكة امامه على مبعدة، هناك مسافة خطوات يقطعها التمثال حينما تتملئ القبعة برنين النقود الملونة أشكالاً وأحجاماً، وحينما يخف تهافت «فلاشات» التصوير والكاميرات وهي تحاول ان تأسر في لحظة تجمد الحياة بالألوان البيضاء.

وحدها قدما التمثال وأصابع رجليه تترك آثارها في المسافة بين موضع الجلوس والجمود وموقع البيرية التي تنتظر بشوق تساقط النقود وقطعها المعدنية. الجلوس للمارة له ثمن ينتقل في خفة الى جيب الرجل الذي حول نفسه الى تمثال نصبه لنفسه وقبض ثمنه من كل من توقف للتفرج عليه. انه الفن يباع خلسة من أعين الزمن على قارعة الطريق. الطريق هنا ليست طريقاً عادية. حول شارع الريفولي الباريسي الطويل تنتصب شواهد تاريخية من عمر فرنسا الملكية وتراثها الحضاري العريق. لكن التمثال الأبيض الجالس يبدو يسرق الأنظار ويحول السياح عن التفرج على المنحوتات والتماثيل الحقيقية ليقصرها على التطلع باهتمام اليه وحده وقد حفتها تساؤلات مترعة بالاعجاب. الرومانسية جزء من تراث فرنسا وفنها. الجالس تمثالاً له شريكة في حياته الجامدة. على بعد امتار استكانت منحوتة حية اخرى بلباس العرس. نامأتها جامدة في براعة، ولباسها من عشرينات هذا القرن يحمل أجواء فيينا الحالمة. تقتعد موطئاً عالياً غطته بمفرش ملون ووضعت أسفله زينة من ورد ومروحة وكأنها عروس العوبة أجلست مستكينة في واجهة محل تعرض ثياب العرس للحالمين. جمودها لدقائق طويلة يبعث الاعجاب. وتعابير وجهها مثل تعابير وجه زميلها التمثال المجاور لا تتغير: هائمة فيها معنى لا ينقبض او ينكمش.. بل فيها حلم التف عليه بعض الأغفاء الناعس والسعيد. عند اذنيها وشوشت متسائلاً: هل انت متزوجة؟ برفة أهدابها قالت: «نعم». اجبتها: «سعيد زوجك بامرأة مثلك تستطيع الجلوس ساكنة من دون كلام». الدعابة قسرت ابتسامة طفيفة على وجهها التمثالي. احد الواقفين سمع الحديث اجابني مؤكداً: «زوجها هو هذا التمثال الأبيض الجالس هناك». الحوار بينهما لا بد إذاً ان يكون صعباً اقله في ساعات النهار والعمل. السكون احياناً فيه مثل مشوق.





«عدالة الصحراء»... مسلسل عن القضاء البدوي

□ دمشق -
من نضال الخضري:

■ تضعنا دراما «عدالة الصحراء» أمام شريط طويل من الأعمال التي عالجت حياة البدو، ورسمت لنا أشكالاً اجتماعية تبدو غريبة عن تعقيدات الحياة الحضرية، لكننا خبرنا تفاصيلها من الشاشة الصغيرة. فالمسلسل البدوي ظل حاضراً في مختلف المراحل التي عاشتها الدراما السورية، وبغض النظر عن الآراء المتباينة حول تلك الأعمال، فإنها تشكل ظاهرة لها مبررات استمرارها. وهي تدفع المنتجين لإعادة صياغة القصص البدوية وادخال تفاصيل كثيرة إليها.

ويبدو ان هذا النوع من الدراما يعتمد على أمرين: الأول تكاليف الانتاج التي يمكن اعتبارها عادية مقارنة بباقي الأعمال، والثاني سهولة التسويق فهو مادة بسيطة قادرة على التسرب إلى أي محطة بث، حيث العناصر المكونة لها معروفة سلفاً. فهناك رأس العشيرة وطرفا الخير والشر المتمثلان ببعض أفراد القبيلة، والمساحة ما بين هذين القطبين يملؤها الكاتب ببعض الأحداث التي تنقل عفوية الحياة في الصحراء وتبدلاتها البطيئة.

ومسلسل «عدالة الصحراء» الذي يصور حالياً لا يختلف عما سبقه من أعمال، فالأحداث تبدو هي نفسها، وصراع الخير والشر داخل القبيلة يبدأ كالعادة بتمكن بعض الأشرار من فرض ما يريدونه وخداع رؤساء القبيلة، ثم ينقلب الأمر بعد ذلك لتتكشف الأمور ويتضح ميزان الحق. لكن العمل الجديد يقدم اضافة توثيقية عبر نقل حياة القضاء عند البدو.

العمل من إخراج محمد الشليان وتأليف فازع الوزان الشمري، وصياغته الدرامية توظف حكم العرف والعادة عند البدو. فالأحداث المتصاعدة تخدم عملياً هذا الهدف وتنقل صورة شيخ العشيرة كمركز توازن يسهر على راحتها ويحل نزاعاتها. والتعريف بالقضاء البدوي في «عدالة الصحراء» تفصيلي إلى أبعد الحدود، فهو يصور حق المتهم، على سبيل المثال، في اختيار القاضي، وحقه أيضاً في اختيار قاض آخر إذا شعر بانه مظلوم وأن الحكم لا يتناسب وطبيعة الجرم. وهذه المسائل ينقلها المسلسل مستندة إلى الذكاء الفطري عند البدوي وحنكته الخاصة في معالجة هذه الأمور.

وإذا حاولنا دراسة المعالجة الدرامية في هذا المسلسل، فإننا نجده يكرر تقريباً الوقائع نفسها في ما سبقه من أعمال بدوية. فالفنان مازن الناطور يلعب دور «شيحان» المتميز بالايجابية وكونه صاحب رسالة القضاء، لكنه أول رجل يقع عليه الظلم. وبالطبع فإن هذا الدور الذي يمثل الخير تربطه علاقة حب بـ «حسناء» إحدى بنات القبيلة التي لعبت دورها الفنانة اماني الحكيم. أما الطرف الشرير فيتجسد بشخصيتين هما «رداد» و«ساير» اللذان يحاولان تعكير صفو العلاقة القائمة بين «شيحان» و«حسناء».

وبتحليل التفاصيل الدرامية لـ «عدالة الصحراء» نجد انه يحتوي على جملة عناصر:

- طرفا الخير والشر اللذان يتجابهان بشكل مباشر ومكشوف وواضح مما يدفع المشاهد لاتخاذ موقف سريع من طبيعة الأحداث، وهناك علاقة العشق التي تتأثر نتيجة الصراع ما بين هذين الطرفين فـ «حسناء» تطعن بشرفها وتدافع عنه أمام محكمة بدوية وتثبت براءتها من هذا الطعن.

- شيخ القبيلة الذي جسده الفنان طلحت حمدي يتأثر بشكل مباشر بالصراع الذي ينشأ بين عناصر القبيلة. فهو ليس حكيماً فحسب، وإنما يعاني وبشكل مباشر عبر اطلاق النار على ابنه «شامان» الذي لعب دوره الفنان عبدالحكيم قطيفان.

- هناك عمليات الإبعاد عن القبيلة او الرحيل الاختياري نتيجة الظلم الواقع. وفي «عدالة الصحراء» توجد حالتان تصوران عمليات الإبعاد والمعاناة نتيجة هذا الأمر.

إن الأمور السابقة لا تشكل فقط أساس أي عمل درامي، بل تحمل أسباب الاقبال على انتاج هذه الأعمال. فهي ردة فعل محسوبة مسبقاً عند المشاهد وموقفه سيكون واضحاً منذ اللحظة الأولى للعمل، وتتجه الأحداث لتعبئة هذا الموقف وتصعيده من دون حاجة لتعقيدات اخراجية او تركيب سيناريو طويل.

وفي النهاية، فإن ظهور الحق لا يحتاج لكبير عناء، فبين افراد القبيلة بعض من المغرر بهم يفضحون حقيقة الوقائع وهذا ما يحصل في «عدالة الصحراء» عندما قام «عويذر» (جهاد الزغبي) الانسان الطيب بفضح اعمال «ساير» أحد اشرار القبيلة. ومع ان هذا المسلسل يتميز بتوثيق القضاء، لكننا نصادف أحكاماً لعدالة البدو في كافة المسلسلات البدوية. ولذلك فإن التوثيق فيه ليس جديداً من حيث موضوعه، لكن كثافة الاحكام هي التي تعطيه ميزته.

اودينيزي يعير إمام الى ناد متواضع

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ قررت ادارة نادي اودينيزي الايطالي اعارة النجم المصري حازم امام لاحد الاندية الصغيرة (لم يعلن عن اسمه) في الدرجة الثانية لمدة موسم واحد بداعي الحصول على الخبرة والاحتكاك اللازمين للنجاح في الكرة الايطالية قبل العودة الى اودينيزي المشارك في الدرجة الاولى.

وكان امام لاعب الزمالك سابقاً الذي تالق في نهائيات كاس الامم الافريقية الاخيرة، لحق بصفوف اودينيزي بعد ثلاثة اسابيع من بداية فترة الاعداد للفريق الايطالي، ما حرمه دخول التشكيلتين الاساسية والاحتياطية للفريق الذي خاض بالفعل اولى مبارياته في الدور الاول لكاس ايطاليا.

ويضم اودينيزي في صفوفه اربعة اجانب هم الالماني اوليفر بيرهوف، والبرازيلي اموروزو والبولندي كوزمينكي والغاني غارغو، والعدد المسموح به هو ثلاثة. ويحاول مسؤولو اودينيزي الابقاء على بيرهوف في صفوفهم في ظل العروض الضخمة التي تنهال عليه، وكذلك اعتماد قيد اموروزو على انه لاعب ايطالي لانه من اب برازيلي وام ايطالية ويسعى للحصول على الجنسية الايطالية. وفي حال رحيل بيرهوف وقيد اموروزو كايطالي ستكون الفرصة متاحة لاودينيزي لاعادة امام الى صفوفه خلال الموسم الحالي.

من جهة اخرى، حقق الزمالك فوزه الثاني في جولته التدريبية في المانيا استعداداً للموسم الجديد، على فيران سبورت من الدرجة الثالثة (٢/٦). واحرز عفت نصار واحمد عبدالله والجزائري قاسي سعيد واحمد الكاس وخالد الغندور وايمن منصور الاهداف. ولم يلعب احمد رمزي وايمن شوقي بعدما قرر الالماني فيرنر المدير الفني للفريق وقفهما بعد تمردهما على الجهاز الفني احتجاجاً على عدم قيدهما في القائمة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: مغنّية شقيقة مايكل جاكسون.

ا
ابطال
استحقاقا
ت
اسود
اشعث
اصفر
اعتناء
اغواء
الفئة
ح
حتمي
حجل
حفاوة
حكمة
حلي
حميم
حنجرة
حواس
حيازة
ق
قرش
قريبس
قز
قصد
قفز
قماش
ك
كردان
كزابلانكا
كل
كمون
كوبرا
كينا
م
مثلجات
مسالك
مطرقة
معلقات
معنوية
موال
ميت

ك	ق	ل	ا	و	م	ل	ة	و	ا	ف	ح	ق
ز	ف	ا	ص	ف	ر	ا	ا	م	ز	ق	ن	ر
ا	ز	ا	ن	ي	ك	ش	ع	م	ي	ا	ا	ش
ب	د	و	س	ا	ع	م	ث	ت	س	ت	د	ت
ل	ل	ج	ح	ث	ح	ل	س	ت	ن	ا	ر	ا
ا	ش	ا	م	ق	ج	ي	ح	ا	ح	ا	ك	ق
ن	ت	ك	ا	ا	ة	ق	ا	ن	ل	ق	ء	ل
ك	م	م	ت	ر	ا	د	ج	ز	ر	ك	ح	ع
ا	ع	و	ا	ق	ب	ر	ء	ي	ة	ك	و	م
ح	ن	ن	ا	ب	ة	و	د	ف	م	ي	ل	ح
و	و	ت	ل	ك	ط	س	ك	ة	ا	د	ص	ق
ا	ي	م	ي	م	ح	ا	ا	ي	م	ت	ح	ي
س	ة	ء	ا	و	غ	ا	ل	م	ط	ر	ق	ة

حل العدد السابق: سعدي يوسف.

الكلمات

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
				■					٢
			■						٣
					■	■			٤
					■				٥
■		■					■		٦
			■						٧
					■				٨
■				■					٩

افقياً
١– لاعب كرة قدم نيجيري في صفوف الاتحاد السعودي – للعطف
٢– يتكلم من غير روية وتفكر – ينعم
٣– ضد ترهيب – اصوات مبهمة لا تفهم
٤– شتم – مدينة باكستانية
٥– ضد فرق – فصاحة
٦– ضد خلف
٧– ضد يفسدون – للتفسير
٨ – من الفواكه – يساعد
٩– يخدع – ضد سيئة

عمودياً
١– من السيارات
٢– ضد الخسارة – مادة تستخرج من الشجر للّصق
٣– متشابهة – عملة غربية
٤– الجأ – رأف
٥– مدينة إسبانية
٦– متشابهان – الاليف المسلّي
٧– سنّهما – للجر
٨ – اختلاط الناس وتسرّعهم إلى الشر
٩– من القرطاسية – عملة أسيوية

حل العدد السابق

افقياً: ١– الأخطل ٢– ل ل – اجمل ٣– ريحي – س س ٤– الطاهرة ٥– امن – ت ت ٦– عقوق – خفيف ٧– بيته – وا ٨ – ريف – و و ٩– الصهيونية.

عمودياً: ١– الرياعي ٢– مقبول ٣– الماتوت ٤– خليل – فهره ٥– طن – ي ي ٦– لاسا – خوفو ٧– هتفا ٨ – مسرتي – وي ٩– جلسة – قجرة.

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): تحسن صنعاً إذا اسرعت في إنجاز عمل يبدو في ظاهره سهلاً لأنه في الحقيقة معرض لمصاعب تنفيذية عدة.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): قدرتك على التأثير في الآخرين تتعرض لتجربة مهمة اليوم.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا تخش التمسك بموقفك والعناد إذا كنت على حق.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): إجمع مكتسباتك ولخرج من معمعة لم يكن من الحكمة خوضها في الأساس.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الكرة في ملعبك وزمام المبادرة في يدك... فتصرف.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): اليس افضل أن يكون الجو مريحاً حبوراً كل يوم؟ وانت قادر على العيش في مثل هذا الجو لو شئت.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا تقنط إذا فوتت فرصة ذهبية فلا بد أن يسنح لك مثلها.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): في وسعك السيطرة على أي موقف تجد نفسك فيه مهما كان صعباً.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): إبق يقظاً وتنبه للمغرضين الذين يحاولون نهش لحمك.

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): الذكاء لا يعني بالضرورة تعقيد الأمور والبحث دائماً عن تفسير الخفي في كل ما هو واضح.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ما جدوى الإصرار على المضي في مغامرة مجنونة لا تفيدك في شيء؟

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): سيتضح كل شيء اليوم أو غداً، وبعدها يصبح في مقدورك اتخاذ الخطوات الملائمة.

الدوري السوري لكرة القدم

الكرامة يتوج بطلا رغم العثرة إمام الحرية

■ دمشق – أ ف ب – توج الكرامة الحمصي بطلاً للدوري السوري الخامس والعشرين في كرة القدم رغم خسارته امام الحرية الحلبي بهدفين نظيفين لمحمود العلي (٣٥) وبسام عويس (٥٥) اول من امس الاثنين في اللاذقية ضمن المرحلة الثالثة قبل الاخيرة من دوري الاربعة الاوائل (البلاي اوف).

وجاء فوز الكرامة باللقب نتيجة خسارة منافسه المباشر حطين اللاذقي امام جاره تشرين بهدف وحيد لعبدالله مندو (٥٧).

وبقي الكرامة مبتعداً في القمة بفارق ١٥ نقطة عن اقرب منافسيه، فحسم اللقب باكراً ولن يقدر احد على اللحاق به في المباريات المتبقية.

وجاءت مباراة الكرامة والحرية في مصلحة الثاني اداء ونتيجة. وقد فرض الفريق الحلبي سيطرته معظم الوقت امام ضياع الحماصنة الذين لعبوا ناقصي الصفوف فلم يتمكنوا من وقف المد الحلبي الذي اثمر الهدف الاول من تمريرة لمحمد مصطفى انهاها العلي وسط المرمى (٣٥).

وحاول الكرامة تعديل النتيجة لكن «هباته الساخنة» بردت بفعل النشاط الحلبي الذي استمر في الشوط الثاني عبر هجمات متتالية اجبرت الحارس الحمصي ماهر بيرقدار على بذل جهود مضاعفة لابعاد كرات محمد مصطفى والعلي الى ان اضاف عويس هدفاً ثانياً من تسديدة خادعة (٥٥). وحاول الحرية اضافة اهداف لكن بيرقدار حمى شباكه من اهداف اضافية.

وكعادة مباريات الجيران، جاء لقاء تشرين وحطين ساخناً ومثيراً من البداية الى النهاية فتقاسما السيطرة والفرص الضائعة.

وبدأ تشرين الفرص براسية لحازم حربة مسحت العارضة ومثلها لعبدالرحمن زين امسكها مازن احمر الى ان احتسب الحكم الدولي سليمان ابو علو ركلة جزاء لتشرين (١٩) سددها الحرية وامسكها الاحمر.

وهنا تحولت السيطرة للفريق الحطيني لكن الحارس التشريني مازن كوسا تصدى باقتدار لمحاولات عمر كنفاني ومحمد طنب.

وسار الشوط الثاني بهجمات متبادلة الى ان سجل مندو هدف المباراة الوحيد من ركنية افلتت من الاحمر فاعادها الاول الى الشباك (٥٧).

وتابع تشرين هجومه. ووقف القائم امام تسديدة البركة، وابعد الاحمر كرتي عادل جوني وزكريا رمضان. وفي المقابل طار الكوسا لصاروخية سامر حاج عمر الذي طرد لاعتراضه الزائد (٧٧)، ولم يستفد تشرين من نقص صفوف جاره لكنه نجح بالحفاظ على هدف الفوز.

وهنا الترتيب:
١– الكرامة ٧٥ نقطة
٢– حطين ٦٠
٣– الحرية ٥٦
٤– تشرين ٥٦.

كرة الماء: محاولة اغراق حكم!

■ الكويت – أ ف ب – تعرض حكم كرة الماء الكويتي جمعة الشطي لمحاولة اغراق من قبل لاعبي نادي القادسية والمشرف على اللعبة في النادي عبدالرحمن الحساوي وعضو اللجنة العمومية سعد عبدالله الخالدي وهو شقيق احد لاعبي الفريق، خلال مباراة في الدوري الكويتي للاشبال جمعت بين القادسية وكاظمة.

ووجه الاتحاد الكويتي للسباحة كتاباً الى القادسية تضمن العقوبات التي فرضها بحق الذين اعتدوا على الحكم وقذفوه الى حوض السباحة ومحاولة اغراقه قبل نهاية المباراة بدقيقتين حين كان كاظمة متقدماً (١٠/٤)، الامر الذي اصابه في رأسه ويده.

وقد بادر مدرب كاظمة ناصر الحساوي الى انقاذ الشطي من الغرق.

وقرر الاتحاد عدم اقامة اي مباراة في حوض القادسية حتى نهاية الموسم الحالي، وشطب اللاعب فيصل عبدالرحمن الحساوي والمشرف على اللعبة عبدالله عبدالرحمن الحساوي مدى الحياة...

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ دين ودنيا، ٩,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦)، ١٠,١٥ الفيلم العربي «باب النصر»، ١٢,٠٠ أفلام كرتون، ١٢,٣٠ الطاقة والنفط (إعادة)، ١٢,٤٥ برنامج مشوار (إعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ مواجهة مع العصر، ١٦,١٠ المسلسل العربي «لن أخضع لرجل»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «رجال لهذا الزمان»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج ما يطلبه المشاهدون، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢,٣٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٠٠,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦ إعادة)، ١,١٠ القرآن الكريم، ١,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ فيديو كتاب، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ غنوة في فيلم، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ مصريات، ٦,٤٥ رفع الستار، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الالف إلى الياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

BBC World Service

٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ الأفق، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم السفر، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (أسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم أوت، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ جنون، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ «الحرارة البيضاء»، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ طعام وشراب، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ جنون (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ The Crater Lake Monster، ٣,٠٠ Wait Till Mother Gets Home، ٤,٣٠ المنسي، ٦,٣٠ The Glass Mountain، ٨,٠٠ مين فينا الحرامي، ١٠,٠٠ الغريب، ١٢,٠٠ Flight Into Hell P3، ١٤,٠٠ وهيبة ملكة الغجر، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ شمس الزناتي، ١٩,٠٠ جناب السفير، ٢١,٠٠ Still Watch، ٢٣,٠٠ في الهوى سوا.

* توقيت غرينيتش

Orbit

٤,٠٠ لن أعود (تحية كاريوكا، كمال الشناوي)، ٥,٣٠ برنامج وثائقي: د. و. جريفت (جزء ٤)، ٦,١٠ الانسان يعيش مرة واحدة (عادل امام، يسرا)، ٨,١٠ آه يا بلد اه (فريد شوقي، ليلى علوي)، ١١,٤٥ اسماعيل ياسين في الأسطول (اسماعيل ياسين، زهرة العلى)، ١٣,٥٠ الاحتياط واجب (مديحة كامل، احمد زكي)، ١٤,١٠ القاهرة منورة بأهليها، ١٤,٤٠ برنامج وثائقي: محمد الموجي، ١٥,٠٠ حسن ونعيمة (سعاد حسني، محرم فؤاد)، ١٦,٥٠ الشرسة (صفية العمري، عزت العلايلي)، ١٨,٤٠ برنامج قضايا سينمائية، ١٩,٣٠ نافذة على الجنة (مريم فخرالدين، محسن سرحان)، ٢١,٣٠ برنامج وثائقي: بيتر كوشينج (جزء ٢)، ٢٢,٠٥ موعد مع الحب (السي فرنيني، نصير قرطباوي)، ٠,٠٥ دايماً معاك (فاتن حمامة، محمد فوزي)، ٢,٠٥ الطريد (رنده، فريد شوقي)، ٣,٣٥ لوعة الحب (شادية، عمر الشريف).

ESC

١٣,٠٠ القران الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,١٥ أغنية، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٠ برنامج صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ أناقة، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ الليل المفتوح، ٢٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٢٤,٣٠ صالون، ١,٣٠ فاصل غنائي، ٢,٠٠ المسلسل اليومي، ٣,٠٠ على الهواء، ٤,١٥ القرآن الكريم، ٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

الدورات الدولية في كرة المضرب

خروج صعب لارازي في انديانابوليس

■ لندن – الوكالات – خسر المغربي هشام ارازي (المصنف الثامن والسبعون عالمياً) في الدور الأول من بطولة انديانابوليس الاميركية التي تقام على ملاعب صلبة ويشارك فيها الاميركيان بيت سامبراس واندره اغاسي.

وسقط ارازي بصعوبة امام المصنف ١٦ التشيكي بتر كوردا (٦/٣، ٤/٦، ٦/٢).

وصعد السويدي ستيفان ادبرغ (المصنف التاسع) الى الدور الثاني على حساب الاسترالي مايكل تيبوت (٦/٢، ٦/١) ورافقه عضوا اقوى منتخب زوجي في العالم الاستراليان مارك ودفورد وتود ودبريدج. ففاز ودفورد (المصنف العاشر) على الاميركي ويد ماكغواير (٦/٤، ٦/٣، ٧/٥) وتغلب ودبريدج غير المصنف على مواطنه سكوت درايبر (٦/٣، ٦/٤).

نيو هايفن

تغلب التشيكي دانيال فاتشيك (المصنف ١٢) على الاميركي فنسنت سبادايا (٦/٧، ٦/٣) والاوكراني اندره ميدفيديف (المصنف ١٣) على الفرنسي ستيفان سيمبان (٦/١، ٦/٤) والاسترالي مارك فيليبوسيس (المصنف ١٤) على الدنماركي كينيث كارلسن (٦/٤، ٧/٦، ٦/٤) في بطولة نيو هايفن الاميركية التي بدأت أول من أمس ويشارك فيها الروسي يفغيني كافلنيكوف بطل رولان غاروس والهولندي ريتشارد كرايتشك بطل ويمبلدون.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر على السويدي ماتس فيلاندر (٦/٣، ٦/٤) والاسباني سيرجي بروغيرا على الهولندي ياكو التينغ (٦/٣، ٦/١).



الاربعاء ١٤ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٣٠ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٢٤

AL HAYAT WEDNESDAY 14, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12224

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من ابداعات القاصة المصرية عائشة أبو النور:

– وحـدتي علمـتني الحكمة: جنون المغامرة... إكتناز اللحظات الحميمية النادرة... الفرح حتى الاشتعال، والحزن الى درجة الانكسار!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

– أبا وجدي، كجدار قريب من الحياة، كجدار حاولت ان يكون أعمى تتسرب اليه الحياة من كوة عمياء، كأعمى لا بد ان يعبر كل الظلام وحده حتى يصل الى منبع الرائحة والألوان، كجدار تنمو عليه فيما بعد بعض الظلال الخضراء، سافرت الى لندن... في الطريق فكرت كثيراً بالعودة الى مكان آخر وقطع رحلتي، ولكن سرعان ما قهرت هذه الفكرة... كان بجواري في الطائرة عجوز اميركي، تحدثنا في كل شيء... حدثني طويلاً عن محبوبته وحبه لها، وكيف استطاع القدر اختطافها منه.. سألته، إن كان يحتفظ بصورة لها؟ أخرج محفظته والذكريات ليريني إياها، بكى بعد فترة قليلة، بكى بكاء ضعيفاً يكفي ان تسقط دمعة لتنجح في عبور كل الموانع التي بنيت أثناء الرغبة في الحياة مرة أخرى!!

يبدو لي ان الفترة التي سبقت بكاءه كان يبحث فيها عن مدار حقيقي لدمعته، كأنه لم يبك من زمن كما أخبرني وهو يخرج منديله... تركته في المطار بعد ان تبادلنا الاسماء والعناوين ومواعيد الغناء أمام أبواب الجنة عن فقد الحبيبة!

أخذت أول تاكسي قابلته أوصلني للفندق في وسط لندن... وقفت أملأ استمارة الحصول على غرفة، كان بجانبي نروجي متعجرف رفض ان يترك جواز سفره لعامل الفندق ليأخذ منه البيانات. عندما شاهدت جواز سفره تمنيت ان أمتلك مثله، كل صفحة فيه خُتمت من بلد مختلف، كان الجواز موسوعة أختام!!

انتظرت في بهو الفندق القديم حتى يهيئون غرفتي، لم تكن هناك أي متعة في هذا البهو سوى مراقبة ذاتك في حضور الآخرين، كانت الريح تضرب النوافذ الزجاجية الثقيلة، والبشر يقتحمون الظلمة المكومة في الخارج: وجه يغطي نصفه شعر جميل تبسم لي (!) همست لقلبي بأغنية ماجدة الرومي: «ما حدا بيعبي مطرحك بقلبي»... تركت أمتعتي مع عامل الفندق بالغرفة، ونزلت الى ظلام الشوارع والشجر، جلست أمام مبنى قديم في مقهى جانبي، الحمام كثيف في الشوارع الجانبية، كانت مفاجأة حقيقية ان أجد كل هذا الحمام في المساء.

وحدها الحياة المكشوفة والسير العاري بديل للاكتئاب – يابو وجدي – تأملت الحمام... حسدته على الحرية التي يمتلكها اكثر من أي قرد في المقهى، هل لأنه طائر منسي؟ اعتقدت ذلك. التفت الى الساهرين فوق الموائد يرمقون ما تبقى من الصبح!

تصورت الصباح الذي لا يبدأ إلا بصوتها، والمساء الذي يهديني اليها!

سحبت جريدة من أحد الباعة لعلني أقتل بها هذا المساء المصنوع من التيز الشوكي، كان عاشق بجواري يسأل محبوبته: هل تسهرين الليلة؟! تركت المقهى والشارع بعدما تأكدت أنها استجابت لدعوته، سرت كالكفيف أقترب من كل شيء ولا يقترب مني شيء، عاد جسمي الى وحدته الكاملة يستعيد كل شيء... حطّ على قلبي رفيف ناعم، كان الليل لصاً في الطريق العام... فجأة شعرت أنني في غرفتي، قدماي حملتاني مباشرة الى غرفتي من دون ان أسألهما: أين كنت... ظهرت لي برفة كالشهاب صورة جميلة فوق إفريز نافذتي تدعوني الى صباح جديد، ومائدة من الحديث، وشاي، ولم اندهش ان أرى هذا الشهاب فهو دائماً هناك!

عبدالله الجفري

بمشاركة ١٧ دولة و٥٣ متحفاً ومكتبة
الرياض تتهيأ للمعرض الدولي للفروسية

□ جدة – من جمال عتابي:

■ يقام في الفترة من منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى منتصف كانون الثاني (يناير) المقبلين «المعرض الدولي للفروسية» وذلك في قصر الثقافة في الرياض. وينظم المعرض مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ويشارك فيه حوالى ١٧ دولة و٥٣ متحفاً ومكتبة. ويهدف المعرض إلى التعريف بدور الخيل عبر التاريخ الانساني في بناء الحضارات، خصوصاً في البلاد التي تشكل المجموعة السابعة داخل الاتحاد الدولي للفروسية.

ويضم المعرض قطعاً فنية من التجهيزات اللازمة للفارس والحصان المستخدمة في أوقات الحروب والصيد والرياضة والاحتفالات، وقطعاً نادرة من مدينة اور القديمة في بلاد الرافدين.

ويستعير المعرض لوحات فنية قديمة من كل من المكتبة الوطنية النمسوية ومجموعة دافيد من المكتبة الملكية في كوبنهاغن، ومن متحف اكسفورد في المملكة المتحدة، وكذلك من ارلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا والولايات المتحدة ومن سويسرا وسورية وتركيا. ويستعير من الصين مجموعة فريق لوبانغ للتراث والثقافة، ومن المتحف العسكري الملكي في السويد ومن متحف الفن الإسلامي في القاهرة.

ويأتي الاهتمام السعودي لما تمثله الجزيرة العربية على مر العصور من صور شتى ارتبطت بالخيل والفروسية. ولا تزال المملكة موطن الخيول العربية الاصيلة، وكانت على رأس الدول المهتمة بالفروسية منذ وحدها الملك عبدالعزيز آل سعود.

سيول وفيضانات تدمر ٣٢٦ منزلاً في وسط السودان

□ الخرطوم – «الحياة»:

■ اكد مسؤولون سودانيون ان فيضانات نتجت عن امطار غزيرة دمرت ٣٢٦ منزلاً ومدرسة ومنشأة حكومية في ثماني قرى في محافظة القطينة جنوب الخرطوم. وتضررت مناطق عدة من الأمطار خلال اليومين الماضيين بينها مناطق في ولاية كردفان في الغرب والنيل الأبيض في وسط البلاد. وذكرت الصحف السودانية امس ان عدد الأسر المتضررة من السيول بلغ نحو سبعة آلاف أسرة.

وبدأت فرق الانقاذ في توزيع الخيام والادوية على سكان تسع قرى سودانية متضررة.

واضافت الصحف ان فرق الانقاذ التابعة للجنة الحكومية للمساعدة الانسانية وللأمم المتحدة ولمنظمات غير حكومية سودانية واجنبية كانت تعمل منذ أول من امس الاثنين في المنطقة المنكوبة لتقويم الاحتياجات العاجلة للسكان.

حول العالم

● سفير البحرين في المملكة المتحدة الشيخ **عبدالعزيز مبارك آل خليفة** وزوجته الشيخة **ميس** أستقبلا امس في قاعة فندق بركلي في لندن المدعوين لحفلة الاستقبال السنوية التي تقيمها سنوياً جمعية البحرين لأعضائها.

● تلقت وزارة الخارجية المصرية موافقة الحكومة اليمنية على ترشيح مصر الدكتور **محمود مرتضى** سفيراً لها في صنعاء. ويشغل مرتضى حالياً منصب مندوب مصر لدى جامعة الدول العربية.

● قام وزير الثقافة المصري **فاروق حسني** في أطار افتتاحه اول من امس مهرجان القلعة للموسيقى والغناء في القاهرة بتكريم كل من المايسترو **يوسف السيسي** والدكتورة **سمحة الخولي** ومغنية الاوبرا **روجينا يوسف**.

● أقامت رئيسة «مركز المرأة العربية» في تونس الدكتورة **نعيمة بن عائشة** مساء أول من أمس حفلة استقبال في مقر المركز لمناسبة الاحتفال باليوم الوطني للمرأة التونسية حضرته وزيرة شؤون المرأة والأسرة السيدة **نزيهة رزوق**، والأمين العام المساعد للجامعة العربية رئيس مركز تونس السيد **نورالدين حشاد**، ومدير مركز الأمم المتحدة في تونس السفير **محمد بن رزوق**. وسفير مصر السيد **مخلص قطب** وعقيلته، ورئيسة اتحاد المرأة السيدة **فائزة الكافي**، والسيدة **نبيلة نمر** (أم اللطف). ورئيس نوادي الاليكسو واليونيسكو الدكتور **منجي الشملي**، وحشد من السيدات والمثقفين.

● رزق الدكتور **انطوان عساف** وزوجته **سلوى** مولودة سمياها **ربى** انضمت إلى اخويها **رمزي ورانيا**. الأم والطفلة في صحة جيدة والولادة تمت في بيروت.



□ عارضة الأزياء الاسترالية *ايل مكفرسون* تحضر افتتاح فيلم «قصعة الصفيح» في نيويورك. والفيلم من اخراج رون شيلتون وبطولة تاتوم أونيل. (ريكس)

حركة اسلامية في جنوب افريقيا ضد المخدرات والعصابات
يناهض تجارة المخدرات فتعتقله الشرطة!

■ كيب تاون – رويتر – اعتقلت شرطة جنوب افريقيا امس احد زعماء «حركة الشعب الاسلامية لمناهضة المخدرات والعصابات الاجرامية» (باجاد) وهي حركة شكلها مسلمون اعلنوا الحرب على عصابات تجارة المخدرات في البلاد.

وتتهم الشرطة الرجل الذي لم تعلن اسمه قبل مثوله امام محكمة بالتحريض على العصيان والتورط في قتل تاجر مخدرات كبير في كيب تاون.

وجاء قرار الاعتقال بعد قتل تاجر المخدرات رشاد ستاجي حرقاً امام الشرطة وكاميرات التلفزيون في الرابع من الشهر الجاري.

وكان رشيد ستاجي توأم القتيل الذي شارك شقيقه في قيادة عصابة للاتجار في المخدرات قاد يوم الأحد الماضي مسيرة في معقل العصابات في كيب تاون وهدد الشرطة واعطاها مهلة حتى اليوم الاربعاء لتعمل على محاكمة قتلة أخيه.

وقالت المتحدثة باسم الشرطة ان الشرطة ترغب في «التحدث» مع علي باركر وفاروق جعفر وهما من قادة الحركة الاسلامية المناهضة للاتجار في المخدرات.

وقتل ستاجي خلال مواجهة مع اتباع باجاد المسلحين اثناء تنظيمهم مسيرة احتجاج على نشاط العصابات الاجرامية والمخدرات والدعارة.

وقرر نحو ٤٠٠ عضو في الحركة الاسلامية خلال اجتماعهم في مسجد جيتسفيل أول من امس تصعيد حرب باجاد ضد العصابات. كما قرروا تحويلها الى حرب سرية غير معلنة.

وقال باركر الذي يطلق على نفسه اسم «الشبح» وسط تكبير اتباع الحركة ان حركة باجاد يجب ان تحول حربها الى حرب سرية. واضاف: «هناك هجوم على مجتمعاتنا. ويجب ان نرده».

ودان باركر الشرطة التي استخدمت طلقات الرصاص والغازات المسيلة للدموع لوقف مسيرة باجاد الأحد الماضي. وقال: «على الشرطة ان تحسم امرها: هل هي معنا أم علينا».

وقال جعفر وهو من قادة الحركة التي تشكلت قبل ستة اشهر فقط ان المناهضين للعصابات المنظمة من المسيحيين ومن الديانات الاخرى في وسعهم ان ينضموا الى باجاد.

عيون وآذان

تعتبر قصة «ساحر اوز» احدى اشهر قصص الاطفال بالانكليزية، ولا بد ان عرباً كثيرين يعرفونها، إما من قراءتها مترجمة، او من الفيلم الموسيقي المشهور عنها الذي لعبت دور البطولة فيه جودي غارلاند عندما كانت بنتاً مراهقة سنة ١٩٣٩.

القصة تتحدث عن دوروثي، وهي فتاة من ولاية كانزاس اقتلعها إعصار والقاها في بلاد أوز الجميلة، واخذت تبحث عن طريق العودة الى بلدها. وتقابل دوروثي «الفزاعة» او «خيال المآتة»، ويسألها لماذا تريد ان تعود الى بلد اغبر مقفر، وتترك نعيم أوز، فتقول: لانه بلدي.

«الفزاعة» يقول انه لا يفهم كلامها لأن رأسه محشو بالقش، ولا دماغ فيه، وهو يروي لدوروثي قصته، ويقول انه أقام في الحقل لافزاع الطيور فلا تأكل الذرة، حتى جاء يوم شك في امره غراب عتيق، واقترب منه بحذر ووجد انه لا يحرك ساكناً، فأخذ يأكل قربه. ورأت الغربان الاخرى ان الغراب العجوز لم يصب بأذى من الفزاعة، فأخذت تأكل بدورها حوله، ولقد عمله.

واتفق «الفزاعة» مع دوروثي على ان يطلبا ساحر أوز العظيم، ليعطي «الفزاعة» عقلاً، ويمكن دوروثي من العودة الى بلدها.

ويقابلان في الطريق «الرجل التنك» ويقول هذا ان داخله فارغ الآن، الا انه كان في السابق يملك عقلاً وقلباً، وهو اذا اضطر الى الخيار فسيفضل ان يحصل على قلب.

حكى «الرجل التنك» قصته. فقد كان حطاباً، ورث المهنة عن ابيه، وهو وقع في غرام شابة حسناء وعدت بأن تتزوجه عندما يجمع ما يكفي من المال لاعالتها، وعمل الحطاب بجهد. الا انه لم يكن يعرف ان الحسناء تقيم مع عجوز لا تريد تركها. وذهبت العجوز الى ساحرة الشرق الشريرة، ووعدتها بخروفين وبقرة لمنع الزواج. وأصبح الحطاب يصيب نفسه كلما حاول قطع الاخشاب. وكان في البلد حداد يركب له قطعاً من التنك محل اعضائه، حتى اصبح كله من التنك.

واتفق الثلاثة على ان يطلبوا معاً الساحر العظيم في أوز... دوروثي ليمكنها من العودة الى بلادها و«الفزاعة» ليحصل على عقل، و«الرجل التنك» ليحصل على قلب.

ويسير الثلاثة في الغابة فيهجم عليهم سبع الغاب ويزأر مخيفاً «الفزاعة» و«الرجل التنك». وتغضب دوروثي لأن السبع يستأسد على الضعفاء، وتضربه فإذا به يبدي الخوف ويبكي.

يقول السبع انه ولد جباناً ولا يعرف السبب، الا انه تعلم انه اذا زار بصوت عال أخاف كل من سمعه، فأخلى له الطريق. وهو اعترف بأنه لا يرى انساناً حتى يتملكه الخوف وتزداد نبضات قلبه، ويقول له «الرجل التنك» انه محظوظ لأن عنده قلباً. ويسأله «الفزاعة» هل عنده عقل، ويقول السبع انه يفترض ذلك، الا انه لم ينظر داخل رأسه يوماً ليتأكد من ذلك.

ويقول له الثلاثة انهم ذاهبون الى الساحر العظيم في أوز ليحصل كل منهم على طلبه. ويتفق معهم السبع على مرافقتهم لعل الساحر يعطيه الشجاعة.

وبعد،

قرأت قصة «ساحر أوز» صغيراً، وشاهدت الفيلم عدة مرات، غير انني أعود اليه اليوم بعد ان قرأت اخيراً دراسة عن القصة التي كتبها فرانك بوم تشرح انها قصة رمزية اساسها ربط العملة بمقياس الذهب (أوز محرفة من أونصة المستخدمة في وزن الذهب)، وما ادى اليه ذلك من إفقار للاميركيين قرب نهاية القرن الماضي. ويبدو ان بوم كان يريد ربط العملة بميزان الفضة، لتوفير المال لكل الناس، ويمثل «الفزاعة» في القصة العامل الزراعي الاميركي، اما «الرجل التنك» فيمثل العامل الصناعي، في حين ان «السبع» هو السياسي الذي يقول أي كلام من دون ان يعني شيئاً أو ينفذ شيئاً، ولعل دوروثي نفسها تمثل أمل المستقبل.

وصدمت في البداية عندما وجدت ان احدى قصص الطفولة الاثيرة عندي، مجرد رمز سياسي. ولكن عدت بعد ذلك الى قراءة الدراسة عنها ووجدت ان القصة ربما تكون رمزاً لما فيه العرب اليوم، فهم يطلبون الترياق من واشنطن، إلا أنهم سيكتشفون، كما اكتشفت دوروثي ورفاقها، ان «ساحر أوز» أو حاكمها نصاب يقول لكل انسان ما يرضيه ويكذب على الجميع.

القصة الأصلية تنتهي نهاية سعيدة، فالساحر يفر بعد ان يفتضح أمره، ويخلفه «الفزاعة»، ويحصل «الرجل التنك» والسبع على ما يريدان، وتعود دوروثي الى كانزاس. غير ان لا نهاية سعيدة للقصة لو فسرناها عربياً، فالساحر سيطلب زواره، و«ساحرة الشرق الشريرة» التي تهزمها دوروثي في القصة بإغراقها بالماء ستظل على حلفها مع الساحر ضد العرب.

وتنتهي القصة العربية نهاية حزينة، ربما كانت من مستوى فاجعة اغريقية.

جهاد الخازن

مصر: سرقة هاتف الأمين العام لجامعة الدول العربية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ رفض الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية دفع قيمة فاتورة الهاتف في الفيلا التي يمتلكها في قرية مارينا في الساحل الشمالي.

ابلغ الدكتور عبدالمجيد الادارة القانونية في تليفونات الاسكندرية بانه لا يقيم في الفيلا ومع ذلك فوجئ بفاتورة بقيمة ٤٠٠ جنيه. وقال ان اشخاصاً مجهولين يسرقون الخط وبناء على ذلك شكلت لجنة للبحث عن الاشخاص الذين يسرقون خطوط الهاتف.

وكان السيد عمرو موسى وزير الخارجية رفض دفع فاتورة الهاتف ايضاً قبل ثلاثة اشهر وتبين ان شخصين في شركة كومبيوتر يسرقان الخط فتم القبض عليهما.

جائزة الخيال العلمي لرواية "تحدث" بعد ١٥ عاماً

■ تورونتو (كندا) – رويتر – في وقت يحقق فيه فيلم «يوم الاستقلال» عن غزو سكان كواكب اخرى للارض ارقاماً قياسية في شباك التذاكر وتتسابق شبكات تلفزيونية في تقليد «ملفات مجهولة» توقع كثيرون ان تكون رواية الخيال العلمي الفائزة بجوائز هذا العام عن الفضاء والكون والمجرات.

لكن الكتاب الذي تصدر قائمة انجح مؤلفات الخيال العلمي يحكي قصة مهندس في تورونتو يعاني من فشل حياته الزوجية ويعثر على روحه.

قد يصعب تصديق هذا، بل ان روبرت سوابر مؤلف رواية «التجربة الاخيرة» التي فازت بجائزة لا يصدق نفسه. قال الكاتب الملتحي «كنت دائماً اريد ان اكون كاتب خيال علمي. لكنني لم افكر على الاطلاق في التعيش منه. الجائزة غيرت حياتي من كل الوجوه».

وتعتبر جمعية كتاب الخيال العلمي في الولايات المتحدة ان جائزة نيبولا بمثابة جائزة اوسكار. ومن الفائزين بجائزة نيبولا قبل سوابر كتاب الخيال العلمي اسحق عظيموف وفرانك هربرت وارثر كلارك.

وعلى خلاف كتب الخيال العلمي الاخرى فإن رواية سوابر لا تحكي عن كائنات من مجرات اخرى أو مركبات فضائية تهبط على الارض او مغامرات في كواكب بعيدة. انها عن احداث وقعت بعد ١٥ عاماً من الآن وتحكي قصة مهندس تسيطر عليه فكرة الموت يجد دليلاً على وجود روحه.

ورواية «التجربة الاخيرة» مبنية على زواج في محنة. والناس تتجاوب مع هذا النوع من القصص كما يقول سوابر الذي يشعر بالامتنان لفوزه بالجائزة، خصوصاً بعد ان شجعه محررون على حذف اكثر الاجزاء اثارة للجدل من الرواية.

وكانت قصص سوابر السابقة تدور في كواكب اخرى وشخصياتها الرئيسية كائنات غير ارضية. ولم يشعر ناشرون بالارتياح بشأن القضايا التي يثيرها كتاب «التجربة الاخيرة» في ما يتعلق بالروح الانسانية والاجهاض مما حفز سوابر على تغيير الناشرين.

وتنجح سوابر الذي ابلغه ناشرون ان الكتاب ربما لا يغادر المطابع حيث يعاد طبعه مرات لتلبية الطلبات.

كما بيعت حقوق ترجمة الكتاب الى اليابانية والبولندية والروسية والايطالية. واشترى منتج بريطاني حق تحويله الى فيلم سينمائي.

وقال سوابر وهو اول كندي يفوز بجائزة نيبولا انه في الاشهر الثلاثة الماضية بيع من الكتاب اكثر ٥٠ الف نسخة بالانكليزية ثم تدفقت الطلبات بعد فوزه بالجائزة.

وكان وليام جيبسون الاميركي المولد والذي يعيش في فانكوفر فاز بالجائزة عام ١٩٨٤ عن رواية «نيورومانسر» ثم اصبح اشهر كتاب الخيال العلمي بفضل ابتكاره لفظ «سيبرسبيس» في عالم الاتصالات.



روبرت سوابر مؤلف «التجربة الاخيرة» (رويتر)



□ طائرة اسبانية خاصة تحطمت امس على الطريق السريع الذي يربط لندن باكسفورد بعدما اخترقت اسوار قاعدة نورثولت الجوية واصطدمت بشاحنة صغيرة يخضع سائقها حالياً لعناية فائقة في المستشفى. ويذكر ان قاعدة نورثولت خصصت مدرجا لهبوط الطائرات المدنية الخاصة تلافيا للازدحام في مطار هيثرو. والحادث هو الاول على مدرج القاعدة. (رويتر)